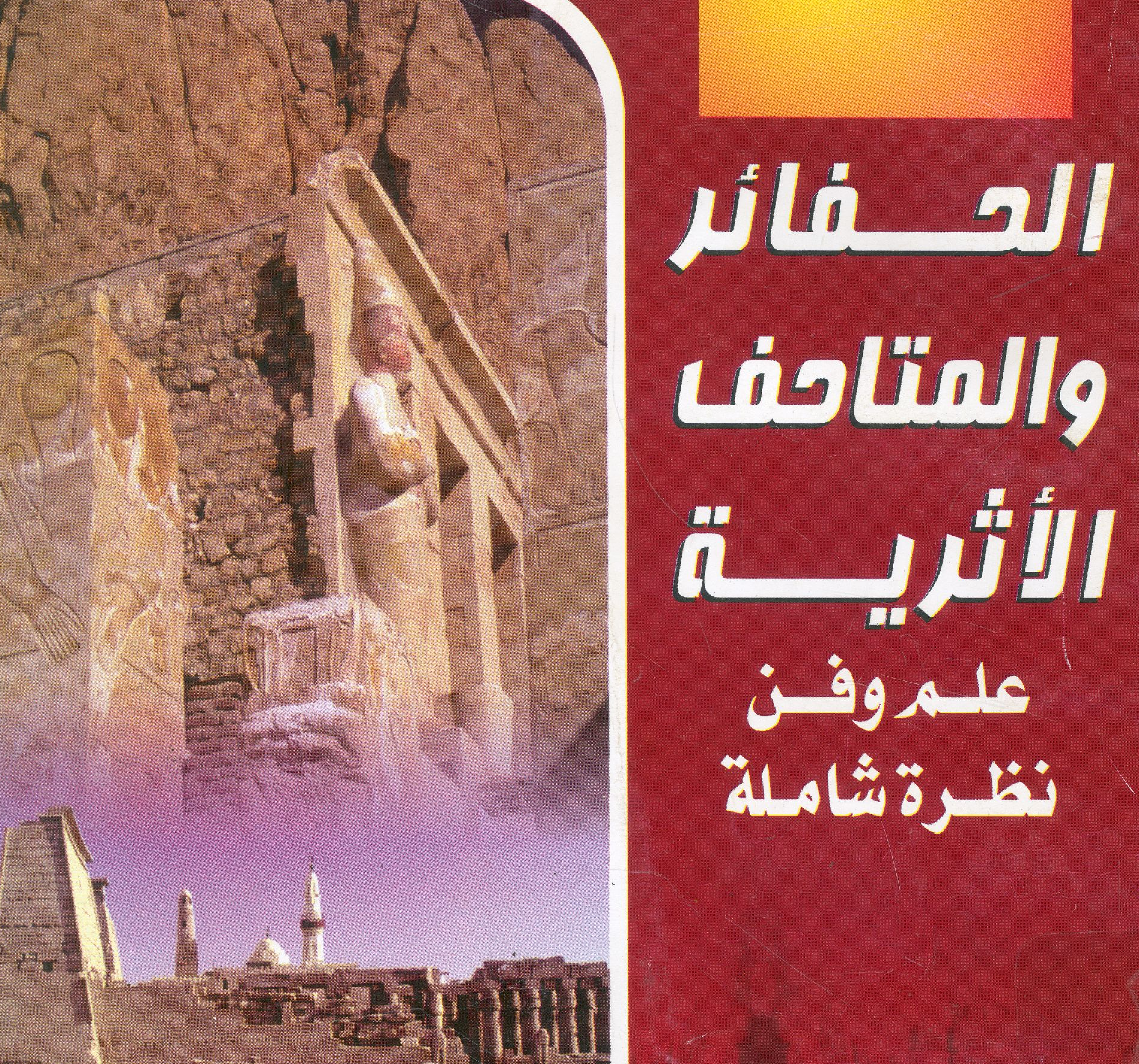


الحفائر والمتاحف الأثرية

علم وفن نظرة شاملة

دكتورة
نور جلال عبد الحميد
كلية الآداب - جامعة عين شمس - قسم الاثار

الطبعة الثالثة
القاهرة
٢٠٠٩

الحفائر والمتاحف الأثرية

علم وفن
نظرة شاملة

دكتورة
نور جلال عبد الحميد
كلية الآداب - جامعة عين شمس - قسم الاثار

الطبعة الثالثة
القاهرة
٢٠٠٩

إهـــــداء

إلى استاذتى الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ شافية بدير فلا أجد من الكلمات حقاً ما يناسب للتعبير عما في صدرى لشخص سيادتكم من حب وتقديروأحترام

نور جلال

فهرس الموضوعات

الباب الأول –علم الحفائر

الباب الثاني – علم المتاحف الأثرية

مقدمـــــة

قطع علم الآثار - دراسة ماضي الإنسان من خلال البقايا المادية للنشاط البـشري - شوطا بعيداً منذ أن بدأ على أيدي فئة من الهواة العابثين في أوربا في القرن السادس عـشر، ولكن مع ظهور جيل واع من الرواد الأوائل الذين تفهموا قيمة الأثر الحضارية قبل قيمتـه المادية مستعينين بمهارات علمية وتكنولوجية دفعت بهذا العلم حتى وقف اليـوم ثابتـاً بـين العلوم وأصبح عالم الآثار اليوم عضو في فريق متعدد التخصصات يكشف الماضي لنتوقف على الإنجازات الثقافية التي حققها الأسلاف.

وتناثرت المواقع الأثرية هنا وهناك وأصبح لكل دولة سجلها الأركيولوجي الخـاص وقد تضافرت عدة عوامل على خلق وعي جديد ينظر إلى أن الآثار القديمة في أية منطقـة تشكل جزءاً من تراث الجنس البشري ككل وأصبحنا لا نرمي اليوم إلى مجرد إعـادة بنـاء الماضي وتقديم سرد بسيط أو مطول لما حدث في الأزمنة الأولى بل نحاول أن نفهم لمـاذا تغيرت الأشياء؟ ولماذا أصبحت على ما هي عليه؟

و في قوله تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) [سورة العنكبوت، آية ٢٠ [فقد حثنا الله عز وجل على النظر والتحليل و البحث على تـاريخ خلـق وتطـوّر الكائنات الحيّة وعلى رأسها الإنسان من خلال الآثار الموجودة على الأرض أو المطمـورة فيها أي أنّ الله قد حثنا منذ ما يزيد علـى ١٤ قرنـا علـى تأسـيس اختـصاصات علـم الأنتروبولوجيا التي تهتمّ بدراسة ماضي وأصل الإنـسان أي اختـصاص علـم الآثـار و اختصاص علم الحفريّات.

ومع أدراك قيمة الأثر كان ولا بد من المحافظة عليه سواء أن كانت آثار منقولـة أو آثار ثابتة وأقيمت المتاحف لكي تقوم بدوركبير في المحافظة وهي منظومة شاملة تهدف إلى التثقيف والتعلم وعرض الأثر عرض ملائم لقيمته وسوف نتناول دور المتحف مـن خـلال دراسة لمتاحفنا القومية.

انا موجود

تعال أريك حاجاتى
دنيايا بلا سقف كأحلامى سعدت بفرشى الحانيِ
وآخرتى... أنا راض بجوف الأرض
منبعث انا ثانيِ
دفنت في أرضى اسرارى ومع الأسرار أفكارِ
مرود كحل ، قنينة عطر، مسرجة ، تميمة قلب ، وخواتم الحب ألوان
لضمت من الحصى عقدى
لا تقل انا فان انا موجود
ومركبتى على الشطئان ترسينى على الفخار حاضرة
فسعدىّ لمن طافت مراكبه على نيل بعدت ودانت جوانبه
على نيله مرقص القديس ينشر أناجيله
ويا عمرو لاتلق بعروس النيل فعرس النيل بلابيله
فحجراً إيها الإنسان على عبث أنامله
فلا تعبث بأغراضى فذنبى في الخلا ماتِ

إياك و فخارتى إذا كسرت فلملمها
إياك حبات عقدى لاتفرطها
غمد سيفى ، مرود كحلى ، قنينة عطرى ، سنابل قمحى... إياك إياك

انا أصرخ ..... أنا موجود
فمكانك في الثرى نفسه.. ففي الأرض لا خلد ولا مخلود
...وان كان عبثاً... فمعول العلم وحده يزكينى يمجدنى وحاجاتى تجاورنى
ترانى مرغماً فى خزانة البلور يعز على كسرها كحظى العاثر المنثور
رضيت بكل أقداري فلا انس بلا دار
شوقي للثرى زائد .. انا عائد ... انا موجود

نور جلال

الآثار بين الأمس و اليوم

منذ ظهور الإنسان على سطح الأرض(منذ حوالي مليونين من السنين) وهــو يــسعى فيها طلباً لإشباع رغباته وللمحافظة على هويته متحدياً كل الظروف المحيطة والبداية كانت صعبة وشاقة للغاية وتطور في بطأ شديد وحاول أن يتعايش مع البيئة ونجح حيناً وفشل حيناً آخر ولكنه تواصل واستمر وطور ما لديه ليكتسب وضع جديد مع العصر الحجري الحــديث حيث بدأ يظهر مهارته في الفنون والزراعة وعرف التعاون نتيجة الاستقرار وظهرت القرى وعرف السلطة وتأمل الكون وعرف الديانة ومن هنا ازدهرت الحضارة في بقاع متفرقة من الأرض وتتابعت كل واحدة ترث الأخرى وتترك أرثها الخاص لغيرها حتى وصلنا إلى مــا نحن عليه الآن بعد أن بنينا على ما بدئه أسلافنا .

واليوم أصبح هناك علماء متخصصين في دراسة طبقــات الأرض وتكوينهــا وفــي السلالات البشرية وفي الجغرافيا البشرية وتوزيع السكان محاولين تصور تاريخ الحضارات ويعملون على كشف أسرار الماضي بنفس مفاتيحه القديمة محاولين تتبع الحوادث ليعرفــوا كيف ارتقى الإنسان، ومن هنا نتفق في دراستنا على أن **المقصود بالأثر** هو كل مــا تركــه الإنسان ودل على نشاط له في حضارة ما[1]، وما أدل من كلمة Archaeology التــي لهــا أصل يوناني فهي تتألف من كلمتين arche ومعناهــا "البدايــة" و logos ومعناهــا "كلمــة" والمعنى المراد هو دراسة بدأ حياة الإنسان. ولذلك يعتبر أهل اليونان القدامى هم أول مــن

([1]) والمادة واحد من قانون حماية الآثار تقرر: يعتبر أثرا كل عقار أو منقول أنتجته الحــضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخــلال العــصور التاريخية المتعاقبة حتى ما قبل مائة عام متى كانت له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية باعتبــاره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على أرض مصر أو كانت لها صلة تاريخيــة بها وكذلك رفات السلالات البشرية والكائنات المعاصرة.

استخدم تلك الكلمة للدلالة على التاريخ القديم حيث أن الآثار لها علاقة مباشرة بعلم التـــاريخ ويصعب الفصل بينهم وخاصة في دراسة أحوال الشعوب القديمة ، وتعريف التاريخ عنــد اكثر الباحثين هو كل ما يتعلق بجهود الإنسان في الماضي سواء أكانت هذه الجهــود وتلــك النشاطات لحكام أو زعماء أم لأفراد عاديين، وسواء أن كانت هــذه النــشاطات حروبــاً أم علاقات سلمية أم نشاطات في مجالات الفن والاقتصاد والتعليم والدين وما إلى ذلك[٢] والبحث عن الأثر المادي والكتابة عنه لهو أصعب من البحث المعتمد على الوثــائق والكتابــات لأن الأثري يستقي التاريخ من الأشياء المادية ويبحث في أسباب وجودها وتكون الفراغات كثيرة وليست الصورة متصلة أو واضحة في أغلب الأحيان ويكون دور الأثرى هنا كدور العامــل في مجال البحث الجنائى في موقع الجريمة عليه ان يجمع اكبر قدر من الأدلة لتفيده في فهم سير الأحداث.

وأقرب العلوم الطبيعية لعلم الآثار هو علم الجيولوجيا فكل من الجيولــوجي وعــالم الآثار يدرس آثار الماضي ومخلفاته لكي يستخلص ما يمكنه . دراسة الآثار هي مزج مــا بين العلم والأدب والفن

ومجال البحث في الآثار القديمة يقسم إلى تخصصين:

- آثار عصور ما قبل التاريخ : تدخل في اختصاص علماء عصور ما قبل التــاريخ وتعتمد على دراسة حياة الأقوام الذين يعتمدون اعتماداً كلياً على الصيد وهي دراسة صــعبة للغاية ويتكون فريق العمل من آثاريين متخصصين وعلماء تشريح وعلماء نبات وجيولوجيــا ويشكلون عصب فريق العمل وهم مسئولون عن فترة زمنية موغلة في القدم.

- آثار العصر الحجري الحديث فما بعده : اختصاص رجال الآثار وهي الفترة التــي ربما يرجع تاريخها من ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد وهي فترة معرفــة الاســتقرار والزراعــة

---

(٢) عبد الرحمن الشيخ ، المدخل إلى علم التاريخ ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،١٩٩٨، ص١٨،١٧.

ويقدم لنا العالم الكبير كولنجوود تلخيصاً لعلم التاريخ بأنه نوع من أنواع البحث العلمــي يهــدف للكشف عن جهود الإنسان في الماضي معتمدين في ذلك على تفسير الوثائق؛ كولنجوود.ر، فكرة التاريخ ، ترجمة محمد بكير خليل و محمد عبد الوهاب خلاف .القاهرة ، ١٩٦٨،ص٣٣.

وتربية الماشية والنسج وصناعة الأواني ويستمر مجال اختصاصهم حتى ما ينتهي به القانون لتعريف كلمة أثر وتلك الفترة الأخيرة هي محور اهتمامنا الأكبر وفيهـا بـدأت الحـضارات تتمايز بثقافات خاصة بها.

ولطول تلك الفترة وتنوعها في مصر يقسم علم الآثار إلى تخصصات كالتالى:

- **آثار مصرية قديمة** وتشمل الدراسة فترة العصر الحجرى الحـديث وتنتهـي بـدخول الأسكندرعام ٣٣٢ق.م.
- **الآثار اليونانية الرومانية** ويطلق عليها الآثار الكيلاسيكيةوتمتد من ٣٣٢ حتى دخـول العرب.
- **الآثار الإسلامية** منذ الفتح العربي حتى العصر الحديث.

وكلمة آثار هي كلمة عامة تطلق على شكلين من التراث الحضاري وهي :

أولاً: الآثار المادية الثابتة ويقصد بها الأماكن الطبيعية التي استخدمها الإنسان لسكناه و كافة المباني والعمائر التي أقامها الإنسان في الماضي كالمدن والمعابد والمقابر والقصور والقلاع سواء أن كانت في باطن الأرض أو فوقها أو مغمورة تحت سطح الماء.

ثانياً : الآثار المنقولة وهي كل ما يتصل ببقايا الإنتاج المادي والتي صنعها الإنسان لتكـون بطبيعتها منفصلة عن الأرض ، ويمكن تغيير مكانها أو حملها ونقلها دون حدوث ضـرر أو تلف لها [٣] وهي تمثل الكم الأكبر من الآثار في متاحف العالم .

---

[٣] فتحي عفيفي بدوى ، علم الآثار ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ص٩.

والبحث عن القديم وصيانته ليس بالأمر الجديد في العصور الحديثة بل توجد شواهده عند أهل الحضارات القديمة أنفسهم سواء في مصر أو العراق أو بلاد اليونان ففي مصر على سبيل المثال كانت هناك مصادر أصيلة تهتم بسرد أسماء الملوك القدامى واهم أعمالهم ومما لا شك فيه أنه جمع ما فيها من معلومات عن طريق بحث وتقصي الآثار السابقة وكانت خير مثال للوعى المبكر للمحافظة على ذاكرة الحضارات مثل:

حجر بالرمو

يتميز بأنه يرجع إلى فترة بعيدة من التاريخ المصري وهى فترة الدولة القديمة ، وهو عبارة عن قطعة حجر من الديوريت منقوشة من الوجهين تبوب أسماء الملوك في ترتيب زمني مبتدأ فيها الكاتب بأسماء اتباع حورس وهم أولئك الملوك الذين حكموا مصر قبل الوحدة ونقش تحت كل اسم مخصص لملك جالس يلبس تاج الشمال وهو التاج الأحمر ، وبعد اتباع حورس هناك أسماء ملوك العصور التاريخية وحولياتهم وأهم الأعمال من تأسيس معابد وإقامة مدن والحروب والأعياد ، وقد أرخ المؤرخ المصري القديم الحوادث بما اصطلح على تسميته بعام التعداد ، ويتميز بالوضوح والإيجاز والفصل بين أحداث كل عام بعلامة رأسية تدل على كلمة سنة ، أما الحجر نفسه فقد قسم إلى صفوف أفقية منها ستة على الوجه وخمسة على الظهر وآخر اسم موجود هو اسم الملك نفر اير كارع من ملوك الأسرة الخامسة والذي قد يرجع تدوينه إلى عهده .

بردية تورين

كتبت بالخط الهيراطيقي على ورق البردي ، وتمتاز بتصنيفها التاريخي وتقسيم الفراعنة في مجموعات أو أسر معينة ولهذا تعتبر من المراجع الهامة لأسماء الملوك وتفيد المؤرخين كثيراً في ترتيب أسماء الملوك ، وتاريخ كتابتها قد يرجع إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة ، وتوجد الآن في متحف تورين في إيطاليا .

قائمة الكرنك

ترجع لعهد تحتمس الثالث أقيمت في إحدى الحجرات الصغيرة إلى جانب بهو الأعياد في معبد الكرنك وهى عبارة عن قائمة بأسماء ٦١ ملك من أسلافه فراعنة مصر وهو مصور يقدم القرابين إليهم وتبدأ القائمة باسم مهشم يليه اسم الملك سنفرو ، ثم أسماء ملوك الأسرات من السابعة حتى العاشرة فقد أسقطها كاتب القائمة ، ثم بعد ذلك نجد قائمة بأسماء فراعنة الأسرات ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧. ونقلت القائمة الآن بمتحف اللوفر بباريس.

قائمة أبيدوس

موجودة على إحدى جدران معبد سيتي الأول في أبيدوس وترجع للأسرة التاسعة عشرة ، تصور سيتى الأول وولده رمسيس الثاني وهم يقدمان القرابين والدعوات إلى أسماء ٧٦ ملكاً من أسلافه والقائمة هنا تبدأ باسم الملك " منى " من ملوك الأسرة الأولى انتهى القائمة باسم الملك سيتى نفسه فتعتبر كاملة في عهدها .

قائمة سقارة

موجودة الآن بالمتحف المصري عثر عليها في مقبرة لكاهن يدعى ثونري عاش في عهد رمسيس الثاني وهى منقوشة على الوجهين وكانت تحوى ٥٧ اسماً لفراعنة مصر ، كانت منقوشة على الوجهين ، وهى تبدأ بأسماء الملوك من أسفل إلى أعلى .

تاريخ " مانيتون " السمنودى

وهو مصري من سمنود عاصر الملك بطليموس الثاني (فيلادلفوس من ٢٨٣-٢٤٥ ق.م) وكان على جانب كبير من الثقافة ملماً بلغتين : المصرية القديمة واليونانية متعمقاً في الديانة والتاريخ ويمكن أن يكون قد استمد معلوماته من مكتبات معابد "أون " الشهيرة وبدأ

كتاباته بحكم الآلهة فأنصاف الآلهة وقسم التاريخ إلى ثلاثين أسرة تبدأ من الملك منى وتنتهي بالإسكندر الأكبر عام ٣٣٢ ق .م ([٤]).

ومن ناحية أخرى فقد كان الهدف المنشود طبقاً لعقيدة المصريين القدماء هـو خلـود القبر والمعابد بما تمثله لديهم من قيمة حيوية ومن هنا كانت المحافظة والتـرميم والتجديـد والزيارة لكل ما هو متعلق بتراث الأجداد وكلنا نعرف الزيارات التي كان يقوم بها الأفـراد لمناطق معينة لها ذكريات دينية في نفوسهم وتركهم كتابات تسجيلية مختصرة تـسجل هـذه الزيارات مثل تلك الموجودة في مجموعة جسر على الجدار الغربي والشمالي فـي البيـت الجنوبي كتابة هيراطيقية ترجع للأسرة التاسعة عشر تتحدث عن جمال المبنى . ... ونذكر تفصيل مما سجل على جدران المعبد الجنائزي لحوني بميدوم وهو نقش يرجع لعصر الدولة الحديثة مؤرخ بالعام ٤٥ من حكم تحتمس الثالث للكاتب عا خبر رع سنب يذكر أنه أتى إلى هنا ليرى معبد سنفرو الجميل " كما سجلت كتابات عديدة للزوار عند ابو الهول من عصور مختلفة وقد جمع تلك الكتابات العالم الألماني "هلك" .

و كثيراً ما تباهى الملوك الفراعنة بذلك في نصوصهم وقد أثبتت أعمال الحفائر فـي دهشور القبلية أن ملوك الأسرة ١٢ قد قاموا بعمل ترميمات وإضافات في مجموعة الملـك سنفرو الجنوبية . وفي الدولة الحديثة بعد استقرار الأوضاع وزيادة الموارد الاقتصادية نجد الاهتمام الزائد بتراث الأجيال وقد ساهم الأمراء بما تولوه من مناصب في مهام كثيرة نذكر من أهمهم الأمير" آمن مس" ابن الفرعون تحتمس الأول الذي قام بعمل حفائر حول تمثال أبو الهول وحاول ترميم التمثال وحول أبو الهول أيضاً نذكر القصة الشهيرة للأمير (الفرعـون فيما بعد) تحتمس الرابع و" لوحة الحلم " الشهيرة ومن خير الأسماء التي تـذكر فـي هـذا الصدد جهود الأمير " **خع مواس** " أبن الملك رمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشر وهـو كبير كهنة بتاح في منف وهذا يعني مسئوليته عن الفنون والحرف وهو ليس مدعيا بل هـو

---

[٤] فقد الكتاب الأصلي الذي كتبه وما وصلنا منه كان عن طريق ما كتبه المؤرخ اليهودي يوسفوس في كتاب يسمى "ضد أبيون " وهو كتاب كان يرد فيه على ابيون هذا الذي نعت أصل اليهود وقلل من شأنهم ، فحاول يوسف أن يمجد جنسه بأن وصفهم بأنهم شعب أصيل قد أثر علـى مقـدرات الأمور في الشرق من خلال فترة حكم الهكسوس وهم اليهود كما يزعم .

رمم وحفر آثار فعلية حتى من عصر الدولة القديمة على اتساع الجبانة المنفية من الشمال إلى الجنوب وسجل أعماله منها مثلاً ما تركه على قاعدة المسلة في معبد الشمس لـ"ني وسر رع" في أبو غراب وتسجيل له في معبد ساحورع الجنائزي في أبو صير وثالثة في مصطبة فرعون وأخرى في معبد " وسر كاف " الجنائزي شمال سقارة والزائر لهرم "ونيس" يرى بوضوح في الجهة الجنوبية تسجيل لما قام به من ترميم لهذا الهرم كما اهتم بتمثال أبو الهول وله قصة مع تمثال عثر عليه للأمير كاوعب ابن الملك خوفو عثر عليه في الرديم في منطقة ميت رهينة يقول خع مواس مسجلاً كلامه على قاعدة التمثال أنه أخذه من الرديم الذي غطى المقبرة ويسجل أنه ابن الفرعون خوفو وكيف أنه نقله لمعبد بتاح لكي يكون مع تماثيل الآلهة وقد أراد من عمله هذا كما قال عن نفسه " **أنه أحب أن يخلد آثار ملوك مصر العليا والسفلى من أجل خاطر صنيعهم**" . وفي العصر المتأخر كان هناك **العصر الصاوي**(الأسرة السادسة والعشرون) عصر المحافظة والمحاكاة للعصور القديمة وكانت لهم بصماتهم في عدة مناطق.

ومن بلاد النهرين كان الملك **آشور بانيبال** ألمع ملوك آشور (القرن السابع ق.م) كان يرسل كتابه ليأتوه بنسخ من الوثائق القديمة وخاصة الألواح المسمارية والصور ليضعها في مكتبة خاصة ملحقة بالمعبد في نينوى ، وملك بابل نابونيدس (القرن السادس ق.م) أمر بعمل حفائر في زاقورة أور[5] باحثاً عن أي أثر أو كتابة تفيد تحديد نشأتها الأولى .

وقد توافد عدد من **الرحالة** من جهات متفرقة من آسيا الصغرى وشبه الجزيرة الإغريقية وجزر بحر ايجة إلى مصر منذ القرن السادس ق. م . وشجعهم على ذلك وجود طائفة من المرتزقة خاصة في العصر المتأخر من تاريخ مصر الفرعونية ، وأشهر هؤلاء: **هيكاتيوس الميلستي** في القرن السادس ق.م **وهيرودوت الهاليكارناسوسي** ٤٨٤-٤٢٥ ق.م

---

[5] الزاقورة هي برج المعبد الذي كان يبنى في كل المدن السومرية والبابلية والأشورية الرئيسية وهو من الملامح المميزة لمدينتهم

وسترابون، وبليني، وديودور الصقلي (٥٨ق.م)[٦] ، ونلقي ببعض الضوء على شخصية هيرودوت لما اسهم به من جهود تحتسب له قياساً على فكرة التاريخ والتأريخ المحدودة في ذلك الوقت :

هيرودوت الهاليكارناسوسي ،اختلف الباحثين في تحديد مولده فمنهم من يجعله حوالي عام ٤٨٩ق.م . ومنهم من يجعله بعد ذلك بخمسة أعوام ، رحالة ومؤرخ عبقري وهو أبا التاريخ فقد كان له من حب الاستطلاع والمشاهدة ما مكنه من إنجاز مؤلفات على مستوى لا بأس بها فكان يسأل ويستفسر ويجمع المعلومات بكل الوسائل والسبل وحاول أن يتعرف العادات والتقاليد لكل بلد قام بزيارتها مما مكنه من المقارنة والتقييم و فزادت أعماله ثراء وقيمة ويصف هيرودوت كتاباته فيقول " **أن ما قلته حتى الآن هو نتيجة لمشاهداتي الخاصة وآرائي وأبحاثي الشخصية** "([٧]) .

عنون هيرودوت كتابه بكلمة لاتينية تعنى الفحص أو البحث وبهذا حقق خاصتين من خواص الفكر الإغريقي في ذلك الوقت وهما :

الرؤية = المشاهدة ، التساؤل = الاستفهام([٨]) .

وان كان هذا لا يعفى هيرودوت من أنه قد وقع في أخطاء كثيرة فندها البعض والبعض الآخر ما زال في حاجة إلى اجتهاد لإثبات صحته أو نفيه ، ولقد انبهر هيرودوت بمصر وتاريخها الذي سمع عنه الكثير فجال في الشمال وفى الجنوب تقصى وبحث وسأل

---

[٦] ألف ديودور الصقلي (زار مصر فيما بين عام ٦٠ ، ٥٧ق.م) ووضع عنها كتابا وصفيا كما ألف كتاباً في تاريخ العالم أوالتاريخ العام على حد تعبيره منذ فجر التاريخ حتى الحملة التي سار بها يوليوس قيصر على بلاد الغال سنة ٥٨ق م وسماه "خزانة التاريخ" .

[٧] هيرودوت ، الجزء الثاني فقرة ٩٩.

[٨] محمد صقر خفاجة ، أحمد بدوى ، هيرودوت يتحدث عن مصر ، ١٩٦٨، ص١٤.

ومن المؤرخين القدماء الواعيين والذين اتبعوا نفس أسلوب هيرودوت كان " هيكاتيوس الميلتي "من اليونان فقد حاول أن يكتب التاريخ كتابة علمية بقدر المتاح له في عصره وكان له موقفه الناقد من الأساطير المتداولة في بلاده في جرأة ومن عباراته الشهيرة " ما أكتبه هنا تقرير وبيان لما أعده حقاً وذلك لأن الأقاصيص اليونانية كثيرة وفى رأيي أنها تدعو إلى السخرية " .

و " **بلوتارخ** "كاتب وفيلسوف يوناني زار مصر في حوالي سنة ١٢٠م ومن كتبه المشهورة كتابه عن عبادة ايزيس وأوزيريس .

وتكهن ، ومن أقواله المأثورة في كتابته عن مصر: "وأطيل الكلام بزيادة عن أحوال مصر لان فيها من العجائب ما ليس في غيرها من البلاد ، وليس في سواها ما فيها من كثرة الأعمال الغريبة تفوق وصف الواصفين "([9]).

وحينما **دخل الاسكندر** مصر عام ٣٣٢ ق.م حرص على إظهار الولاء للديانة المصرية وتعظيم الآلهة فقام بتقديم القرابين في معبد بتاح واهتم بمعبد أبيس وديانته كما نصب ملكا في معبد آمون في سيوة ، وقام بعمل إضافات وتجديدات في معابد طيبة وقيل انه أرسل بعثة علمية لاستكشاف منابع النيل ، وبعد موت الاسكندر عقد مؤتمر في بابل لتقسيم الامبراطورية بين قواده وعليه أصبحت مصر من نصيب **بطليموس الأول** وقد كانت من أهم مطالبه أن تعاد الآثار المصرية والكتب التي نقلها الفرس إلى عاصمتهم ، كما أصدر قانون لحماية المعابد المصرية. ثم جاء بطليموس الثاني واستكماله مهام المحافظة والولاء للثقافة والتاريخ المصري القديم وشرع في بناء المكتبة الشهيرة بالاسكندرية كما كلف مانيتون الكاهن المصري السابق الذكر بكتابة تاريخ مصر .

وقد نهج **كتاب ورحالة روما** حذو اليونانيين والبطالمة في الاهتمام بالمعالم الحضارية القديمة وأخبار الشعوب المجاورة وكان من اشهر كتابها **بلينيوس الأكبر** ٢٣-٧٩م وكتب عن تاريخ روما ضاعت معظمها وكانت آخر مؤلفاته كتاب بعنوان " موسوعة التاريخ الطبيعي" .ومن العصر نفسه نتذكر **الامبراطور هادريان** (١١٦-١٣٨م) وقد حدث في عهد سلفه تراجان ثورات متعددة من قبل اليهود كان على أثرها ان دمرت أجزاء كبيرة من مدينة الاسكندرية وآثارها فأمر هادريان أثناء زيارته لمصر بإصلاح ما تهدم كما زار طيبة وأمر بترميم التمثالين الشهيرين ممنون مما ترتب عليه سد الفتحات التي كانت تسبب صوتاً بسبب مرور الهواء بين الشقوق مما كان دافعاً لربط الأصوات بقصص متعلقة بالآلهة في العصر الروماني ، كما أمر بانشاء المسارح والملاعب والمدارس .

---

[9] هيرودوت ، نفس المرجع ، الفقرة ٣٥.

كما ألف **داليكارناس** في عهد اوغسطس كتابه المشهور "الاركيولوجيا الرومانية" واهتم فيه بالبحث في تاريخ روما منذ البدايات الأولى ، كما اهتم **كليمنت السكندري** ١٥٠-٢٥١م بالكتابة عن مصر فكتب مؤلفاً عنها تناول تفاصيل الديانة والطقوس .

وهناك مؤلف **شيشرون** وهو خطيب روماني شهير اهم ما تركه مجموعة من الرسائل القيمة عن الأحوال السياسية والاقتصادية والإدارة في شمال أفريقيا بعد الاحتلال الروماني ، ويجب ألا ننسى على الأطلاق انه كانت من اهم سبل استمالة المصريين والنوبيين منهم تشيد وتجديد معابد في النوبة لآلهة محلية فقد اقام اغسطس معبد للرب مندوليس في طاليس كما رمم معابد دبود ودندرة .

وعلى الوجه الآخر كانت المقابر بما فيها من كنوز مطمع للصوص الذين لجئوا لكل الطرق من هدم وتدمير وحرق من أجل سرقة الكنوز الأثرية وكلنا نعلم ذلك منذ عصور الفراعنة أنفسهم ونتذكر في هذا ملابسات **دفنة الملكة حتب حرس** التي أوضحت أن قبرها الأصلي تعرض للنهب في مكان ما بالقرب من هرم زوجها سنفرو فما كان من الابن خوفو سوى الإسراع بنقل ما تبقى من أثاثها الجنائزي بالجهة الشرقية من هرمة على عجل. وما حدث لأهرامات الدولة القديمة والوسطى، وانتشر النهب خاصة في عصور الفوضى السياسية والدينية عصر الانتقال الأول والثاني والعصر المتأخر وكلنا نعلم **برديات سرقات المقابر** في عصر الأسرة العشرين أمهرست وإبوت وما أسفرت عنه من كشف الأوضاع السيئة في تلك الفترة **ونلقي بمزيد من الضوء حول هذه البرديات الهامة:**

تتكون من نصوص هيراطيقية تحكي لنا التحقيقات الرسمية التي أجريت في عهد رمسيس التاسع عن سرقات المقابر الملكية بالضفة الغربية لطيبة التي كانت تحت سلطة عمدة خاص بها وقد وصل الفساد الإداري في العام السادس عشر من حكم هذا الملك وفي أحد اعترافات اللصوص المسجلة يعترف أحد اللصوص بأنه كان يفعل ما يفعله كل شخص مما يدل على شيوع السرقة حتى استفحل الأمر ووصل إلى الملك رمسيس التاسع ومن هنا انعقدت المحكمة ونتيجة لذلك تمت معاينة المقابر ورصد حالتها وأثباته بالتقارير الرسمية وقد أفادتنا كثيراً هذه النصوص لأنها وصفت لنا آثاراً اندثرت بالفعل وبينت كيف كان الشكل الخارجي لواجهة مقابر ملوك الأسرة السابعة عشر ، ولكن رغم هذه الصحوة إلا أنها لم توقف النهب والسرقة واستمرت حتى العهود التالية وهذا مما دفع كهنة الأسرة الحادية والعشرين وملوكها لتخبئة ما تبقي وخاصة رفات الفراعنة العظام ولهذا نقلت من مقابرها

ودفنت بلا مجوهرات في توابيت خشبية كان من أهمها مخبئ الدير البحري الذي عثر فيه على المجموعة العظيمة من المومياوات الموجودة حالياً بالمتحف المصري[١٠].

ومن الرحالة العرب الذين زاروا مصر وكتبوا عن آثارها وخاصة الهرم الأكبر نذكر **ابن الفقيه** الذي زار مصر في القرن الثالث الهجرى و**المسعودى وابن حوقل** (القرن الرابع الهجري) **وياقوت الحموي وعبد اللطيف البغدادي** (القرن السابع الهجري) وهذا الأخير الذي تحدث عن ثقب المأمون للهرم الأكبر كما ذكر كيف أن صلاح الدين الأيوبي كان يستخدم أحجار الأهرام ليبني بها مباني أخرى وكيف أنه رأي أناس تعيش على ما تسرقه من المقابر الفرعونية[١١].

وحدثنا **ابن خلدون** عن المغاربة والإفرنج الذين يستخدمون السحر لاستخراج الكنوز وأسهب **ليون الأفريقي** في شرح الكهوف والمغارات المليئة بالكنوز الذهبية والفضية والتي لا يصل إليها إي إنسان دون حرق البخور وممارسة السحر وذكر المقريزي أشياء مشابهة، وذكر المسعودي في مروج الذهب أن الحكام المصريين يرون أمر هدم مقابر القدماء للبحث عن الكنوز أمراً عاديا، وذكر عن **الإخشيدي** أنه عاش في عصره من يعرف لغة القدماء

---

[10] وما زالت السرقة والتعديات والأتجار مستمرة فأليك الخبر التالى : قادت المصادفة ضباط الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار إلي كشف أثري مهم في قرية العزيزية بمركز طامية بالفيوم، الطريف أن الكشف، وهي عبارة عن مقبرة فرعونية، يقع أسفل أحد المنازل الذي كانت عصابة تخصصت في تجارة الآثار قد أجرت الحفر والتنقيب بجواره.أن عملية الكشف جاءت إثر، توافر معلومات أمام اللواء عبدالرحيم حسان مدير مباحث السياحة والآثار بقيام عصابة تضم خمسة أشخاص بالحفر والتنقيب خلسة، وعثورهم علي المقبرة أسفل أرضية إحدي حجرات المنزل بعمق٣,٥ متر، يؤدي إلي ممر ضيق وسرداب بطول٤٠ مترا. وأصدر الدكتور زاهي حواس رئيس المجلس الأعلي للآثار قرارا بإجراء حفائر علمية بالمنطقة التي تم اكتشاف الأثر فيها (عن جريدة الأهرام ٢٠٠٦/١٠/٧ م السنة ١٣١ العدد ٤٣٧٦٩)... سرقة ٩ لوحات زيتية من حوائط قصر محمد على الكبير بشبرا الخيمة ...... ولسه فيه حكايات كتيـــر....

[١١] جيلان عباس ، آثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والأجانب ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢.

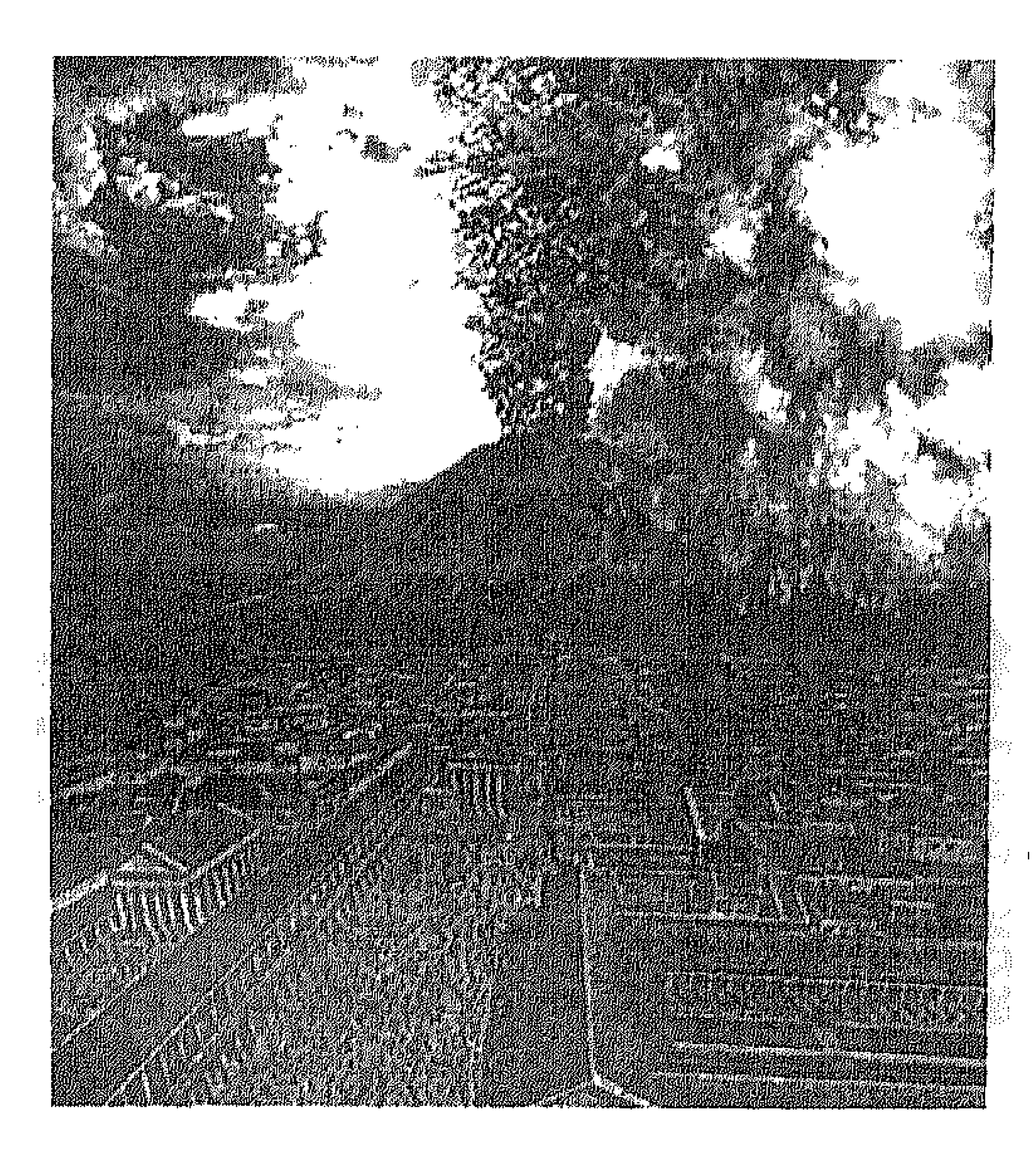
ويستطيع تحديد أماكن استخراج الكنوز ويرفض ابن خلدون أفكار السحر ويقول أن العثور على الكنوز هو من قبيل الصدفة البحتة .

وتوالت عمليات البحث عن الآثار في **القرنين الرابع عشر والخامس عشر** بطرق غير رسمية وبنفس الطريقة الهدامة التي كان يستخدمها لصوص المقابر قديماً وبلغت ذروته في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبدأ الأشراف في تكوين مجموعات في قصورهم ومع ازدياد النفوذ الأجنبي في مصر بدأ قناصل الدول في تكوين مجموعات خاصة بهم وقامت بينهم حروب خفية وعلنية وسوف نتناول هذه النقطة عند الحديث عن فن المتاحف .



ظهور علم الآثار(Archaeology)

نشأ علم الآثار كفرع من فروع المعرفة في أوربا في القرن الثامن عشر، حيث أن الطريقة العلمية للبحث عن الآثار لم يهتد إليها الإنسان إلا بعد توصله للفهم الصحيح للقيمة الحقيقية للآثار بجانب وضعها بالنسبة لتاريخ الفن وقيمتها المادية والفنية، وظهرت مؤلفات هامة تبحث في تاريخ الفن كان أشهرها مؤلف فنكلمان " تاريخ الفن القديم " عام ١٧٦٤ ، وبعد عدد من الكشوف الأثرية الهامة منها :



حفائر هيركولنيوم وبومبي :

يعد اكتشاف مدينتي هيركولنيوم سنة ١٧٣٨ وبومبى جنوب نابولى[12] في القرن الثامن عشر خلفت الاهتمام منذ عصر النهضة بالآثار وهي التي دفعت الناس للتنقيب عن الآثار في بلدان الشرق الأدنى ومن هنا نوجز تلك القصة في السطور القادمة :

بدأ التنقيب عن الآثار في نابولي بناء على أمر من الملكة للبحث عن تماثيل تزين بها قصرها بعد تسرب الأخبار بوجود آثار بهذا الموقع وتركز الاهتمام بمدينة بومبي المجاورة لنابولي

---

[12] بومبى : مديمة ساحلية صغيرة جنوب غرب لأيطاليا وبالتحديد – جنوب أقليم كمبانيا وسيطر الأغريق على الجزيرة في القرن السادس ق.م

والتي تحدث عنها بليني في كتاباته وما بها من مظاهر ترف والقصة تبدأ حينما ثاربركان فيزوف[13](فيزوف جبل بركانى يقع شرقي مدينة نابولى) في كارثة مفجعة المدينة على غرة من أهلها عام ٧٩م وهى الثورة الأولى له[14]. وغطى بحممه المدينتان هيركولنيوم وبومبي وحاول بعض الأهالي ممن نجوا من الحادث أن ينفذوا إلى بيوتهم ويستخرجوا كل ما هو قيم عن طريق حفر آبار عمودية وقد نجحت محاولات محدودة ولكن بعد تحجر الطبقات البركانية أصبحت هذه العملية في غاية الصعوبة ومرت السنين ودفنت المدينتان بالكامل وبقيت على صورتها التي كانت عليه وقت حدوث البركان في ٢٤ أغسطس عام ٧٩م.

كانت البداية في عام ١٧٣٨ عندما بدأ عمل أنفاق وخنادق في طبقة الحمم البركانية من فوق هيركولنيوم للوصول لمنازلها التي أمدت الباحثين بتصور كامل عن شكل البيوت والأثاث والأدوات التي كان يستخدمها الشعب الرومانى ومن أشهر ما عثر عليه مكتبة كاملة ولفائف من البردي تحوى مختلف المواضيع التجارية والأدبية ومن الجدير بالذكر أن عملية الحفائر صعبة للغاية وما زالت مستمرة للآن بسبب أن الحمم البركانية كونت طبقة صلبة للغاية وسميكة يزيد سمكها عن ستة أمتار ولكن مع ذلك كشف حتى اليوم عن أجزاء كثيرة



[13] البراكين من العوامل الطبيعية التى في حالة حدوثها يمكن أن تخفى آثار وتعريفها: أنها تضاريس برية أو بحرية تخرج أو تنبعث من الصهارة مع الأبخرة والغازات المصاحبة لها على عمق من القشرة الأرضية ويحدث ذلك خلال فوهات أو شقوق وتتراكم الصهارة أو تنساب حسب نوعيتها لتشكل أشكالا ارضية مختلفة منها التلال المخروطية أو الجبال البركانية العالية .

[14] والثورة الأولى استمرت لمدة ١٦ عاما ثم هدأ لمدة ١٥٠٠ عام ، وعاد لثور عام ١٦٣١م وقتل ١٨٠٠٠ نسمة وحتى الآن لم يهمد هذا البركان بصورة نهائية ويعتبر جبل فيزوف هو الجبل البركانى الوحيد الثائر في أوربا.

من المدينتين وعرضت بعض أجزاء منها كمتحف مفتوح بما فيهما مـن شـوارع وأسـوار وطرق وحوانيت ومقابر وغيرها من الأدوات وبالتالي عرفنا الكثير عن حيـاة النـاس فـي القرن الأول الميلادي وكانت المكتشفات في حالة جيدة لحسن حفظها تحت الحمـم وبالتـالي حمايتها من عومل التعرية واللصوص.

حفائر طروادة :

وكانت من أهم المكتشفات القديمة أيضا حفائر طروادة (واقعة على ساحل آسـيا الـصغرى الغربي)وهنا الموضوع مرتبط بقصة نستدل منها كيف أن ما يورد في كتب الأدب القديمة يمكـن أن يدلنا على موقع أثري فما حدث هو أنه ورد في ملحمتي **هوميروس**[١٥]الشهيرتان **"الإلياذة والأوديسا"** قصة ظن البعض أنها من نسج الخيال خاصة وان الشاعر بالفعل مزج الواقع بالخيال وتحدث عـن آلهة يونانية لعبت دوراً كأشخاص في هذه الحرب ، تتحدث القصة عن صراع مرير بـين جيـوش اليونان وبريام حاكم طروادة(١١٨٠ق.م) وانتهت بحرق طروادة وتحدث عن هذه القصة سـترابون أيضاً ولكن الأعشاب والتراب والنباتات غطت الموقع.

وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ظهر الأثري الشهير " شليمان" الماني الجنسية وارتبط اسمه بالكشف عن طروادة (أن كانت له كشوف أثرية هامة في ميكينيا وفي صقلية) وحقـق مكانهـا وكشف في تلك المنطقة عن تسع مدن فوق بعضها في نفس الموقع أقدمها ترجع إلى النـصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد وعثر على آثار كثيرة وحلي وضحت مدى ثراء المنطقة المتتالي و مـا يعرف بكنز بريام. وكان من أشهر مساعديه الأثرى "دروب فيلد" وهو يعتبر أهم من طبق الأسـلوب العلمي في الحفائر واهتم بتسجيل ورفع الطبقات [١٦]، ولم يكن الهدف من تلك الحفـائر البحـث عـن الكنوز والتحف بل كان اكتشاف الحضارة الإغريقية بتفاصيلها الدقيقة وفتح الكشف عن طـروادة باباً جديداً لعلم الآثار وبين أهمية بحر إيجة بعد أن كانت مجهولة وبين كيف أن لـلأدب دور قد يصدق في الكشوف الأثرية .

---

[١٥] هوميروس من اشهر شعراء الإغريق (القرن التاسع عشر ق.م) والإليـاذة والأوديـسة تـدور أشعارهما حول شخصيات أسطورية في فترة الحرب بين الإغريق والفرس .

[١٦] مات شليمان عام ١٨٩٠ في نابولي قبل أن تستكمل حفائر طروادة التي أثبتت فيما بعد أن المدينة التي حرقت والتي تحدث عنها هوميروس هي الطبقة السادسة من بين المدن التسعة .

الباب الأول

علم الحفائـــــر

أسماء وكشوف أثرية رائدة

الحفائر كانت ومازالت مستمرة إلى الآن ولكننا هنا نورد أهم الاكتشافات سواء العلمية أم التي تمت بصور عشوائية أو مصادفة ، كما نورد سيرة مختصرة لأهم الرواد الأوائل لعلم الآثار في العالم مع التركيز على مصر:

فنكلمان ١٧١٧:

ألماني الجنسية ورغم عدم صلته المباشرة بمصر إلا أننا نبدأ به الحديث فهو يعتبر أبو علم الآثار لأنه اهتم بالآثار كعلم وحاول أن يرسي قواعده واهتم من صغره بالفنون والحضارات القديمة خاصة الحضارة اليونانية الرومانية وكان لكتابه الشهير " تاريخ الفن القديم عام ١٧٦٤ الأثر الكبير لنشر أهمية الأثر وقد قام هذا الكتاب على دراسة لمباني بومبي وهركولانيوم .

هانز شليمان: بدأ التنقيب في تل موكيناى عام ١٨٧٦م عثر على خمس مقابر ملكية ترجع إلى القرن ١٦ ق.م والحضارة الموكينية تعرف بالحضارة الهيلادية[17] أو حضارة بلاد اليونان خلال عصر البرونز.

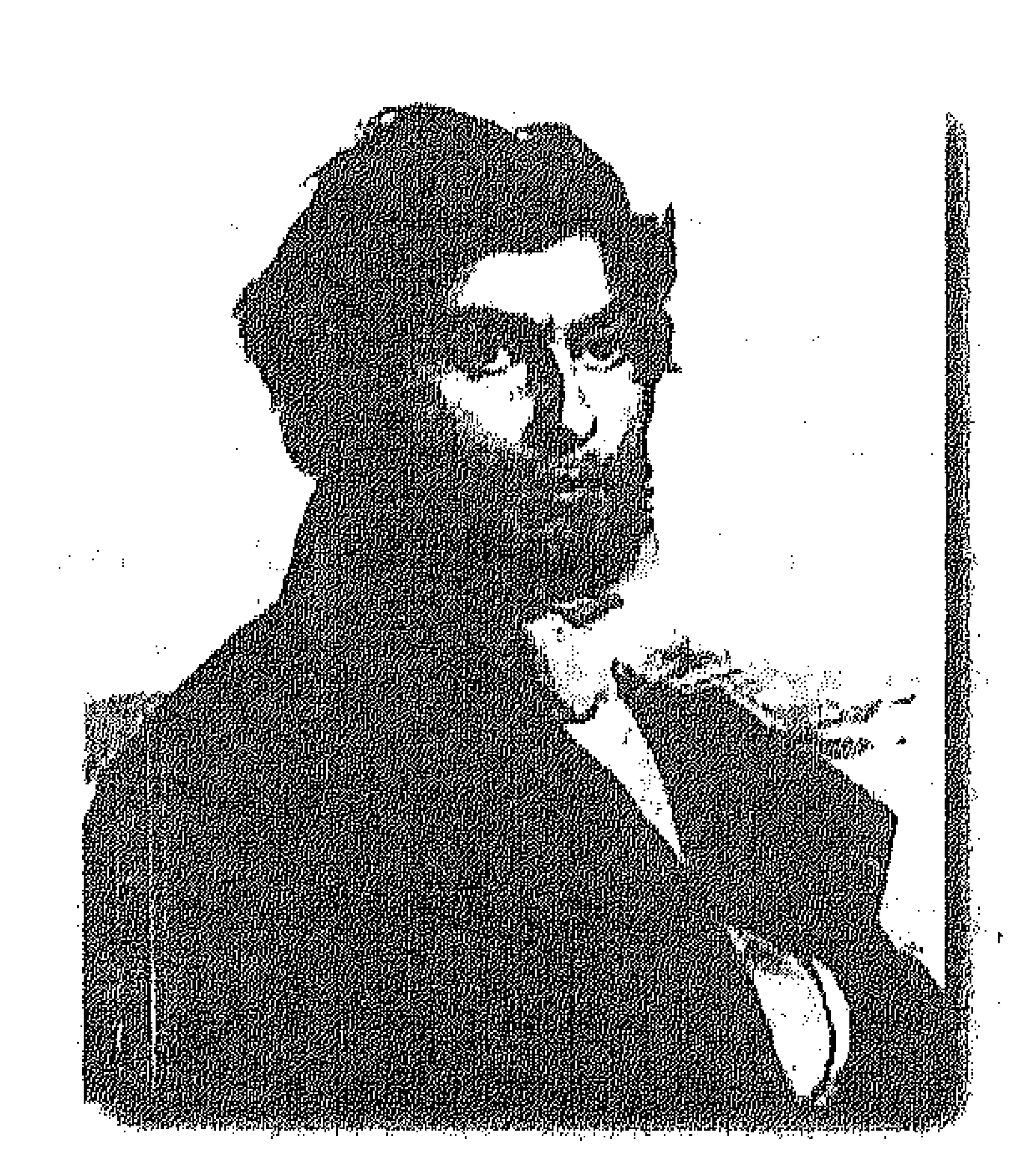
آرثر ايفانز: هو مكتشف الحضارة المينوية وهى حضارة نشأت في كريت الواقعة جنوب شبه جزيرة البليونيز سميت بذلك نسبة لإلى حكامها الذين تلقبوا بلقب مينوس وقد قسم العلماء هذه الحضارة إلى ثلاث مراحل زمنية رئيسة ثم قسمت كل مرحلة إلى ثلاث فترات متعاقبة وهى جميعها تمتد من حوالى ٣٠٠٠ ق.م وحتى حوالى ١١٠٠ ق.م وباءت محاولات شليمان بالفشل في الكشف عنها ولكن ايفانز اماط اللثام عن قصر مينوس في كريت .

[17] جاءت كلمة الهيلادية من الكلمة هيلاس التى تعنى بلاد اليونان.

بلزوني – جامع الآثار المصرية ١٧٧٨-١٨٢٣:

إيطالي الجنسية أراد العمل مع محمد على في مشاريع الري في مصر ولكنـــه فـــشل وحينئذ اقترح عليه القنصل البريطاني هنرى سالت أن يجمع له أثاراً من منـــاطق متفرقـــة وينقلها للقاهرة ودخل في منافسة مع جامعي الآثار الفرنسيين والإيطـــاليين وســـاعده تـــاجر الآثار الإغريقي " ينى " أرسل إلى إنجلترا قطعاً هامة منها الرأس الضخمة للملك رمـــسيس الثاني حالياً في المتحف البريطاني ثم كون مجموعة أخرى حوت ٤٠١٤ قطعة باعها لشارل العاشر لتصير نواة للمتحف المصري باللوفر واكتشف مقبرة سيتي الأول ونقل التابوت إلـــى لندن أيضاً وكانت حفائره هوجاء غير منظمة يعيبها عدم تسجيل المكتشفات الأثرية وعرض مكتشفاته من الآثار المصرية في صالة عرض بلندن وأصبح من اشهر رجال المجتمع .

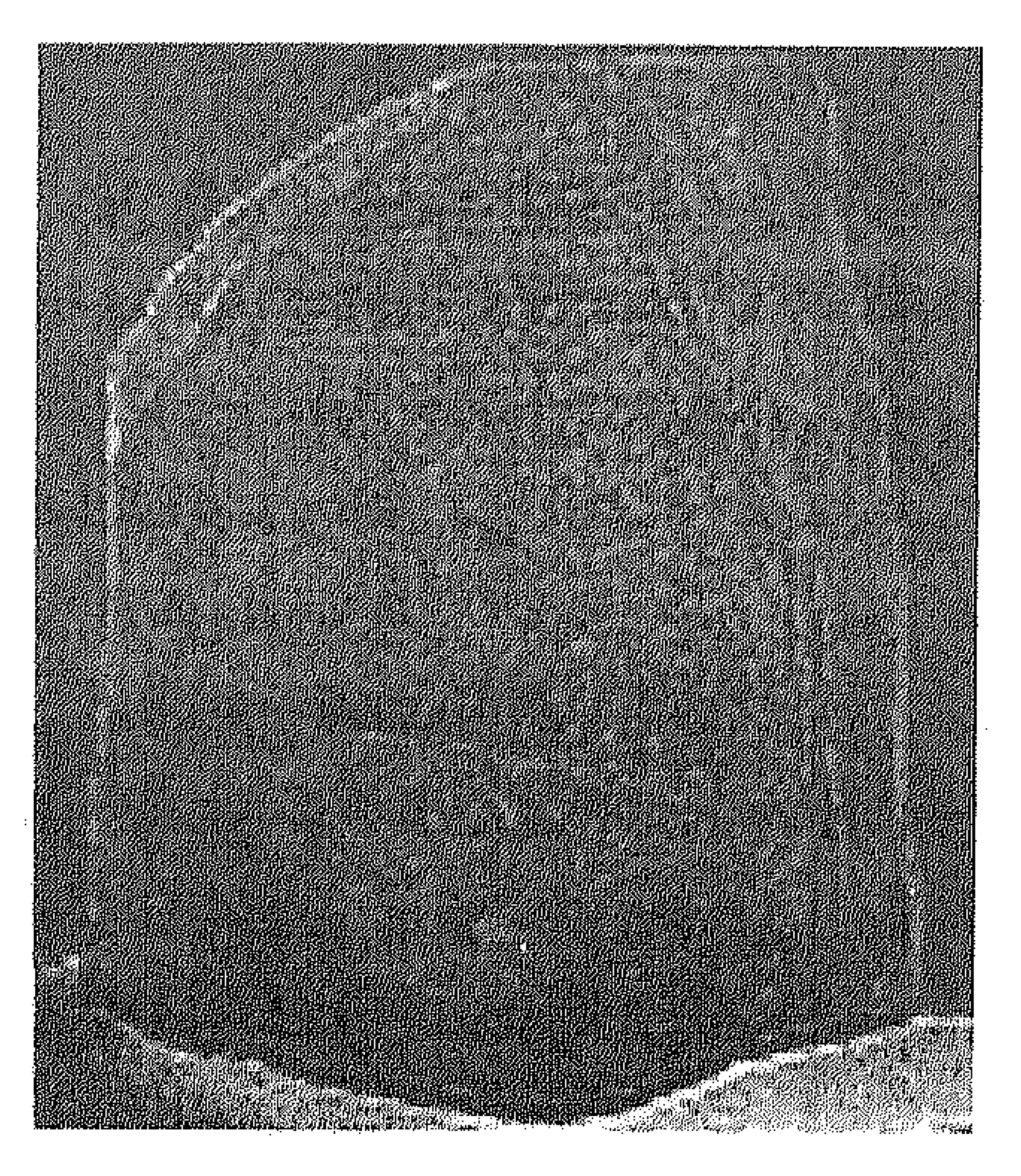
حملة نابليون وشامبليون وحجر رشيد:



في الوقت الذي كان يتطور فيه علم الآثار إلى فرع علمي حقيقي كانت قارة أفريقيا في خـــضم عملية الإخضاع الاستعماري وهم لم يأتوا لإنقـــاذ الثقافة الأفريقية والتاريخ الأفريقي مـــن الـــدمار وإنما جاءوا ليحققوا أهدافهم الخاصة وأطمـــاعهم الشخصية أولاً وقبل كل شئ[18] . ومع ذلـــك فقـــد كانت هناك بعض الآثار الإيجابيـــة إذ اســـتهدف إعادة بناء تعاقب الحضارات وتطوير منهجيـــات ونظريات عامة في علم الآثار لم يكشف فحـــسب

---

[18] فمن اهم المبررات التى ذكرتها فرنسا لأرسال الحملة إلى مصر : عقاب المماليك الذين إســـاءوا معاملة الفرنسيين وأعتدوا على اموالهم ، والبحث عن طريق تجارى آخر بعد أستيلاء الأنجليز علـــى طريق رأس الرجاء الصالح وشمل القرار تكليف نابليون بطرد الأنجليز (العدو اللدود لفرنسا) وفـــي الجهات التى يستطيع الوصول إليها والعمل على شق قناة السويس.



عن كثير من الإنجازات الحضارية الـسابقة ولم يقتصر على وضع أسس العمل المقبل، بل تجاوز هذا وذلك إلى رفع شأن التـراث الأفريقي.

وعلى هذا جاء الاهتمام الحقيقي بالآثار المصرية مع حدثان مهمان فـي تاريخهـا الأول حملة نـابليون علـى مـصر سـنة ١٧٩٨م[19] التي فتحت وادي النيـل وآثـاره أمام الدراسة العلمية بوضع المؤلف الكبيـر "وصف مصر" والذي يعد أضـخم كتـاب أصدرته المطابع عن شعب بمفرده وهو عبارة عن ٢٠ مجلداً عشرة للوحات منها ٧٤ لوحة بالألوان وأطلس الخرائط وأخيراً ٩ مجلدات للدراسات وقد تم نـشره قبل فك رموز اللغة المصرية القديمة ، وحتى بعد اندحار الحملة الفرنسية عام ١٨٠١ نـشأ في أثرها الولع المصري أو"إيجيبتومانيا" فقد عاد جنود نابليون بذكريات حميمة عن مـصر وعجائبها وآثارها كما أصدر "فيفيان دينون" مدير متحف اللوفر كتاب ضخم بعنوان "رحلـة لمصر العليا " والذي سبق كتاب وصف مصر بسنوات قليلة ، والمرحلة الثانية مع فك رموز اللغة المصرية القديمة بفضل جهود مجموعة من العلماء وعلى رأسهم شامبليون سنة ١٨٢٢ والمحاولات الجادة التي دارت حول حجر رشيد[20]. ومع اكتشاف اللغة المصرية القديمة بدأت تباشير مرحلة علمية جديدة لدراسة وكشف أسرار هذه الحضارة وسارع الهواة والباحثين كلا

---

[19] من ابرز المؤرخين لتلك الحملة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الذى ذكـر الكثيـر عـن احـداثها بالتفصيل.

Andrew S., The Rosett a stone , London , 1981

على قدر غايته لكشف المزيد[٢١]وفي عام ١٨٢٨ زار شمبليون محمد على وقدم له مذكرة عن حالة الآثار ووجوب المحافظة عليها وأصدر محمد على عدة فرمانـات تعتبـر أول قـانون مصري لحماية الآثار(راجع قوانين الآثار).

لبسيوس (١٨١٠-١٨٨٤):

ألماني الجنسية درس اللغات القديمة وفقه اللغة ودرس اللغة القبطية والهيروغليفية واهتم اهتمام خاص بكتاب الموتى كما كشف عن قانون النسب في الفن المصري القـديم وحـصل على مساعدة مالية مكنته من تكوين فريق من تسع رسامين لزيارة مصر والنوبة وتسجيل كل ما هو متاح من النصوص والمناظر وقد نشر نتائج الحملة في ١٢ مجلد بعنوان آثار مـصر وأثيوبيا (١٨٤٩-١٨٥٩) وعندما كان في النوبة درس الكتابة المروية محاولاً فك شفرتها .

وكانت من أهم اكتشافاته مرسوم كـانوب[٢٢] الـذي سـجل علـى نـسختان مكتوبتـان بالديموطيقي والهيروغليفي و اليوناني مشابهاً في ذلك حجر رشيد وكان لهما نفع كبير فـي دراسة تلك الخطوط وكانت له حفائر هامة بالجيزة ، ونشر مقبرة الملكة خنتكاوس ، ونـشر نقوش منطقة المناجم في سيناء عين لبسيوس أميناً للقسم المصري في متحف بـرلين عـام ١٨٦٥ ونشر حوالي ١٥٠ كتاباً ومقالة.

أوجست ماريت (١٨٢١-١٨٨١):

فرنسي الجنسية أشتغل في بداياته مدرساً للرسم في كلية للفنون وقد تعلم الآثار لأول مرة على يد ابن عمه الذي كان تلميذاً لشامبليون ولما توفي ترك وصية وعين ماريـت وصـياً

---

[٢١] ويقارن شامبليون في اكتشافه هذا بمكتشف رموز الكتابة المسمارية في بـلاد مـا بـين النهرين هو العالم الألماني جروتفند عام ١٨٠٢ وقد أعتمد على نص صخري كشف في أصـدلخر بإيران وفاقه شهرة رولنصون (١٨١٠-١٨٩٥) وكان ضابط نظامي وسافر إلى إيران مع الضباط الأنجليز ليعيد تنظيم قوات المشاة وهنا أظهر اهتمام بالآثار والنقوش المسمارية ونجح في الوصول بالحلول لنهايتها ، ويحق لنا أن نذكر فنتريس (١٩٢٢-١٩٥٦) الذي استطاع أن يفك واحـد مـن الخطوط الميونية في عصور ما قبل التاريخ في بلاد اليونان .

[٢٢] ما سجل في المرسوم عبارة عن اجتماع عقده كبير الكهنة فـي (كـانوب وهـي الميناء الرئيسي للتجارة الأغريقية في مصر) واقر الكهنة في هذا الاجتماع ضمن أشـياء أخـرى تكـريم بطليموس الثالث ومنحه لقب المحسن .

لتنفيذها وعندما قرأ ماريبت أوراقه تأثر بما كتبه عن الآثار المصرية ودرس كل الكتب التي وقعت أمامه عن حضارتها ودرس اللغة الهيروغليفية والقبطية وقبل وظيفة في متحف اللوفر وفي السنة التالية أرسلته وزارة الثقافة لبعثة إلى مصر لجمع المخطوطات القديمة من الأديرة المختلفة ولكنه لم يتمكن من إتمام هذه المهمة وحول الاعتمادات المالية التي لديه للتنقيب عن الآثار وعاش في مصر منذ الفترة ١٨٥٠ إلى ١٨٨١ م كانت أهم اكتشافاته الأثرية السيرابيوم وطريق الكباش أمامه وهو مكان دفن العجول المقدسة المعروفة باسم أبيس وكانت المقابر مليئة بالآثار القيمة واللوحات ومن سقارة أيضاً كشف عن تمثال شيخ البلد ومقبرة تي ، كما كشف عن معبد الوادي للملك خفرع وتمثاله الشهير بالجيزة وله حفائر في معبد أبيدوس وهابو والرامسيوم ومعبد الدير البحري لحتشبسوت. ويعيب حفائره التسرع وإغفال قيمة منطقة الحفائر وعدم تسجيل الكشوف الأثرية تسجيلاً دقيقاً.

وفي سنة ١٨٥٨ وافق سعيد باشا على رغبة ماريبت بضرورة إنشاء متحف يحفظ الآثار المكتشفة داخل مصر وتكونت مصلحة الآثار وبدأت الحفائر على نطاق واسع في الأماكن الهامة وصدرت التعليمات لمديري المحافظات بالمحافظة على الآثار وعدم أزالتها وتم افتتاح متحف بولاق في عهد إسماعيل باشا ولكن بعد خمس سنوات دمر فيضان شديد جزء من المتحف أعاد ماريبت ترميم ما تلف.

و أكتشاف مقبرة الملكة اعح حتب في منطقة ذراع ابو النجا بالبر الغربي لطيبة ارتبط باسم ماريبت ايضاً عام ١٨٥٩ وترجع لبداية عصر الأسرة الثامنة عشر وعثر بالمقبرة على آثار هامة كالتابوت الخشبي المذهب وكان يحوى المومياء المزينة بالحلى كما عثر على اسلحة كانت مهداة من ولديها احمس وكامس ، كما كشف عن قلادة فريدة ذات ثلاث ذبابات هي نوط الشجاعة العسكرى ، كما كشف عن بلطة الملك احمس ومركب من الفضة وصدريات وخناجر.

خبيئة الدير البحري وعائلة عبد الرسول :

في عام ١٨٧٥ نجح حفار من عائلة عبد الرسول في كشف أحد المخابئ وكانت هي الخبيئة المعروفة بالدير البحري تلك الخبيئة التي تبين لنا الوجهين الاعتداء ومحاولة المحافظة ثم الاعتداء؛ الاعتداء من لصوص المقابر القدامى على مقابر هؤلاء الملوك

والمحافظة من قبل ملوك الأسرة الحادية والعشرين الذين قاموا بجمعها مرة أخرى ووضعها في مقبرة واحدة للمحافظة عليها ولكن يبدو أن القدر كان لهذه المومياوات بالمرصاد لتعرضها من جديد للنهب والكشف من قبل عائلة عبد الرسول السابقة الذكر في العصور الحديثة حتى كان عام ١٨٨١ بعد أن تمكنت مصلحة الآثار من القبض على الحفار وكشف البئر وعدد كبير من مومياوات الفراعنة العظام وهي ما تعرف بخبيئة الدير البحري DB320وهي مقبرة عميقة منحوتة في الصخر جنوب معبد الدير البحري لسيدة تدعى "أن هعبي" وقد اشرف اميل بروكش واحمد باشا كمال على عملية نقل المومياوات إلى متحف بولاق . وكان الحدث المشابه عندما لوريه عام ١٨٩٨ عن خبيئة أخرى في مقبرة أمنحتب الثاني رقم ٣٥ وبها تسع مومياوات ملكية .

بيت ريفرز (١٨٣٧-١٩٠٠):

لا يحق لنا أن نتحدث عن علم الحفائر دون ذكر لهذا الأثري الإنجليزي الشهير ويعتبر هو أبو علم الآثار البريطاني وأمير المنقبين ، بسبب المستوى العلمي الرفيع الذي تميزت به تنقيباته ورث ضياع غنية بالقطع الأثرية وعين بأمر البرلمان أول مفتش للآثار القديمة وتركزت تنقيباته في بريطانيا حول مواقع من عصور ما قبل التاريخ وأخرى ترجع لعصور بريطانيا الرومانية وقام بنشر نتائج أعماله في أربعة مؤلفات بعنوان حفائر في كرانبورن ضمنها الكثير من الأفكار الجديدة والآراء المتعلقة بالعمل الأثري وكان أول من سجل القطع الأثرية بثلاثة أبعاد في الموقع واهتم بتسجيل أدق التفاصيل وعمل رسومات للموقع ونماذج له وكان له خبرة كبيرة بتسجيل المواقع السكنية ورفع الطبقات ولقب بلقب أمير المنقبين.

ماسبيرو (١٨٤٦-١٩١٢):

هو خليفة ماريت في إدارة مصلحة الآثار عام ١٨٨١ وواصل المحافظة على الآثار من السرقة والعبث والتجار وكان يهتم اهتمام خاص باللغة المصرية القديمة وخاصة في محاولته معرفة نطق الكلمات بمقارنتها باللغات الحية وأهم اكتشافاته : هرم تتي وأوناس وببي الثاني واكتشاف متون الأهرام بداخلها وأمر بإزاحة الرمال عن أبو الهول وحينما افتتح المتحف المصري ولكن بموقعه الجديد بميدان التحرير عين مديراً له بعد تقاعده من مصلحة الآثار

وعمل دليل لمقتنيات المتحف كما عين متخصصين لعمل سجلات لمختلف فروع المجموعة ، كما اشترك في أعمال التنقيب في المعابد النوبية.

لجران وخبيئة تماثيل الكرنك:

في الفناء الأمامي للصرح السابع – قام بها العالم الفرنسي لجران حيث عثر على مجموعة ضخمة من التماثيل تقدر بحوالى ٨٠٠ تمثال من الحجر و ١٧٠٠ تمثال من البرنز واستمرت اعمال التنقيب بين عام ١٩٠٩:١٩٠٢م ونشرها لجران في اربعة أجزاء من سلسلة الكتالوج العام للمتحف المصري (الكتالوج جنرال)

كارتر واكتشاف مقبرة توت عنخ آمون:

لم تكن شهرة توت لتاريخه المديد وفتوحاته إذ تدل الأبحاث التي أجريت على مومياته أنه مات صغيراً لم يتجاوز العشرين من عمره وتقدر مدة حكمه بحوالي عشر سنوات ولكن كانت شهرته أن مقبرته في وادي الملوك هي أول مقبرة تصل إلينا كاملة بكل محتويات الأثاث الجنائزي اللائق بملوك مصر القديمة وحدث هذا في ٤ نوفمبر عام ١٩٢٢ ، وهي مقبرة صغيرة توجد أمام مدخل مقبرة رمسيس السادس ويرتبط تاريخ الكشف بشخصيتين هما اللورد كارنرفون –مصرح له رسمياً بالتنقيب في وادي الملوك – وشخصية كارتر(١٨٧٣-١٩٣٩)والذي تدرب على يد فلندرز بتري وغيره من علماء الآثار الرائدين ومن عام ١٨٩١-١٨٩٩ قام بالتنقيب لحساب صندوق التنقيب عن الآثار المصرية ثم عمل بعد ذلك كبير مفتشي الآثار لمصرية وهو المشرف الفعلي على الحفائر بطيبة الغربية وكادت الآمال تتلاشى أمام طول عملية البحث عن مقابر بلا جدوى حتى اكتشف أحد العمال درجة منقورة في الصخر أمام مدخل مقبرة رمسيس السادس واستمر الحفر حتى ظهر المدخل كاملاً وكان يؤدي إلى مدخل آخر مسدوداً بحجارة مطلية بالملاط عليها أختام توت عنخ آمون وهدم الحائط ووجد خلفه ممر منحوت في الصخر ثم نواجه الحجرة الأمامية التي كانت مكدسة بالأثاث الجنائزي مساحتها ٨×٣،٦ متر تؤدي إلى غرفة الدفن الأساسية التي كان بها المقصورة الخارجية الكبرى المصنوعة من الخشب المذهب وبداخلها ثلاث مقاصير أخرى متشابهة تضم التابوت الأصلي من الحجر الرملي يضم بداخله ثلاثة توابيت مومياوات متداخلة اثنان من الخشب المذهب غاية في الروعة والجمال و التابوت الثالث من الذهب

الخالص وعندما فتح هذا التابوت ظهر القناع الذهبي الشهير للملك توت والمحفوظ مع بقية الأثاث في المتحف المصري الآن.

<u>فلندرزبتري (١٨٥٣-١٩٤٢):</u>



كانت أول باكورة إنتاجه العلمي كتاب عبارة عن مسح أثري وجغرافي للسدود الترابية في معظم المقاطعات الجنوبية بإنجلترا وبعد ذلك بدأ يهتم بالآثار المصرية التي بدأ يقرأ فيها كل ما تصله من كتب لاسيما عن الهرم الأكبر وفي عام ١٨٨٠ وصل إلى مصر ليتحقق من مقاسات الهرم وفي عام ١٨٨٣ نشر كتابه بعنوان أهرامات ومعابد الجيزة وغير بعد التدقيق من المعلومات الواردة من قبل حول مقاسات الأهرام، ثم التحق بصندوق تمويل الحفائر المصرية واستكمل العمل في الدلتا للبحث عن مواقع أثرية وقام بأعمال للحفر في تانيس . وفي عام ١٨٩٣ عين كأستاذ في جامعة كولدج وكانت لديه مجموعته الأثرية الخاصة التي استخدمت لتدريب الطلاب وأهم المناطق التي قام بالحفر بها :

في الدلتا له حفائر في تانيس وفي نقراش وأضاف معلومات جديدة خاصة في الآثار الكلاسيكية .

الفيوم : له حفائر هامة سنة ١٨٨٧-١٨٩٠ تمثلت في إماطة اللثام عن مدينة عمالية هامة هي مدينة كاهون التي يرجع تاريخها للملك سنوسرت الثاني بما فيها من مكتشفات عظيمة الأهمية من برديات تحوي مواضيع متنوعة وأدوات منزلية مختلفة وقطع للفخار إيجية الأصل [٢٣].

---

[٢٣] Petrie, W., Kahun, Gurob and Hawara(London, 1890; id., Illahun, Kahun and Gurob(London, 1891;id.,Ten Years Digging in Egypt,1881-91,London,1982.id; Methods and Aims,London,1917.; id; Seventy Years in Archaeology,Llondon,1931.

تل العمارنة : ذلك الموقع الأثري الهام في مصر الوسطى والذي لفت الانتباه إليــه رســائل العمارنة ولفت الانتباه لروعة آثار العمارنة وأهمية تلك المنطقة بما تشمله من تغيرات فــي الفن والدين

نقادة : اكتشافات في تلك المنطقة لها نتائج واسعة عن فترة ما قبل الوحدة وكان الكشف عن مئات من الدفنات وكانت أهم المكتشفات هو الفخار الذي عثر عليه بكثرة ولاحظ اخــتلاف طرزه وقد أمكنه أن يستنبط أسلوبا بسيطا لتاريخ تتابعي . وقد اتبع بترى النظام المعمول به في كل حفائر عصور ما قبل التاريخ الأوربية بأن أطلق على الحضارة اسم الموقــع الــذي وجدت به الأشياء التي تتميز بها هذه الحضارة حتى ولو كانت سائدة في الشمال .

أبيدوس : كانت له أعمال تنقيب هامة أسفرت عن سد العديد من الثغرات التي كانــت فــي بداية العصور التاريخية وعلى الرغم من أن اللصوص لم يتركوا إلا القليل جداً من القطــع الهامة التي كانت توجد في المقابر الملكية ولكنه بعين الأثري المحنك قدر أهمية كــل أثــر وحتى لو كان شقف من الفخار وعثر على أختام عديدة من الطين سجل عليها أسماء ملــوك من الأسرة الأولى وهي التي تركها اللصوص لأنها كانت عديمة القيمة بالنسبة لهم .

ونشر كتب هامة من أهمها كتاب عن الموازيين والمكاييل في مصر القديمة واثبــت كيــف كانت لمصر علاقات تجارية كبيرة مع دول مجاورة .

وضع بتري **نظاماً لمعاملة العمالة** التي يختارها بدقة لتساعده في الحفائر ولم يــسمح لهــم بالمجازفة بحياتهم وكان دائم التشجيع لهم ويكافئهم بسخاء إذا ما عثروا على قطــع أثريــة ، وكان بتري يصنف ما يعثر عليه طبقاً لمادته وكان يحللها كلاً في تخصصه فالمادة المعدنية يحللها خبير معادن، والنماذج النباتية عالم متخصص في هذا الفرع.

خدم بتري علم الآثار خدمة جليلة وحاول أن يتبع الأسلوب العلمي في حفائره وقــدر كــل كبيرة وصغيرة واستنتج وحلل وقارن ودون وأثبت أن معرفة الماضي معرفة دقيقة له أهمية حيوية في فهم نمو الحضارات .

- اكتشاف عدد من الكهوف في كل من فرنسا وأسبانيا في الربع الأخيرمن القرن الثامن عشر تضمنت منحوتات ورسومات على جدران الكهوف ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى واشهر الكهوف كهف التاميرا في شمال أسبانيا ، وكهف لاسكو في فرنسا.

بيير مونتيبه :

فرنسي الجنسية كشف المقابر الملكية للأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين يعد من أهم الكشوف في الدلتا في تانيس عام ١٩٣٩ وهو رئيس بعثة أثرية مولتها الحكومة الفرنسية ومقابر تانيس مقابر تحت الأرض في حفر ضخمة وبنيت كتل من الحجر الجيري لتفصل بين مقبرة و أخرى، وقد جعل الاتصال بالسطح عن طريق آبار وأهمية الكشف أن تلك المقابر لم تمس وبها كنوز قيمة للغاية من توابيت مذهبة وفضية وحلي وتمائم وأواني من الذهب والفضة وأدوات حربية ... ومن اهم اكتشافات ماريت ايضاً خبيئة تماثيل سنوسرت الأول في منطقة اللشت وهى عبارة عن عشرة تماثيل اكبر قليلاً من الحجم الطبيعى بالحجر الجيرى وكانت نتاج حفائر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية عام ١٨٩٤م.

بورخارت :

من أهم المهندسين الأثريين له الفضل في نشر المجموعة الهرمية بمنطقة أبو صير عام ١٨٩٥ كما أنه صاحب الفضل في حفائر العمارنة والكشف عن معمل الفنان تحتمس الذي ضم تلك المجموعة الرائعة من التماثيل والرؤوس الخاصة بالعائلة المالكة في العمارنة ومن بينها رأس نفرتيتي الشهيرة .

أحمد كمال :

ولد أحمد كمال بالقاهرة عام ١٨٥١ وكان والده من أصول كريتية جاء للعمل في خدمة محمد علي أتاح له تفوقه في اللغة الفرنسية فرصة للالتحاق بمدرسة الألسن وأقبل على دراسة المصريات بشغف ورفض ماريت تعيينه في مصلحة الآثار ولم يستطع ألا بعد أن بلغ الثلاثين وشغل وظيفة سكرتير مترجم بمتحف بولاق وقام بمساعدة إميل بروكش في تنظيف التوابيت الضخمة التي عثر بداخلها على المومياوات من خبيئة الدير البحري ، كما اكتشف عام ١٩١١ هرم دارا على الضفة الغربية للنيل أمام منفلوط وله الفضل في تشجيع المصريين وتدريبهم للدخول في مجال الآثار كعلم ونشر الوعي بين جموع الشعب.

ريزنر ١٨٦٧ -١٩٤٢ :

اتجه لدراسة اللغات السامية بجامعة هارفرد وحصل على الدكتوراه ، ثم ذهب إلى برلين وتتلمذ على يد العالم الشهير كورت زيته ثم عاد مرة أخري محاضراً بجامعة هارفارد وفي عام ١٨٩٧ طلب للمشاركة في أعداد كتالوج للمتحف المصري وهذه كانت أول مرة يـأتي فيها إلى مصر فنشر الكتالوج الخاص بالتمائم والمراكب والقوارب وتأثر بالآثار المـصرية واصبح على قناعة تامة بضرورة البقاء في مصر لعمل حفائر واسعة ووافقت جامعة بوسطن على تمويل أعمال التنقيب وقام بحفائر في مناطق متفرقة شمالاً وجنوباً أهمها حفـائر فقـط ودير البلاص ونجع الدير حيث فحص جبانات عصر ما قبل التاريخ والأسرة الأولى ولكـن كانت أكثر اكتشافاته نجاحاً هي حفائر الجيزة التي تمت حول الهرم الثالث وارتباط الحفـائر بالكشوف الهامة من ثواليث منكاورع وكذلك الكشف عن دفنة الملكة حتب حرس عام ١٩٢٥ والبداية كانت عبارة عن بئر مملوء بالملاط يبعد حوالي ١٠٠ متر من الجانب الشرقي للهرم قلما أزيل هذا الردم وجد أن حجرة الدفن في القاع على عمق ٣٠ متر تحت مستوى سـطح الأرض التي كشف فيها عن أثاثها الجنائزي الشهير الموجود حاليا بالمتحف المصري ، كما كانت له حفائره الهامة حول أهرامات مروى بالسودان وكذلك كشف عن مقابر ملوك نباتـا وبعض الحصون وقام بالمشاركة في المسح الأثري للنوبة قبل بناء السد العالي .ومات فـي القاهرة عام ١٩٤٢.

وولي (١٨٨٠-١٩٦٠):

عالم آثار بريطاني استمد خبرته من العمل ببوهن وشارك في حفائر بسيناء وتل العمارنة لمدة موسمين ثم اختير لإدارة بعثة مشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنـسلفانيا لعمـل حفائر في أور بالعراق وكان من أشهر نتائج حفائره الكشف عن المقابر الملكية هناك بما فيها من حلي وتماثيل بديعة كما كشف عن حي سكنى بين طبيعة الحياة عند الشعب السومري .

سليم حسن(١٨٨٦: ١٩٦١ م):

عالم كبير من الرواد الأوائل الذين اهتموا بالتاريخ المصري القديم ، عين امين مساعد في المتحف المصري عام ١٩٢١ ثم سافر إلى باريس لدراسة اللغـات الـشرقية فـي جامعـة السوربون ، كما أخذ درجة الدكتوراة من فينا ، وفى عام ١٩٢٩ بدأ أعمال التنقيب في منطقة

الهرم لصالح جامعة القاهرة وهى المرة الأولى لقيام هيئة علمية منظمة مصرية بحفائر هامة واكتشفت البعثة حوالى مائتين مقبرة ، بلغت مؤلفاته خمسين كتاباً من أهمها موسوعته الشهيرة "تاريخ مصر القديمة" في ستة عشر جزء ، كما كتب عن ابو الهول وله ايضاً سبعة عشر كتاباً باللغة الإنجليزية ، كما قام بترجمة العديد من الكتب الأجنبية الهامة ، كما شارك في عملية انقاذ آثار النوبة وهكذا قضى الجزء الأكبر من حياته باحثاً وجامعاً لتاريخ مصر القديمة .

ومن المصريين البارزين المرتبط أسمهم بالكشوف الأثرية ، محمد زكريا غنيم مكتشف مجموعة سخم خت بسقارة ، المهندس كمال الملاخ مكتشف حفر المراكب في الجهة الجنوبية من هرم خوفو عام ١٩٥٤ .

كريزول(١٨٧٩-١٩٧٤م):

هو كيبل كريزول عالم الآثار الأسلامية الشهير ، بريطانى الجنسية بدأ حياته كرسام ودرس الفن واستطاع ان يستفيد من موهبته الفنية في كثير من أعماله وتذوق الفنون والعمارة الإسلامية ، وتنقل في بلدان كثير في الشرق ولكنه استقر في مصر ما يزيد عن نصف قرن وبين عام ١٩٧٣:١٩٥٦م قام بتدريس العمارة الإسلامية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ولعب دورا مهما في المحافظة على الآثار، له أكثر من سبعين مقال في تخصصه ، كما اهتم بالأعمال الموسوعية التى ما زالت من أهم المراجع إلى الآن قام فيها بمسح شامل للآثار الإسلامية في مصر، وقام كذلك برسم خريطة دقيقة لها، ومكتبته الخاصة موجودة بالجامعة الأمريكية إلى الآن .

زاهي حواس وكشف وادي المومياوات الذهبية عام ١٩٩٦:

والأستاذ الدكتور زاهي حواس هو الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار حالياً وله العديد من الكشوف الأثرية الناجحة خاصة في منطقة الجيزة مثل مقابر العمال وحفائر حول هرم منكاورع وكانت أهم اكتشافاته هو وادي المومياوات الذهبية في الواحات البحرية وهي تابعة إداريا لمحافظة الجيزة وهذا الكشف الذي تم مصادفة أيضاً حيث تعثرت قدم حمار أحد الحراس في حفرة وكانت هي البداية وتم تخصيص فريق عمل مكون من ١٢ عضو منهم الأثريين والمهندسين والرسامين وفريق الترميم ولقد قسم الموقع إلى مربعات ١٠×١٠ متر

بواسطة الحبال واكتشف عدد كبير من المقابر ترجع للعصر اليوناني الروماني الذين اهتموا بهذه المنطقة منذ قدوم الأسكندر إليها ، ولقد قام الدكتور أحمد فخري من قبل بعمل حفائر هامة في الواحات البحرية كشفت عن عدد كبير من النتائج تفيد مصر في العصر المتأخر وفي العصرين اليوناني والروماني[٢٤] .

حفائر الفسطاط:

نظرا لحداثة العصور الإسلامية النسبية قياساً بتاريخ الأمم السابقة عليها وان جهوداً كبيرة في العصور الإسلامية وجهت لعمارة المساجد فالكثير من الآثار وخاصة المساجد مازالت باقية ومكشوفة ولا تحتاج لعمل حفائر لأستكشافها. وبالنسبة للمدن فقد طمرت وتراكمت أطلالها فوق بعضها البعض وهنا لابد من معول الحفارلنستكشف طبيعة حياتهم وخطوات سعيهم فمن اهم مناطق الحفائر حالياً الفسطاط الواقعة شمال حصن بابليون بمصر القديمة ، هى اختيار عمروبن العاص لتكون عاصمة لمصر الإسلامية وبنى بها المسجد الجامع وهو المسمى باسمه جامع عمرو بن العاص سنة ٢١ هجرية الموافق ٦٤١ ميلادية. لها موقع متميز يحكم السيطرة بين الشمال والجنوب وبعيداً عن البحر تتكون من عدة تلال يحدها المقطم من جهة الشرق ومن خلفه الصحراء والنيل من جهة الغرب

ترتفع فيها المياه الجوفية مما يصعب مهمة الحفائر واهملت لفترات طويلة وتمت فيها اول حفائر منظمة على يد الأثرى على بهجت[٢٥] واستمرت الحفائر من عام ١٩١٢م حتى ١٩٢٠ واكتشفوا اساسات المنازل وكثير منها يرجع للعصر الفاطمى ، وكما ذكر المؤرخون كثرت بالفسطاط الحارات والأزقة والدروب والتى تعتبر مظهر من مظاهر الأهمية الأقتصادية

---

[24] وعن الأكتشافات الحديثة نتابع في شبكة المعلومات على العنوان التالى:
http://www.toutankharton.com/article1273,1273
وعن علماء المصريات القدامى والمحدثين :
http://www.touregypt.net/featurestories/Egyptologists.htm

[25] على بهجت : من أصل تركى اهتم بالآثار الإسلامية وأجاد الفرنسية والألمانية والتركية ، ومن اهم مؤلفاته : الأماكن والبقاع ، أطلال الفسطاط وتوفي عام ١٩٢٤.

والتجارية وكانت تسمى بأسماء القبائل التى نزلت بها[26] ، كما عثر على آلاف القطع الخزفية التى تعود إلى بداية العصر الإسلامى والعباسي والفاطمى وكشف عن مسارج وبعض ادوات الأستعمال اليومى. واستكملت الحفائر وقامت بها كلية الآثار جامعة القاهرة بإشراف الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر رحمها الله [27]وتركزت في منطقة حوش أبو على بالقرافة جهة الفسطاط في عدة مواسم وكشفت عن أطلال مسجد القرافة ويرجع تاريخه إلى عام ٩٧ هجرية.

ومن اهم استكشافات كلية الآثار بجامعة القاهرة ايضاً في عام ١٩٧٨ قام قسم الآثار برئاسة الأستاذ الدكتور حسن الباشا بعمل حفائر في القصر العينى القديم كشفت عن سراديب وأساسات ترجع للعصر المملوكى وما بعده وكشفت عن كميات من التحف والرخام والخزف والفخار والمعادن.

وهناك حفائر تتم خارج القاهرة ففى الواحات قرية بلاط الإسلامية وترجع للعصر العثمانى ، وقرية القصر وترجع للعصر الإيوبى.

---

26 محمد حمزة وآخرين :موسوعة أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة ، جده (١٩٩٠م).

27 سعاد ماهر : أستاذ الآثار الإسلامية شغلت منصب عميدة كلية الآثار جامعة القاهرة لها مؤلفات علمية هامة منها : موسوعة مساجد مصر خمسة أجزاء ، موسوعة مكة المكرمة ثلاث أجزاء ، موسوعة المدينة المنورة تسعة أجزاء وموسوعة عن محافظات مصر عبر العصور ، واكثر من خمسين مؤلفاً في العمارة والفنون الإسلامية وتقديراً لدورها فقد حصلت على وسام الجمهورية من الطبقة الثانية في عهد الرئيس الراحل السادات كما حصلت على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك ، كما كرمت من العديد من الدول العربية والإجنبية.

اختفاء المواقع الأثرية

يمكن أن تكون الآثار ظاهرة للعين في موقعها الأثري الأصلي نظراً لضخامتها ومقاومتها لعوادي الزمن كالأهرامات الثلاثة بمنطقة الجيزة فلم يحدث أن اختفت منذ وقت بنائها فكثير من الرحالة سواء اليونانيين أو من العصر الإسلامي تحدثوا عنها وكذلك لم تختفى المسلات الشاهقة و الجوامع الأسلامية فيما عدا القليل النادر ولكن الغالبية العظمى من الآثار تكون مختفية خاصة ما ارتبط بالمدن والمقابر ولعل هذا في حد ذاته كان من عوامل الحفظ ويمكن ان نرجع سبب اختفاء المناطق الأثرية لعدة أسباب منها العوامل الطبيعية ومنها العوامل البشرية ونعرضها كالتالي :

<u>أولاً العوامل الطبيعية:</u>

البراكين والزلازل ، الرياح والأعاصير ، فيضان الأنهار ، تغيير مجرى النهر ، نزوح البحار على السواحل ، وتراكم الجليد، ونمو الحشائش ، نزوح الرمال ... وأختلاف الطبيعة الجغرافية عموماً فمصر مثلاً كانت عوامل حفظ الأثر مهيئة أكثر في الجنوب عنها فى الشمال، ولا ننسي التلف المترتب على مرور الزمن ،المياه الجوفية ، الأملاح ، الأثرية وطبيعة المادة الأثرية .

وعن أثر البراكين شاهدنا ما حدث لبومبي و هيركولنيوم ، والزلازل ما حدث من سقوط لتمثالى ممنون (سبق الديث عنهما)، ومن أثر الزلازل[٢٨] أيضاً سقوط واحدة من عجائب

---

[28] الزلزال هو ظاهرة طبيعية عبارة عن أهتزاز أرضي سريع يرجع لكسر الصخور وأزاحتها بسبب تراكم إجهادات داخلية نتيجة مؤثرات جيولوجية ينتج عنها تحرك الصفائح الأرضية وقد ينشأ الزلزال نتيجة البراكين أو نتيجة أنزلاقات في طبقة الأرض– زلزال –ويكيبديا– الموسعة الحرة .

الدنيا السبع وهي منارة الإسكندرية التي شيدت في عهد بطليموس الثاني حوالي سـنة ٢٨٠ ق.م و يصل ارتفاعها ١٢٢م ومبنية من الحجر الجيرى وتقف على جزيرة فاروس في ميناء الإسكندرية مبنية من الحجر الجيري كما زينت بأعمدة من الجرانيت والرخام وحليات مـن البرونز وكان المبنى مكون من ثلاثة طوابق الأول مربع والثاني مثمن والثالـث أسـطواني يعلوه مصباح تغطيه قبة بلغ ارتفاعها ثمانية أمتار أقيم فوقها تمثال ضخم من البرونز يبلـغ ارتفاعه سبعة أمتار يرجح أنه كان لإله البحر عند الإغريق بوسيديون و بقيت حوالي ١٥٠٠ سنة تؤدي دورها في ارشاد السفن ثم انهارت بهزة أرضية في حوالي القرن الرابـع عـشر الميلادي ، وتحطم تمثال رودس الضخم في بحر ايجة والذي كان يقدر ارتفاعه بنحـو ٣٧ متر في بداية القرن الثالث ق.م وهو واحد من عجائب الدنيا السبع[٢٩]، وعن تـأثير الريـاح والعواصف بما تحمله من أتربة ورمال نذكر دفن تمثال ابو الهول تماما أكثر من مرة.
كما أن فيضان النهر السنوي بعد انحساره يترك طبقة من الغرين تتراكم مع مرور الـسنين لدرجة يمكن معها ان تدفن معبد أو أثرا بأكمله مثلما حدث مع معبد الأقصر ومعبد أسنا وفي ردم أجزاء كبيرة من الفسطاط الإسلامية. وتعد الكنيسة المعلقة بمصر القديمة مثال جيد حيث تم بناء تلك الكنيسة في العصر الإسلامي على بقايا برجين من أبراج حصن بابليون الروماني على الرغم من ارتفاع كل منهم ١٣ متر.

---

[٢٩] **عجائب الدنيا السبع** هي عدد من المباني المشهورة بنيت ما بين عام ٣٠٠٠ق.م و ٤٧٦م ومـن المحتمل أن يكون قدماء الأغريق أول من بدأ قائمة هذه العجائب وقد ورد زكرها عند **انتيباتر** وهـو كاتب أغريقي عاش في القرن الأول قبل الميلادوهي: **الهرم الأكبر، حدائق بابل المعلقة** والتي يعتقـد أن الملك نبوخذ نصر بناها إحدى زوجاته ولم يستطع العلماء تحديد موقـع تلـك الحـدائق ، **معبـد أرتيمس** في أفسوس على الساحل الغربي لتركيا وبني المعبد بكامله من الرخام ، بني حـوالي ٥٥٠ ق.م ، **منارة الاسكندرية** وكان يصل ارتفاعها ١٢٢ متر وتقف على جزيرة فاروس واكتمل بنائها في عهد بطليموس الثاني ٢٨٣-٢٦٤ق.م وبقيت لحوالي ١٥٠٠ سنة قبل أن تنهار بهزة أرضـية فـي حوالي القرن الرابع عشر الميلادي ، **ضريح هاليكارناسوس** في جنوب غرب تركيا وبني بأكمله من الرخام بني عام ٣٥٣ف.م ونال هذا الضريح شهرة واسعة بسبب حجمه وزخرفته ، **تمثال زيوس** في أولمبيا في بلاد الإغريق وهو لزيوس ملك الآلهة عند الإغريق ولا وجود له اليـوم ، **تمثـال رودس الضخم** وهو تمثال برونزي ضخم كان يقف بالقرب من ميناء رودس وهي جزيرة في بحر ايجة .

وتوجد تلك الأماكن في مناطق المدن مما يساعد على وجود أكثر من عامل العامل الطبيعي والبشري والذي يؤدي لإختفاء الأثر الأقدم.ولا ننسى نزوح الرماح فتاريخ كشف أبو الهول القريب لهو خير مثال وما زالت رمال سقارة تحوى العديد من الأسرار .

ثانياً: العوامل البشرية:

تتدخل القوى البشرية بدرجة كبيرة في أخفاء الآثار وهذا الأخفاء قد يكون غير متعمد والبعض الآخرمتعمد والكثير يد الأهمال وسوف نعرض امثلة متنوعة في هذا الصدد من عصور مختلفة:

هناك كم كبير من الآثار في الحضارات القديمة مستخرج من الجبانات وطبيعة الحضارة المصرية على وجه الخصوص حيث فضل حماية المقابر عن طريق إخفائها كما هو معلوم خاصة في عصر الدولة الحديثة نظراً لما كان يقوم به اللصوص من نهب وسرقة لما تضمه مقابر الفراعنة من نفائس وكنوز ، ومن هنا كان الدفن والإخفاء المقصود الجماعي للمومياوات والتماثيل في باطن الأرض وقد تكرر هذا عدة مرات علي مر عصور الحضارة كخبيئة " حتب حرس " بالجهة الشرقية من هرم خوفو وتماثيل سنوسرت الأول التي كانت مخبئة بالمعبد الجنائزي له باللشت ، وخبيئة تماثيل معبد الكرنك ومعبد الأقصر. وقد يحدث ان يدفن كثير من الناس كنوزهم حماية لها من الأعداء لتكون في أمان من النهب والسرقة والتدمير فكثير من التماثيل اليونانية التى ترجع للعصر العتيق دفنها أهل أثينا على اكربول المدينة حماية لها وقت الهجوم الفارسي على اثينا أوائل القرن الخامس ق.م.

ومن صور الإخفاء السلبية بهدف المحو والتدمير فقد كان واردا في الفكر المصري القـديم أن من يمحو آثار شخص لهو بمثابة محو ذكراه ونوع من أنواع التنكيل به فقد كان هذا الفكر ينطبق على الأموات والأحياء ومحو أسماء الملوك وصورهم في الغالب يرجـع لخلافـات سياسية أو دينية فقد دمر تحتمس الثالث وأخفى آثار الملكة حتشبسوت ، كما دمـرت آثـار أخناتون ، كما وضع حور محب آثاره بدلاً من آثار توت عنخ آمون ، وقيام الملك الفارسـي قمبيز بمحو آثار أمازيس. كما يجب ان نشير للتدمير المتعمد لكثير من الآثـار الفرعونيـة نتيجة لجهل لقيمة الأثر مع دخول المسيحية والأسلام والنظر إلـى منتجـات الحـضارات السابقة بنظرة الكفر والربط بين التماثيل والأصـنام وعلـى هـذا نقلـت أحجـار المعابـد والأهرامات وكذلك الأعمدة في أبنية معمارية مختلفة وفي بناء اسوار القاهرة .
ويد الأهمال هي التى أدت لحريق قصر الجوهرة أكثر من مرة بسبب وجود مصنع للبـارود خلفه وقد ذكر الجبرتى ذلك[٣٠] .

وعلى الصعيد الآخر كان هناك الضرر الغير متعمد لضرورة إقامة مـشروعات أقتـصادية هامة ففي النوبة كانت هناك آثار غارقة فقد كان معبد كلابشة اكبر معابد النوبة الصخرية بعد معبد أبو سمبل غارقاً في مياه خزان أسوان معظم أيام السنة[٣١] ولكن مع نمو الوعى الأثرى تكاتفت دول العالم بمساعدة اليونسكو لأنقاذ الآثار بفكها ونقلها إلى مواقع أخرى كما تم إنقاذ آثار جزيرة فيلة[٣٢] وابى سمبل بعد أن هددتها مياه السد العالي .

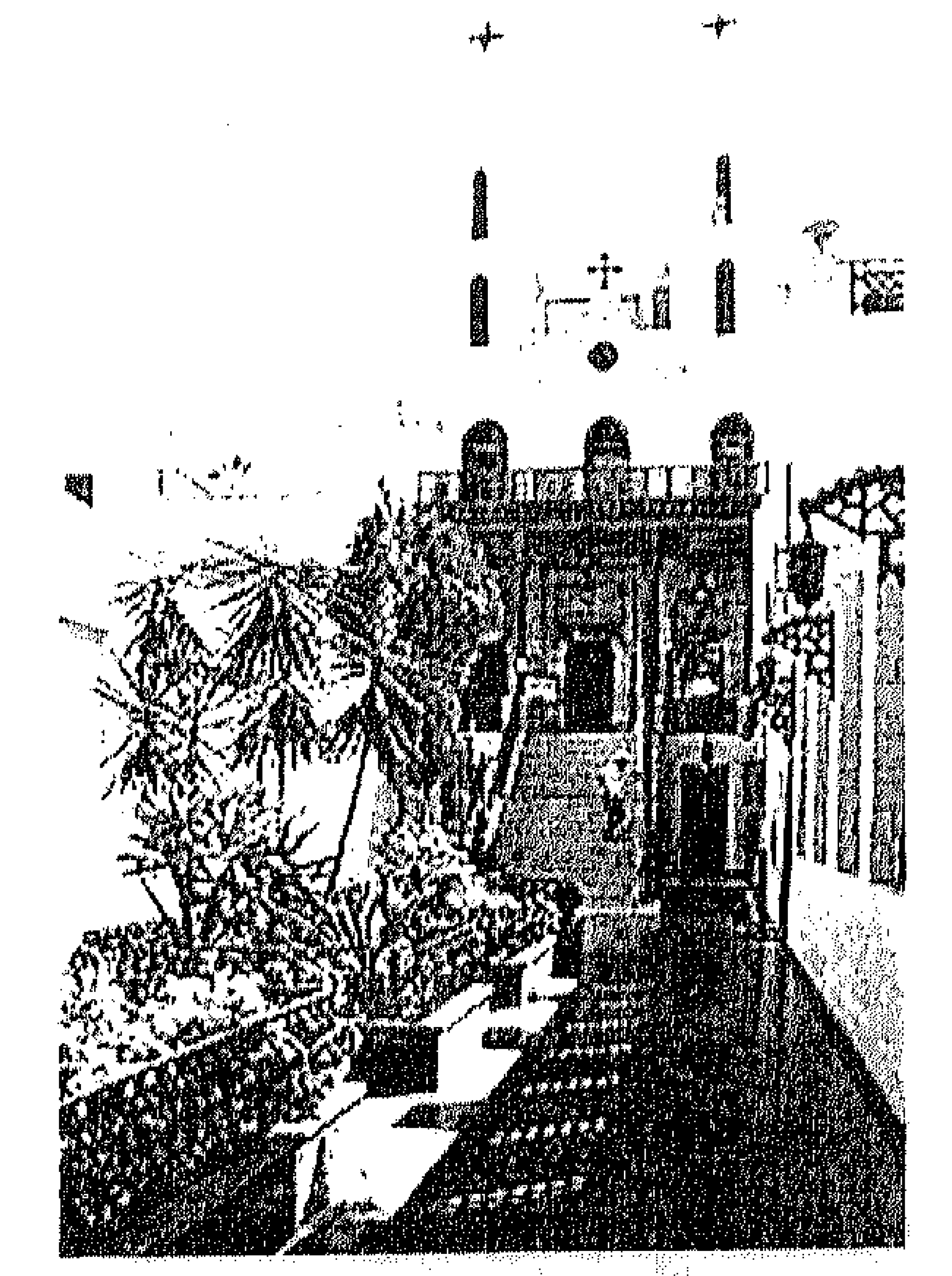
---

[30] يقع قصر الجوهرة في الطرف الجنوبي الغربي للحوش السلطاني بالقلعة وذكرؤ الجبرتى أن الشروع في بناء القصر كان سنة ١٢٢٧ هجرية .

[٣١] ويرجع الفضل للحكومة الألمانية في انقاذ المعبد حيث تم نقل ١٣ ألف كتلة حجرية إلى كلابـشة الجديدة وأعيد بناء المعبد .

[32] تعد جزيرة فيلة اشهر الأماكن الأثرية والسياحية في مصر وتها معابد ترجـع للعـصر البطلمـي خصصت لعبادة ايزيس التى احتلت مكانة الصدارة هناك وفي رحاب معبدها عدد من المعابد الأخرى وترتب على بناء السد العالى ان اصبحت جزيرة فيلة محصورة بين خزان اسوان القديم والسد العالى جنوباً وهنا استقر الرأى على نقل مبانيها الأثرية إلى جزيرة أخرى في مستوى أعلى.

وبالنسبة للمدن وأماكن العبادة نجد أن التجديد يفرض نفسه ويكون التجديد عن طريق هدم ما هو قائم وتسويته بالأرض ثم بناء الجديد فوقه وهذا سبب كثرة ما يعرف بالتلال الأثرية فهناك تسع طبقات في طروادة ، وأعادة بناء المعابد في نفس الموقع كمعابد بوتو القديمة وابيدوس والأقصر ومعابد أور وفي اريدو كشف عن ١٤ معبد فوق بعضها ، وكذا الحال مع معبد البارثنون الشهير وكنيسة القديس بطرس بالفاتيكان. والكنيسة المعلقة في مصر القديمة (الصورة الملحقة) بنيت فوق حصن بابليون، وجامع ابو الحجاج في الأقصر بنى أعلا جزء من معبد الأقصر.



ومن العوامل البشرية أيضاً لأختفاء الأثر؛هجر المدن لأي سبب من الأسباب ومن مصر القديمة لدينا مثالين الأول عندما هجرت المدينة العمالية لهرم لملك سنوسرت الثاني في اللاهون ومدينة أخناتون بالعمارنة عندما هجرت بعد العودة للديانة السائدة قبل عهده .

الحروب وتدمير المدن يعد واحد من أهم علامات النصر للقوى الباغية وقد حدث هذا في العصر المتأخر عندما هدمت وحرقت منف القديمة وحدث ذلك ايضاً في طيبة ، وما حدث عام ٤٨ق.م لمكتبة الأسكندرية[٣٣] حينما تعرضت لحريق مدمر أتي على كل ما فيها نتيجة الحرب التي دارت بين قيصر والأسطول البطلمي، وفي العصور الأسلامية حريق الفسطام المتعمد من قبل شاور وزير العاضد الفاطمى خوفاً من إستيلاء الصليبيين عليها.

---

[٣٣] يرجع تأسيس مكتبة الأسكندرية إلى بداية القرن الثالث قبل الميلاد حينما كلف بطليموس الأول ديمتريوس الفاليري لتأسيس مجمع للبحث العلمي (موسيوم) ومكتبة كبرى تضم كتب العالم آنذاك ويقال ان عدد الكتب بها وصل إلى ٧٠٠٠٠٠ كتاب.

البعثة الأثرية

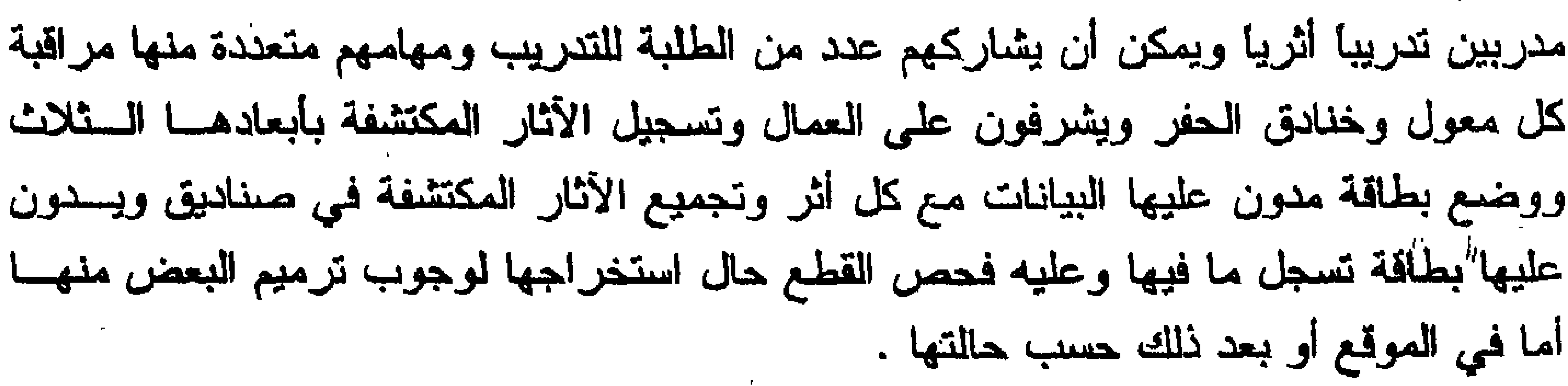
لابد وأن تتوافر عدة شرط لبداية عمل البعثة الأثرية في حفائر في منطقة ما وهذه الشروط هي : التصريح بالحفر من الهيئة المعنية بالآثار التي لا تعطي هذا التصريح إلا بعد استيفاء معلومات معينة وضوابط منصوص عليه وتضم البعثة الفريق القائم على هذه الحفائر سواء المؤهل منهم بتخصص الآثار(وهنا تكون التخصصات مختلفة) أو غير مؤهلين كالعمال ، والتمويل المادي اللازم لإعاشة هذا الفريق وشراء أية مستلزمات يتطلبها الحفر والترميم والأجهزة العلمية المختلفة التى أصبح لاغني عنها لعمل البعثة ، وللبعثة الأثرية وقت محدد عليها أن تقوم بالعمل على أكمل وجه حتى يكون موسم ناجح ويأتي بنتائج طيبة .
وتكوين البعثة يتوقف على نوع الحفائر والمساحة والتمويل ولكنها في العادة تتكون من:

رئيس البعثة :

يكون مؤهل تأهيلاً عالياً في التخصص الأثري ويجب أن تكون له خبرة كبيرة اكتسبها من خلال مشاركته في حفائر سابقة ، ومن المهم جداً توافر القدر المناسب من القدرة الصحية للقيام بأعمال الحفائر لما يتطلبه هذا المجال من كثرة الحركة والمتابعة والعمل في ظروف صعبة ومن الناحية العلمية يفضل بالطبع أن يكون تخصصه دقيق في الموقع الذي يحفر فيه بمعنى إذا كان هذا الموقع يرجح أو مؤكد أن يستخرج منه آثار يونانية رومانية فليكن تخصصه وهكذا وذلك يسهل عملية تحليل الآثار واستنتاج وتفسير الأثر وعليه ان يكون ملم بالخلفية التاريخية والحضارية للحضارات القديمة بصفة عامة ، والرئيس هو المسئول الأول والأخير عن نجاح الحفرية وتترك له الحرية في اختيار المساعدين والعمال وكأي مسئول عليه بالالتزام والمتابعة الجادة والتواجد في وسط الحفائر ولا يباشر عمله من مكتبة أو خيمته وهو المسئول عن كتابة التقرير العلمي في ختام الحفائر وعليه ان يتحرى

الدقة والموضوعية فيما يكتبه وطبقاً لسمعته ونتائجه يصرح له باستكمال الحفائر في مواسم تالية.

مساعد رئيس البعثة:



ينيب عن رئيس البعثة في كافة مهامه في حالة تغيبه عن الموقع - وليشارك في المسئولية عن الجانب العلمي للعمل -ويقوم بالنواحي الإدارية من مصروفات كما أن المسئول عن التموين والتغذية وحسن تنظيم العمل .

فريق العمل الأثري:

هم أشخاص أثريون أو مدربين تدريباً أثرياً ويمكن أن يشاركهم عدد من الطلبة للتدريب ومهامهم متعددة منها مراقبة كل معول وخنادق الحفر ويشرفون على العمال وتسجيل الآثار المكتشفة بأبعادها الثلاث ووضع بطاقة مدون عليها البيانات مع كل أثر وتجميع الآثار المكتشفة في صناديق ويدون عليها بطاقة تسجل ما فيها وعليه فحص القطع حال استخراجها لوجوب ترميم البعض منها أما في الموقع أو بعد ذلك حسب حالتها .

والأثري القائم والمشارك بالحفائر يبحث بكل عناية عن المخلفات الأثرية التي توجد في المواقع القديمة وبفحص كل ما يجدونه بدقة متناهية يمكنهم أن يربطوا بين قدر كبير جداً من المعلومات عن الناس الذين عاشوا يوماً ما في هذا الموقع وطرق معيشتهم وعاداتهم وتفاصيل حياتهم اليومية ويحتاج هذا العمل لدرجة كبيرة من الحرفية والدقة إذ أن كثير من المواقع الأثرية في حالة حفظ سيئة للغاية لتعاقب آلاف السنين على الموقع وتعرضه لتقلبات الجو من رطوبة وأملاح فقد يبلى عمود من الخشب ويندثر ولكنه قد يترك فجوة مكانه في الأرض يمكن ملؤها بالجبس وبذلك يمكن استرجاع شكل العمود وقد تبلى قطع من الحصير

وتندثر ولكنها قد تترك طبعة إذا كشفت بعناية عن طريق التصوير والرسم يمكن استعادة شكلها الأصلي .

مهندس للمساحة :



وهو المتخصص في تحديد موضع الحفرية بالنسبة للمنطقة الجغرافية كلها وإعطاء صورة شاملة لمخطط الموقع و تحديد الجهات الأصلية وعمل الخرائط المساحية موضحاً عليها كل ما ظهر من الحفائر مع تسجيل اتجاه الشمال عليها وأخذ القياسات الهندسية ومهمته تتم عادة قبل الحفر.

مصور :

متخصص في التصوير لأن عملية التصوير هامة للغاية في الكشوف الأثرية فهو يصور الموقع قبل بداية الحفائر ثم مرحلة مرحلة مع تقدم العمل ويصور الأثر بوضعه حين الكشف عنه ثم بعد استخراجه ومن زوايا متعددة ويوضح الزخارف فالتصوير بمثابة حفظ للأثر ودليل على وجوده ومستند رسمي له يمكن الرجوع إليه من خلاله .

رسام :

أعمال الرسم التي يحتاجها المنقب الأثري متباينة ومتنوعة فمنها رسم الخرائط الطوبغرافية ورسم مخطط الحفرية ورسم القطاعات مع تحديد الارتفاعات ومنها الرسم المعماري ورسم الفخار وأحياناً رسم اللقى الأثرية وتفاصيل الزخارف و المناظر والنقوش وكلها تفيد البحث العلمي وتساعد رئيس البعثة لنشر التقرير العلمي للحفرية ويشارك الرسام مهندس المساحة والمهندس المعماري في عمله .

أخصائي ترميم :

لتواجد بعض الآثار التي لابد وأن ترمم في موقعها (وهي في التراب) مثل الأقمشة والحصير ورؤية المرمم لحالة الأثر في موقعه تفيده بدرجة كبيرة وتمكنه من إجادة ترميمه

على الحالة التي كان عليها من قبل ومن أشهر الأسماء الرائدة في هذا المجال نكـرم اسـم الحاج أحمد يوسف الذي قام بترميم آثار الملكة حتب حرس ومركب خوفـو المكتـشفة فـي الجهة الجنوبية من الهرم بهضبة الجيزة وهي واحدة من اثنتين في هذه الجهة ، كشف عـن الأولى عام ١٩٥٤([٣٤])،أما المركب الثانية فما زالت في انتظار دراسـة أفـضل الظـروف لاستخراجها([٣٥])، المركب الأولى هي مركب مفككة مكونة من ألف ومائتين أربع وعـشرين قطعة من خشب الأرز اللبناني، يرجع الفضل إلي الحاج أحمد في تركيبها بالهيئة التي نراها عليها الآن([٣٦]).وكذلك اسم العالم الكبير لوكاس الذي أمدنا بكتاب رائد ترجم بعنوان "المـواد والصناعات في مصر القديمة " كما كان لهذا العالم الكبير الفضل في ترميم آثار الملك توت عنخ آمون والترميم هو فرع من العلوم الكيميائية وأصبحت له مكانة بارزة في عدد كبير من الجامعات وهو تخص دقيق للغاية وهام.

---

[٣٤] ولهذه المركب قصة مشوقة ومثيرة تستحق الأهتمام والتسجيل وكانت البداية حينما قام الملـك فاروق يرافقه الملك عبد العزيز آل سعود بزيارة هضبة الأهرام عام ١٩٤٤ بالمركبة الملكيـة ذات الخيول وقد اقترح جلالة الملك عبد العزيز إزالة الأتربة الهائلة المتراكمـة علـى جانـب الـضلع الجنوبى للهرم الأكبر فأصدر الملك فاروق أوامره إلى مدير عام مصلحة الآثار بتنفيذ تلك الملاحظة ، وبالفعل بدء العمل الذي استغرق عدداً من السنين وكانت السنين الأخيرة من هذه العملية تحـت إشراف مدير منطقة هضبة الأهرام الدكتور زكى نور ومساعده كمال الملاخ وعند بلـوغ مـستوى أرضية الهضبة الحجرية ظهرت بقايا سور أثري كان يحيط بالهرم ويبعد عن قاعدته ثمانية عـشر متر ولوحظ وجود مجموعتين من المجاديل الحجرية الضخمة أسفل هذا السور والفاصل بينهما ثلاثة أمتار فتم تكليف كمال الملاخ بتولى مهمة عمل فتحة في المجموعة الشرقية لاكتشاف مـا تخفيـه اسفلها ... وفعلاً تم عمل فتحة واكتشاف الكنز الأثرى الخشبى اسفلها.

[٣٥] تمت تحت إشراف الدكتور فاروق الباز عملية كشف علمى عن المركب الثانية عن طريق عمل ثقب في مجموعة الكتل الحجرية التي تشكل سقف المركب وذلك عن طريق تـصويرها بمعـدات حديثة وللاسف ثبت إصابتها بأضرار جسيمة بسبب تسرب المياه إليها .

[٣٦] كان رحمة الله عليه (توفى في ٢/ ٢ / ١٩٩٩) يعمل بصفة يومية في هذه المركب منذ عام أربعة وخمسين حتى افتتاح متحفها عام ١٩٨٢، ومن دليل صبره أنه أضطر إلـى تركيـب وفـك المركب أكثر من خمسة مرات بسبب تغيير شكل المبنى المحيط بها، وكرم بمنحه وسام الجمهورية من الطبقة الثانية .

مهندس معماري :

الهدف من تواجد المهندس المعمارى أنه يكون قادر على استكمال الصورة ورسم المباني المعمارية وعمل المقاييس الدقيقة لها كما ان وجوده لازم مع المرمم لعمال الدعامات والرسومات الهندسية.

علماء آخرين :

(حسب حاجة موقع الحفائر وطبيعته): كالجيولوجي وهو خبير بطبقات الأرض وعلى مقدرة للتمييز بين أنواع المواد الحجرية المتنوعة المكتشفة وخبير في طبقات التربة. وعالم نباتات ليس بالضرورة تواجده بالموقع وعمله ينحصر في معرفة أنواع النباتات والحبوب الموجودة بالموقع وهي مراحل معملية وقد تأخذ العينات خارج الموقع ويقوم بفحصها داخل معمله[٣٧]، وعالم جغرافي يحدد الموقع بدقة فالأرض هي المسرح الذي حدثت عليه وقائع التاريخ وللظواهر الجغرافية المختلفة أثر كبير في توزيع نشاط الإنسان وعالم انثروبولجى ليفحص الخصائص الجثمانية ويحدد هوية الأقوام[٣٨].

[٣٧] عثر العلماء في قرية جرمو على أدلة كثيرة تثبت أنها كانت موقعاً زراعياً فقد أخرجت عظام لخيول وخنازير وماعز وأبقار وأغنام وهنا كان للعالم المتخصص في الحيوان دور في الفصل أن تلك الحيوانات كانت مستأنسة كما أكتشف الباحثين بلاطات سحق الحبوب ومناجل فكل الدلائل تشير إلى أنه مجتمع زراعي ولكن كان السؤال هل هي زراعة منظمة مقصودة وهنا دور علماء النبات ودراسة لسنابل الحبوب الموجودة وتبعاً للعلم كانت تلك الحبوب شبيهة بتلك الحبوب التي يزرعها الإنسان اليوم فهي صلبة أما الحبوب البرية فتكون هشة ومن هنا قدموا لنا دليلاً علمياً أن جرمو كانت موقعاً زراعياً مستقراً .

[38] Binford, Lewis R. "Archaeology as anthropology". In Contemporary Archaeology, ed by M. Leone, pp. 93-101. Southern Illinois University, Carbondale, 1962.

ملاحظ للعمال:

هو الذي يشرف على فريق الحفر الرئيسي ويكون له خبرة كبيرة نتيجة مشاركته في حفائر سابقة وهو الذي يختار عماله ويحافظ على مواعيد العمل ويشرف على جدية العمال أثناء العمل ومشهور عنه الأمانة والجدية.

رجال أمن :

لحماية أفراد البعثة وتأمين المنطقة من كافة الأعتداءات ويجب ان نعرف ان موسم الحفائر يكون في شهور قليلة من السنة ويترك الموقع تحت رعاية المفتشين ورجال الأمن فكثيراً ما يحدث أعتداءات على الأراضي من قبل المزارعين محاولين ضم إجزاء من تلك الأراضي وزراعتها وهنا يبرز أهمية رجال الأمن .

العمال :

اشتهرت بعض القرى بخبرة أبنائها في العمل مع البعثات مثل منطقة قفط في مصر وأريحا بالأردن وهى مهنة متوارثة في الغالب ويجب أن يكونوا ممن يشتهروا بالأمانة والأخلاق والسمعة الطيبة وهذه مسئولية رئيس العمال من البداية لكنهم أولا وأخيراً خاضعين لمراقبة رئيس البعثة ويقسمون حسب الأعمال المدربون عليها فمنهم المختصون بالحفر في داخل المربعات وهم العمال الفنيون ومنهم العمال العاديين مكلفين بنقل الأتربة المستخرجة بعيداً عن مناطق الحفر باستخدام المقاطف، لا بد من غربلة الأتربة وتشجيعاً لهم لابد وأن يمنح العمال مكافأة مادية نظير اكتشافه أثر تشجيعاً لهم وهو ما اتبعه بتري في حفائره ، وإذا كان مربع الحفر كبير يمكن ان يقسم العمال إلى فريقين لتعجيل العمل.ومن الأمور الهامة بالنسبة للعمال أنه يجب حفظ حد مناسب من الرعاية المعيشية لهم .

مكان نزول بعثة الحفائر

من الضرورى ان يكون مكان إقامة بعثة الحفائر بجوار موقع الحفائر بعد التأكد من خلو هذا الموقع من الآثار وغالباً ما يكون موقع الحفائر فى منطقة بعيدة عن السكنى وهنـا يـستلزم الأمر عمل ابنية مؤقته أو مخيمات وهذا امر ضروري وخاصة ان موسم الحفائر سيـستمر بضعة شهور ويراعى ان يجهز المكان بالتالي:

مخزن قوى البناء لحفظ المكتشفات مزود بخزانة حديدية وصناديق ، أرفـف ، وحجـرة لطاولة الرسم (مرسم) أو معمل وتكون بها الإضاءة كافية كمـا يـزود المكـان بمتطلبـات الإعاشة الرئيسية ويؤمن ويزود بمولد كهرباء وتراعى نظافته.

طرق كشف الأثر في الموقع

أولاً : الصدفة

ثانياً :البحث المنظم المقصود (الطرق التقليدية - المسح الأثري --طرق الأجهزة العلمية)

أولاً: العثور على الآثار مصادفة

كان وما زال اكتشاف كم كبير من الآثار مصادفة أثناء إنشاء مبان أو حفر ترع أو عمل مشاريع تتطلب الحفر لأعماق معينة، وقد يكون لسبب أبسط من ذلك مثل العثور على دفنـة تمثال منتوحتب مصادفة نتيجة تعثر رجل حصان كارتر في حفرة و مثل الكشف الـذي تـم أثناء قيام القوات الفرنسية بمحاولة توسعة قلعة جوليان القديمـة بمدينـة رشـيد فـي عـام ١٧٩٩عثر ضابط فرنسي على حجر من البازلت الأسود يبلغ طوله ١١٤سم وعرضـه ٧٢ سم يحمل نقش بثلاثة خطوط وهو المعروف باسم حجر رشيد وأرسل الحجر إلـى المعهـد العلمي المصري - مقر الحملة العلمية بمصر وبعد اتفاقية الجلاء تم نقل الحجر إلى جمعيـة

الآثار المصرية بلندن ثم أهدي للمتحف البريطاني ومن هنا شرع الباحثون والعلماء في محاولات فك رموز الحجر ونجح شامبليون.

وفي عام ١٩٤٠ اكتشف لربعة أطفال كهف لاسكو في اثناء بحثهم عن كلبهم وكشف في ذلك الكهف عن رسوم عظيمة الأهمية تعود لعصور ما قبل التاريخ.

وهناك مكتشفات هامة تعرف باسم ملفات البحر الميت عثر عليها راعي غنم عام ١٩٤٧م أصبحت بعد معرفة قيمتها من أهم المكتشفات الأثرية في العصر الحالي وكانت مكتوبة بالعبرية والآرامية واليونانية كتبت عنها آلاف المقالات والكتب وما زالت محل دراسة من الباحثين .

كما كشف في مصر عام ١٨٨١ عن رسائل تل العمارنة على يد أحد الفلاحات بطريق الصدفة تلك الرسائل التي كانت تمثل الأرشيف الرسمي للبلاد في عهد أمنحتب الثالث والرابع وكان لها عظيم الأثر في كشف كثير من المعلومات حول منطقة الشرق الأدنى.

وعن طريق الصدفة أيضا اكتشفت مقابر كوم الشقافة (Cata combs)عندما كانت تستخدم تلك المنطقة كمحجر وتعثرت قدم حمار في حفرة في تلك المنطقة عام ١٩٠٠.



والصورة السابق تعد من أهم الأكتشافات الأثرية التى تمت في الصين مصادفة على يد مجموعة من الفلاحين عام ١٩٧٤ عند قيامهم بحفر بئر وكانت النتيجة المذهلة الكشف عن ٦٠٠٠ تمثال لمحاربين Terracotta Warriors دفنوا بزيهم الرسمى وأحنتهم والمجموعة ترجع إلى اكثر من ٢٠٠٠ سنة وكانت مخصصة لحماية قبر زعيم يدعى Qin Shi Huang ويعد الموقع من اهم المزارات السياحية في الصين.

وفي عام ١٩٩٠ في منطقة الأهرامات في الجهة الجنوبية الشرقية من ابو الهول عندما كانت سيدة أمريكية تمتطي الجواد وتعثر قدمه فيما أعد فاتحة الكشوف لمقابر العمال الذين شاركوا في بناء الأهرامات.

ونذكر ما حدث في حضر موت عندما أظهرت السيول آثار مدينة تحت الرمال.

ونأتى لسؤال هام مرتبط بموضوع الصدفة وهو ماهو الموقف عندما يكتشف فرد عادى آثار في ارض هو مالكها وهو يحفر لعمل أساسات مبنى؟

على صاحب الأرض واجب وهو التوقف وسرعة أبلاغ اقرب تفتيش أو الجهات المعنية وإلا تعرض للوقوع تحت طائلة القانون و تشكل لجنة لمعاينة الموقع وتعمل مجسات لمزيد من الأستكشاف وتحدد أثريته وبالتالى لايكون للأهالى أية حق في الآثار المكتشفة وإذا أخذت الأرض منهم يعوض المالك عنها [39]

---

[39] عبد العزيز الشناوى ، علم الحفائر – الطبعة الثانية ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٣.

ثانياً : البحث المنظم المقصود

من بين المشكلات التي تواجه عالم الآثار الميداني معرفة المكان الذي يبدأ الحفر فيه وبالطبع الأمر لابد وأن يحسب بدقة لأن أهم نقطة تدلل على أهمية تحديد الموقع الأثري هو أن الحفائر تعتبر تدمير للموقع وتتكلف الكثير من الجهد والمال والوقت ولذلك يجب الاطمئنان بأكثر من وسيلة من الطرق الآتية وكلما كثرت الترجيحات زاد احتمال النجاح و من هنا نعرض أهم الطرق التي تنقسم لثلاثة أقسام مترابطة وهي :

الطرق التقليدية – المسح الأثري – الطرق القائمة على الأجهزة العلمية .

الطرق التقليدية

مثل البحث **في أماكن تكون فيها الآثار ظاهرة** وحولها خرائب بالتالي يكون من المنطقي أن الموقع متسع لمزيد من الآثار المختفية تحت سطح الأرض مثل منطقة أهرامات الجيزة مثلاً فالأهرامات ظاهرة للعيان ولكن كشف حولها آثاراً كثيرة مدفونة كانت مرتبطة بها .

المنطق العلمي الواعي القائم على دراسة سلوكيات الإنسان في العصور القديمة وتأثره بدرجة كبيرة بالبيئة كالبحث في الكهوف القديمة عن آثار من العصور الحجرية لأنها المأوى الطبيعي للإنسان تلك الفترة وكالبحث حول الأنهار خاصة مع بداية الزراعة المنظمة ، ويجب على الباحث معرفة العمق التاريخي بوعي للمنطقة ففي بعض المناطق استمر العصر الحجري الحديث حتى عصور حديثة كمخلفات البشمن .

البحث في الأماكن ذات الشهرة التاريخية والأثرية كمدينة تانيس وصا الحجر وأبيدوس وطيبة وسقارة والإسكندرية الخ .. وفي الخارج على سبيل المثال القدس وروما ،وبابل وآشور .وبالطبع أجريت في تلك الأماكن حفائر كثيرة ولكن مثل هذه المواقع الهامة تحتاج في الغالب لاستكمال الحفائر للخروج بمزيد من المعلومات. وسمعة الموقع وسؤال أهالي المنطقة بما لديهم من معلومات حتى ولو كانت حكايات متوارثة من عهد الأجداد يمكن أن تلفت النظر لاختبار المكان وتحديده .

استكمال حفائر سابقة وهنا يجب على البعثة فحص التقارير السابقة بدقة ويكون الهدف من تلك الحفائر التوسع في كشف الموقع ، أو إعادة الحفائر بصور أكثر دقة ولا سيما تلك الحفائر البعيدة التي كانت تعوزها الخبرة العلمية والأجهزة الحديثة التي تتالت وخدمت علم الحفائر كإعادة حفائر مقابر الأسرة الأولى والثانية في أبيدوس بواسطة بعثة ألمانية على سنوات متتالية واستخرج من تلك المنطقة معلومات جديدة تؤكد أو تهدم نظريات سابقة.

دراسة الوثائق والكتابات القديمة فكثيراً ما أفادا المؤرخون اليونانيون على وجه الخصوص في تحديد مواقع أثرية كانت موجودة على أيامهم ولكنها اندثرت في العصور الحديثة، فعلى سبيل المثال ما قاله هيرودوت وبليني وسترابون عن اللابيرنث (المعبد الجنائزي لأمنمحات الثالث في هوارة) ساعد الباحثين على معرفة الموقع وعمل حفائر لاستبيان هذا العمل العملاق الذي سمي قصر التيه لضخامته وتعدد حجراته وقالوا أنه فاق الأهرامات. وتحديد موقع مدينة ماريا استناداً على بطليموس الجغرافي وغيره من الكتاب اليونانيين والرومان وهي ميناء قديم على الساحل الجنوبي لبحيرة مريوط[٤٠] ، وكيف عرفنا معلومات عن مملكة أكسوم (الجزء الشمالي من بلاد الحبشة) من خلال مؤلفات قديمة باللغتين اليونانية واللاتينية وتعود للعصر اليوناني والروماني .

المســـح الأثري المسح الأثري هو عملية بحث شاملة في منطقة ما تجتمع فيها عدة شواهد دالة على كونها منطقة أثرية في البداية يسجل اسم الموقع وحجمه وشكله، ثم يبدأ المنقب بقراءة كل التقارير السابقة عن أية حفريات أثرية في المنطقة وأدواته الرئيسية الخرائط المتنوعة الجغرافية والجيولوجية والتضاريسية ودراسة الحياة النباتية للمنطقة وهنا يكون التعاون مابين الأثري والجيولوجي وعالم النبات وبذلك تكون لدى المنقب صورة كاملة عن الموقع وهل يصلح (وهنا التفكير منطقي قائم على العلم) لسكنى الإنسان القديم وطرق معيشته

---

[٤٠] عزت زكي قادوس ، آثار مصر في العصرين ، الإسكندرية ،٢٠٠٤، ص .

أم لا فمنطقة الغابات مثلاً غير مناسبة أما إذا كانت المنطقـــة تـــوفر احتياجـــات الإنـــسان الضرورية من مياه والجو المناسب والتربة الصالحة للزراعة فكلها مؤشرات جيدة ، وفـــي بعض الأحيان تظهر المباني وبعض اللقى الأثرية على السطح كما يجب على المنقب جمـــع عينات من التربة وأية مخلفات تدل على أي نوع من الاستيطان كشقف الفخار وحتى عظـــام الحيوانات وتصنف المخلفات وترسل للمعمل لتحليلها ، ويصور الموقع ككل ويستعان بجهاز: Global position System = GPS . وبعد ذلك يشكل تصور كامل للموقع وعليه يقـــرر بدأ الحفائر أم لا.

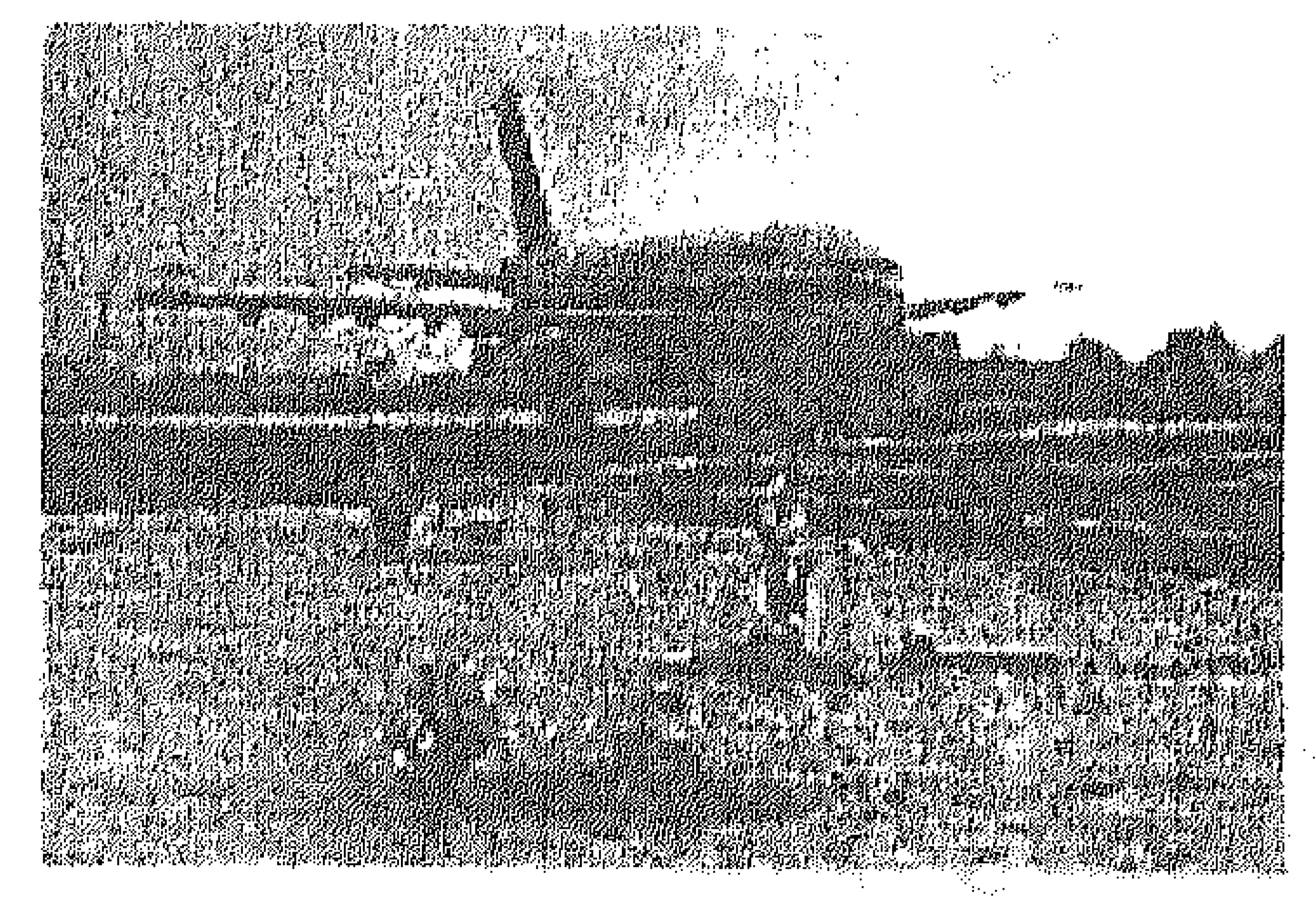
ملحوظة: يستفاد من الطرق العلمية التالية في عملية المسح الأثري.

الطرق القائمة على الأجهزة العلمية

١ - **الاستشعار عن بعد**[٤١]: ويتم عن طريق ثلاث سبل رئيسية:

أ- الطائرات ب- الردار ج- القمر الصناعى

يكون بالاستعانة بأجهزة محمولة على طائرات أو أقمار صناعية وبالتالي يمكنها الاستشعار على أطوال موجية لا يمكن للعين البشرية أو للتصوير الفوتوغرافي التقليدي أن يدركها .والتقنيات الحديثة أدت لزيادة هائلة في إمكانيات الاستطلاع الجوي الذي أفاد علوم الجيولوجيا والبيئة والأرصاد الجوية وعمل الخرائط والتجسس العسكرى و في مجال الآثار أيضا[٤٢] .



أ-التصوير من الجو بالطائرات:

بالفعل وأدت إلى نتائج مذهلة وتعتبر إحدى الوسائل الرئيسية التي يستخدمها علم الآثار الحديث. وما من سنة تمر إلا تكون قد

---

41 Rindfuss,Ronald R and Stern, Paul C. Linking Remote Sensing and Social Science: The Need and the New Challenges.People and Pixels: Linking Remote Sensing and Social Science.National Academy Press. Washington D.C.1998. ,

42 ونشيد في هذا المجال بجهود الدكتور فاروق الباز مدير مركز الأستشعار عن بعد في جامعة بوسطن – حصل على بكالوريوس العلوم جامعة عين شمس والماجستير والدكتوراة من جامعة ميزورى بالولايات المتحدة وتركز ابحاثه حاليا على تفسير الصور الفضائية وتطبيقات ذلك في دراسة الصحراء واستخدام الأستشعار عن بعد في الجيولوجيا وعلم الآثار. ومزيد من المعلومات عن الأستشعار عن بعد: .
فتحى عبد العزيز ، الجغرافيا العلمية ومبادئ الخرائط، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١م.



اكتشفت أعـداد كبيـرة مـن المواقع الجديدة التي يتعـذر رؤية معظمها من الأرض.

كان بتري ينادي بالصعود إلى مناطق مرتفعة لاستطلاع الظل وساعد ذلك على تحديد بعض أمـاكن الجـدران أو المقابر القديمة وقد تطـورت الفكرة بتثبيت آلة تصوير في طائرة ورقيـة واسـتخدمت الفكرة في حفـائر بالسـودان وحينما أصـبحت الطـائرات متاحة استخدمت

وتكون الملاحظات الأساسية على مواقع الظل. وتغير الكساء النباتي وتغير أطواله فـي المناطق المزروعة وعن الظل فأن أي منشآت بارزة أو غائرة على سطح الأرض كالحصون والخنادق الدفاعية والمقابر تترك ظلالاً على الأرض وحتى وان كانت ذات ارتفاع ضـئيل وهنا يفضل تصوير المواقع عند الشروق أو الغروب لأن أي جدار في هذا التوقيت مهما كان صغيراً سيعكس ظله ومن الأمثلة الدالة: عثر في صحراء نازكا الجرداء – على بعـد ٥٠٠ كيلو متر إلى الجنوب الشرقي من ليما عاصمة بيرو – على نماذج لأخاديد وخنادق بلغت من الاتساع حداً يتعذر معه رؤيتها من الأرض ولكنها عندما تشاهد من الجو ترى فيها أشـكال حيوانية عجيبة تمثل قروداً شبه طبيعية ، وطيوراً ذات أعناق طويلة وكلاباً وسمكاً وحيتانـاً تحيط بها أشكال هندسية متعرجة ولولبية ومستطيلة. أطلق على هذه النماذج اسـم النازكـا وينسب الباحثين هذه الأشكال لحضارة ازدهرت في تلك المنطقة منذ حوالي سنة ٢٠٠ قبـل الميلاد حتى قرابة سنة ٦٠٠ ميلادية.

كما أن آثار النشاط الإنساني يمكن أن تؤثر في نمو النباتات لفترات تمتـد علـى آلاف السنين ، فأن الزرع الذي ينمو فوق حفرة قديمة أو خندق قديم ملئ بالتراب يكون أطول من الزرع الذي ينمو في التربة العادية وقبل الحصاد تكون تلك النباتات التى تحتها آثـار أكثـر خضرة عن غيرها فتبدو المنطقة بالتصوير من الجو داكنة أكثر ويرجع السبب في ذلـك أن هذا النبات الذي يوجد خندق أثري تحته مثلاً تربته الطينية أعمق مما حوله فتزداد الرطوبـة والغذاء لهذه الرقعة من الأرض أكثر من غيرها ، وعلى العكس من ذلك فإذا كانـت كميـة الطبقة الطينية قليلة نتيجة وجود مباني أو جدران متهدمة فأن النباتات تبدو هزيلـة ولونهـا باهت وبناءاً عليه فأن البقعة الداكنة للزرع في الصورة المأخوذة من الجو تشير لوجود حفر قديمة أو خندق تحتها ، بينما تكشف البقع الباهتة اللون في الأراضي الزراعية عن مبـان أو أية منشآت صلبة تحتها وهذه التغيرات في الغطاء النباتي يمكن مشاهدتها من الجو وتفـسير الصور المأخوذة من الجو مهمة بالغة التخصص بالنظر إلى أن الصورة تتغير تبعـاً لتغيـر الضوء في مختلف أوقات النهار وفي مختلف المواسم والفصول كل هذه المسألة تسمى بـ "علامات التربة" – علامات تنم عن تغير لون التربة أو بنيتها ونلاحظ ارتفاع الغطاء النباتي فوق خندق مدفون لزيادة عمق التربة والرطوبة من تحته على حين ينخفض الغطاء النبـاتي فوق الأساس الحجري للبناء .

ب- الرادار الأرضي (georadar):

يرسل أشعة كهرومغناطيسية بأتجاه الهدف المراد استكشافه هي طريقة اسـتخدمت أصـلاً لتحديد معالم الأرض الجيولوجية ورسم خرائطها ولكن لها تطبيقاتها على علم الآثار وهـي تتمثل في إرسال الطاقة الكهرومغنطيسية إلى داخل الأرض من جهاز يوجد علـى سـطحها وأثناء مرور تلك الطاقة عبر التربة ينعكس جزء منها عندما تقابل مادتين مختلفتين كالتربـة والصخر أو التربة وشئ أثري ، وهي ظاهرة تتأثر بالرطوبة استفادت من تفـاوت مقاومـة المواد للتيار الكهربي فمقاومة الجرانيت والبازلت مثلاً أعلى من مقاومة الأحجار الرسـوبية والتربة الطينية أقل.

وعربة الرادارا قادرة على تسجيل وجود الأبنية المدفونة على عمق أربعة أمتـار فـي مناطق معينة مثل التربة التي بها مواد نباتية متحللة وكان اختلاف الرطوبة من منطقة إلـى

أخرى سببا في عدم دقة هذه الطريقة في بعض الأحيان مما دفع العلمـــاء لتطـــوير أجهـــزة القياس المستخدمة بما مكن من زيادة مداه بعمق ١٠ متر تحت مستوى سطح الأرض.
ويرتبط بالهرم الأكبر استكشاف المركب الثانية الموجودة إلى الجنوب مـــن الهـــرم غـــرب المركب الأولى المكتشفة عام ١٩٥٤ م فقد استخدمت تقنيات الأستشعار عن بعد عام ١٩٨٧ في برنامج بحثى مشترك بين هيئة الأثار والجمعية الجغرافية الأمريكية ومركز الأستـــشعار عن بعد في جامعة بوسطن ، وصمم حفار لأخذ عينة هواء مزود بحاجز لمنع أختلاط الهواء الخارجى بالداخلى لمعرفة تركيبه ومحاولة تقدير عمره ، ثم استخدم جهاز الردار المختـــرق للأرض لنعرف حجم الحفرة وحالة الأثر وطبيعته بداخلها وتم معرفة نسبة الرطوبة بالداخل ودراسة الأضرار الناتجة عن الفطريات[٤٣] كل ذلك بدون كشف الأثر أو نزع الأسقف. ومن امثلة استخدام الردار المصاحب لحفائر حديثة يونانية تلك الحفائر التى قامت بها بعثة مصرية مع بعثة جمهورية الدومينكان في معبد لإيزيس بالأسكندرية حيث لأوضحت قراءات الـــردار عن وجود ثلاث غرف تحت الصخور بعمق ٢٠ متر وتنعقد الآمال بأن أحداها مـــا هـــو إلا قبراً لكليوباترا وأنطونيو مثلما قال بلوتارخ في كتاباته ومازال البحث جارياً....

ج- **الأقمار الصناعية:** القمر الصناعى هو جهاز تابع للأرض من صنع الإنسان يدور حول الأرض كما يدور القمر الطبيعى حولها ومهمتها جمع المعلومات عن الكواكب ونقلهـــا إلـــى الأرض ودراسة حالة الطقس والأتصالات السلكية واللاسلكية واغراضه اشمل من الردار ، ويختلف عن الأخير في انه هو الذى يستقبل الأشعة من الآجسام وتقسم الأقمـــار الـــصناعية بحسب نوع المدار الذي تسلكه ، وحالياً هناك مشروع تـــصوير الآثـــار عبـــر الأقمـــار

[43] الفطريـــــــــــــــــــــــــــــــات fungus
هى الكائنات المجهرية التى تعتمد على المواد العضوية لتوفير التغذية الاساسيةلها وتنمو فى العـــادة عندما يكون هناك مصدر للمياة والرطوبة وووجود بيئة مناسبه تساعد على النمو وتعد مـــن عوامـــل التلف المدمرة للاخشاب ولكى تعيش الفطريات لابد لها من بيئة مناسبة تتوافر فيها عدة عوامل مـــن هذه العوامل الرطوبه والاكسجين ودرجة الحرارة والاس الهيدروجينى.

الصناعية يتم تنفيذه وتطويره بالتعاون مع الهيئة القومية العامة للأستشعار عن بعد وعلوم الفضاء ومدينة مبارك العلمية ولكن يجب التنبيه أنه على الرغم من أهمية الصور الجوية بما تعكسه من ظلال وألوان في تحديد المناطق الأثرية يجب إلا تكون الوسيلة الوحيدة في تحديد المواقع الأثرية بل يجب الاستفادة من الطرق الأخرى [٤٤].

ولا تقتصر المهمة على استكشاف الموقع الأثري بل هناك الاستكشاف والفحص الدقيق لأثر ظاهر ومعلوم يظن أن بداخله شئ خفي ولكن نريد الأستكشاف بدون هدم أو أضرار قد تؤثر على سلامة الأثر وهنا نعرض مثال هام وهو دراسة ما تم على الهرم الأكبر من محاولا لاكتشافه اكثر وأكثر فبداية من عام ١٨٣٧م قام برنج وفيز بدخول الهرم الأكبر وأخذ مقاييس لأبعاد ممراته والحجرات الموجودة بداخله .

وفي عام ١٨٨١ قام بتري بأخذ مقاييس أكثر دقة للهرم ما زال معمولاً بها .

أما عن التطبيقات التكنولوجية الحديثة في بحوث الهرم فمنذ الستينات جرت عدة محاولات لتطبيق بعض نتاج العلم الحديث على الأنشطة الأثرية والجيولوجية وكانت المحاولات بالنسبة للهرم متجهة حول اكتشاف أية فراغات أو حجرات داخل الهرم وتعد اهم محاولتين تمت في هذا الاتجاه هما محاولتا جامعة بيركلي كاليفورنيا سنة ١٩٦٧، وجامعة ستانفورد خلال اعوام ١٩٧٥-١٩٧٧ واستخدمت المحاولتين الأشعة الكونية.

ثم المحاولة الأخيرة عام ١٩٨٦ وكانت بالتعاون ما بين إدارة البحث العلمي بهيئة الكهرباء في فرنسا حيث تم عمل ثلاثة ثقوب في جدار الممر الغربي لغرفة الملكة لإدخال مناظير ضوئية عالية المستوى وأخذ عينات من داخل الهرم والثقب الأول كان على ارتفاع ٣٠ سم ، وكان لمسافة ٢,٦٠م والثاني على بعد ٢,٥ من الأول وبعمق ١٩٨ سم والثقب الثالث في منتصف المسافة بين الأثنين . وتم أخذ عينات من هذه الثقوب احتوى على رمال أكدت التحاليل المعملية لها بأنها جلبت من محاجر من منطقة الفيوم وتحتوي على نسبة كبيرة من

[٤٤] فوزي الفخراني ، الرائد في فن التنقيب عن الآثار ، ليبيا ، الطبعة الأولى ١٩٧٨، ص ١٥٤،١٥٥.

المعادن الثقيلة بعضها مشع وهذا يدل على انها كانت رمال خاصة وانها كانت معدة ومركبة لاستخدامها بغرض لانعرف عنه شيئاً .

في الأونة الأخيرة من فحوصات فقد أدخل روبيوت متطور تكلفتـــه ٣٠٠ ألــف دولار وقطره ١٢ سم ويسير بسرعة تصل ١٥ قدماً في الدقيقة إلى الغرفة الوسطى مـــن الهـــرم الأكبر والتي تسمى خطأ غرفة الملكة في إحدي الفتحات التي يطلق عليهما خطـــأ فتحـــات التهوية ويوجد منها اثنتان فب تلك الغرفة والتجربة كانت محاوله اكتشاف الممـــر الجنـــوبي ودخل الروبيوت في تلك الفتحة ووصل إلى الباب الحجري الذي تم اكتشافه عام ١٩٩٣ وتم عمل ثقب أبعاده بوصة واحدة وحفر ذلك الباب الذي بلغ سمكه ٩سم وتم لإدخـــال الكـــاميرا الخاصة بذلك الروبوت من خلال ذلك الثقب وكانت المفاجأة انه تم العثور على كتلة حجرية أخرى بها العديد من الكسور الشعرية الدقيقة وتقع على بعد ٥٥ سم من الباب السري مما قد يشير إلى وجود شئ ثمين إراد الفراعنة إخفاؤه.

٢-استعمال المجسات الوتدية :

تستخدم أداة على شكل قضيب من الصلب مثبت في نهايته مقبض خشبي ويرســـم المنقـــب خطين متوازيين فوق المنطقة التي يشك بوجود الآثار فيها ويثبت أوتاد من النحـــاس علـــى مسافات متقاربة منتظمة وثابتة ثم يطرق عليها بالقضيب الصلب الآخر بـــشكل رأســـي وإذا كانت المنطقة بها آثار سنجد أن القضبان تغور في الأرض بمسافات متفاوتة والحفـــر ســـيتم فقط في الأماكن التي لاتغور فيها القضبان النحاسية كثيراً لاحتمال اصطدامها بأحجار المباني المختفية تحت سطح الأرض وتفيد في أنه ألاّ تسبب أضراراً كبيرة للآثار المكتشفة .

٣-قياس القوة المغناطيسية:

تعتمد على جهاز يسمى الماجنوميتر ويعمل على قياس المجال المغناطيسي الأرضي في مجال التنقيب فإذا كانت القراءات التي يسجلها الجهاز تكون واحدة في كل أجـــزاء المنطقـــة فهذا دليل على الطبيعة الواحدة لها وعدم تنوع موادها المدفونة أما إذا أخذت أكثر من قراءة فيوضح التنوع المدفون فالفخار مثلاً له تأثير مغناطيسي معين والحديد وبقية المعادن كلاً له

تأثيره المغناطيسي الخاص ، ويجري العمل بتقسيم المنطقة إلى مربعـات وقيـاس المجـال المغناطيسي في نقط التقاطع[45] .

٤-برسكوب نستري :

هو عبارة عن حفارة تنتهي بآلة تصوير فوتغرافي ولها استعمال محدد فهى توفر الوقت والجهد بتحديد ما بداخل مكان أو حفرة مغلقة أو تحتاج لمجهود كبير لكشفها مع احتمالية أنها فارغة أو لا تؤدى إلى شئ وعلى ضوء الصور يحدد ما يجب عمله وهل يـستكمل الحفـر لقيمة ما بداخل الغرفة أو المقبرة أم لا.

٥- استعمال جهاز الرنين :

عبارة عن طرق سطح الأرض بجهاز عبارة عن أسطوانة من الصفيح ويمسك بمقبض مـن الخشب وتقرع به الأرض وننصت للصوت الناتج من الاصطدام وهنا نستمع لصدى الصوت وتحتاج هذه المسألة لخبرة ومران .

٦- فحص عينات التربة والصخور:

يمكن للعلماء الاهتداء إلى موقع أثري عن طريق فحص عينات من التربة والصخور بها فقد تم تحليل عدد من فؤوس العصر الحجري وتم الاستدلال على الموقع الـذي قطعـت منـه وبالتالي معرفة مكان استيطانهم .

٧- تحليل كيميائي لعينات التربة :

وينقسم لقسمين هما تقدير نسبة الفوسفات ، فحص حبوب اللقاح حيث تزيد نسبة الفوسفات في التربة التى قطنها الإنسان والحيوان ويمكن تحليل عدة عينات من التربة لفحص هذه النـسبة

---

[45] ومزيد من المعلومات عن المغناطيسية الأثرية نتابع مع شبكة المعلومات:
http://www.sabraeng.com/vb/showthread.php?p=54674
وطريق حورس الحربي الممتد من القنطرة شرق حتى رفح المصرية وكان محط اهتمـام بعثـات امريكية وبلجيكية وفرنسية وكندية تـشاركها بعثـات مـصرية تابعـة للمجلـس الاعلـى للاثـار وقد استخدمت بعثة جامعة بونيس ايرس الارجنتينية الاشعة الكهرومغناطيسية فى اكتشاف عدد مـن القطع الاثرية التى ترجع الى العصر الفارسى بمنطقة تل الغابة.

فإذا كانت زائدة نتيجة لوجود عظام وفضلات وبالتالي تنحصر الحفائر في منطقة معينة بناءا على زيادة هذه النسبة .



الحـــفـــــــــر

يجرم القانون كل من يحفر في الأرض بهدف الكشف عن الآثار بدون تصريح ، فلابد مـــن اشراف وتصريح رسمى من الجهة المعنية في البلد المراد عمل حفائر في أراضيها والمجلس الأعلى للآثار في مصر هو تلك الجهة[٤٦] وتكون الحفائر في هيئة بعثات أغلبها فـــي مـــصر بعثات أجنبية وهناك بعض البعثات تشارك فيها الجامعات تحت اشراف أساتذة متخصصون وبمتابعة مراقبة مفتشين من المجلس ، وهناك بعثات خاصة بالمجلس والتدريب والخبرة من الأمور الهامة **(نهيب بالمسئولين التوسع في تدريب بعـض طـلاب الآثــار مــع البعثــات المختلفة)** .

قبل بداية الحفائر هناك عدد من الأمور الهامة التي تبرز خطورة وأهمية هذه المرحلة منها أن على المنقب أن يدرك أن عمليات الحفر والتنقيب أي أن كانت نتائجها تعتبر عمليـــة هدم وتخريب كما أن التنقيب عن الآثار يختلف عن التنقيب عن البترول أو حفر الآبـــار أو قنوات فعملية الحفر تتبع طريقة علمية خاصة تكتسب بالمراقبة ثم بالمشاركة فالممارسة وإذا لم تتم بصورة علمية مدروسة يمكن أن تأتي بنتائج سلبية للغاية ، وليـــدرك القـــائمين عـــن الحفائر أن الغرض منها التعرف عل حضارة بشرية ومراحل استيطان السكان وبعد كل فترة الزمني وفي هذا يعتمد **الأثري في تاريخ مكتشفاته على مبدأ الاستراتيجرافيا** وهـــو وســـيلة

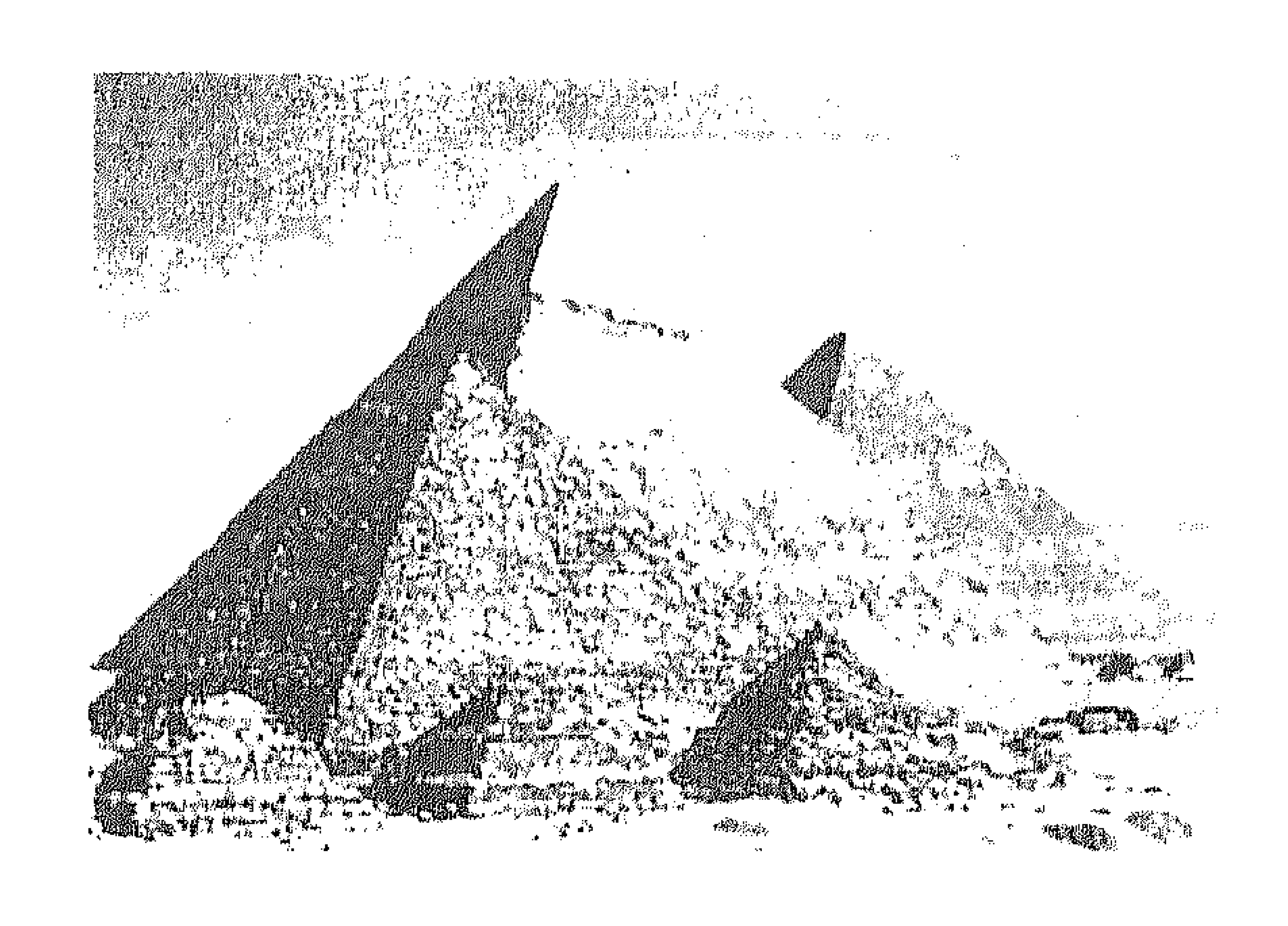
---

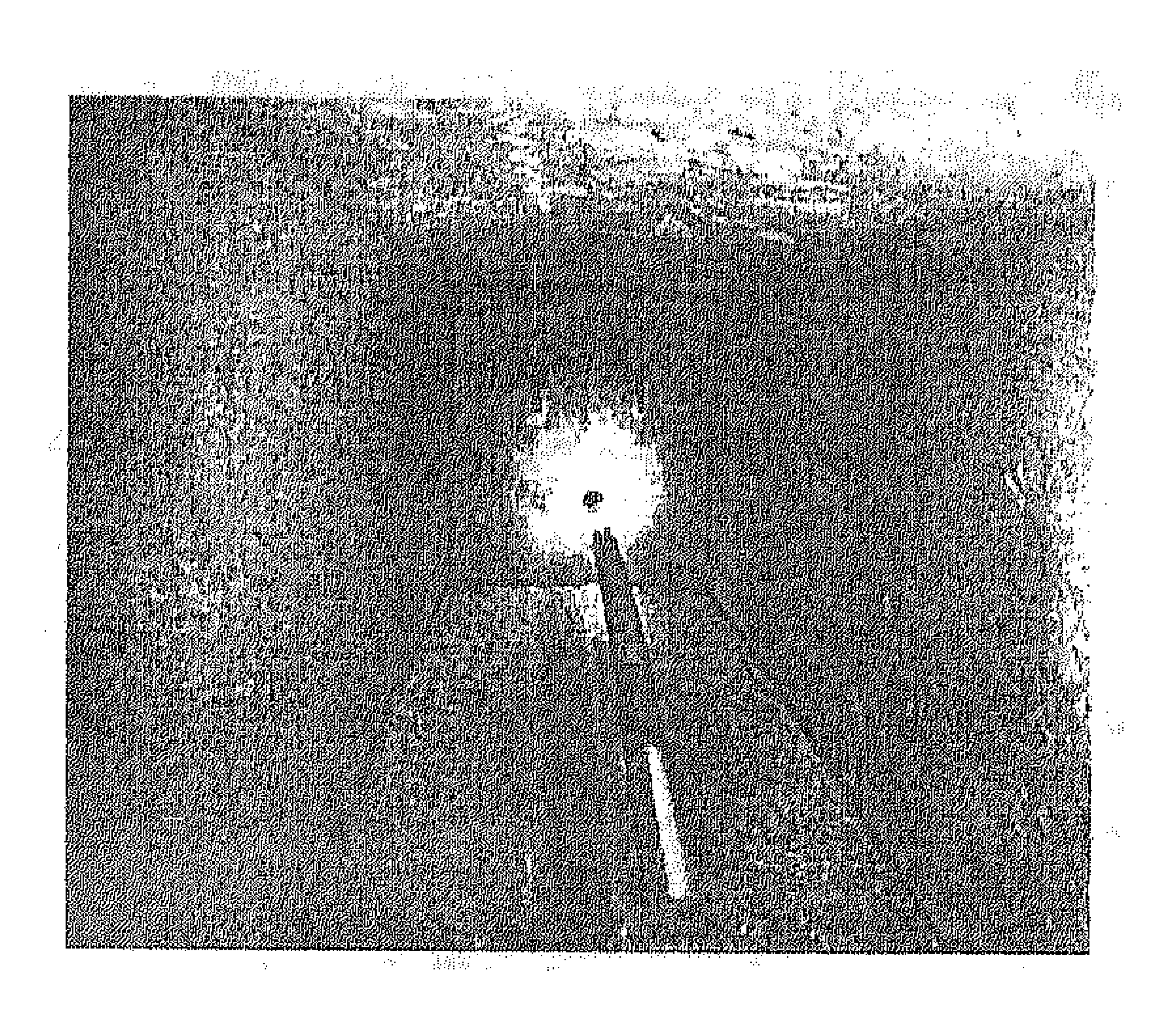
[46] تم تأسيس أول جهة حكومية مسئولة عن التراث الحضاري المصري عام ١٨٥٩ تحت اسم مـــصلحة الآثـــار وظلت بهذا الأسم حتى عام ١٩٧١ إلى أن اتخذت اسم هيئة الآثار EAO وتم تغيرهـــا إلى المجلـــس الأعلـــى للآثارSCA بموجب الأمر الرئاسي رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٤ وورئيس المجلس هو وزير الثقافة ومراكز إدارتها علـــى العناوين التالية :

١٤ شارع فخري عبد النور، العباسية، القاهرة، جمهوريـة مصر العربيـة. تليفون: ٢٦٨٥٩٢٥٣ فـاكس : ٢٦٨٣١١١٧

٣ شـارع العـادل أبـو بكـر، الزمالـك، القـاهرة، جمهوريـة مـصر العربيـة. تليفـون: ٢٧٣٦٥٦٤٥ فـاكس : ٢٧٣٥٧٢٣٩

www.sca.gov.eg : Website

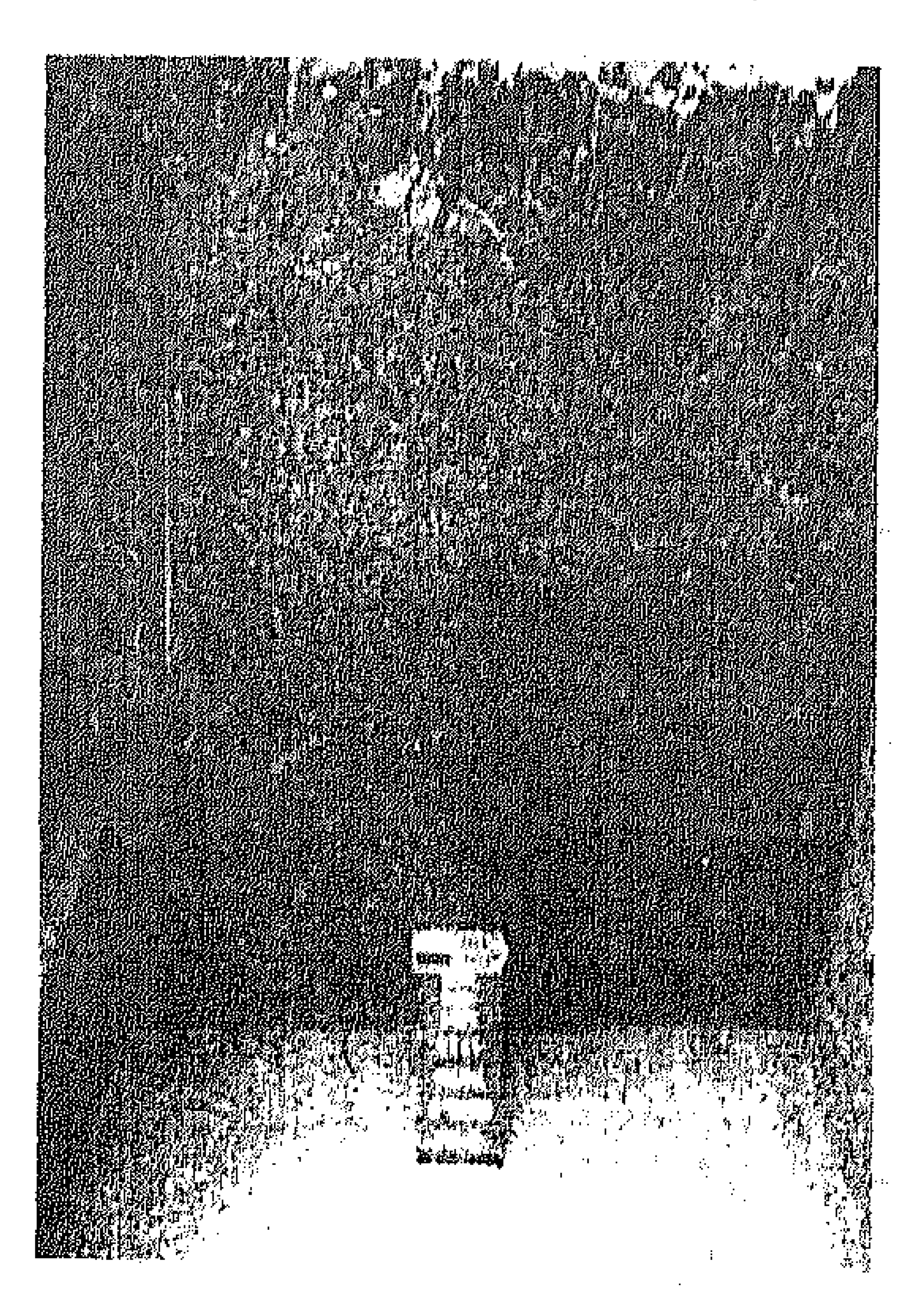




أستكشاف حديث في غرفة الملكة هرم خوفو

لتحديد طبقات الأرض في الصخور والتربة والقاعدة تقوم على أن أقدم جزء في الموقع هو دائماً ما وجد في أسفل مستوى بينما تركت العصور الأحدث مخلفاتها فوق هذا المستوى مرتبة حسب ترتيبها التاريخي من اسفل إلى أعلى ومن هنا يتيح له الموقع الواحد تتبع الطرز المختلفة لأثر كالفخار مثلاً فيعرف كيف كانت تطوراته عبر العصور المختلفة وتعرف هذه الدراسة بالتيبولوجي .

وعن **كيفية تكوين تلك الطبقات** فهو عن طريق تعاقب الزمن ومرور الأجيال واستيطانهم في نفس الموقع وقد تتكون الطبقات نتيجة لتغيرات في مخطط المباني أو في امتداد لها أو في هدم كلي أو جزئي للمبنى وإقامة مبان جديدة فوقها وقد يكون نتيجة لعوامل طبيعية فقد تتكون الطبقة بفعل الفيضانات التي تأتي بكثير من الغرين فتهدم المباني أو مدينة بأكملها وتترك من وراءها طبقة من الطمي فوق أنقاض المدينة وبعد تراجع الفيضان يعود الناس للاستيطان في الموقع الجديد بمستواه الأعلى ويفيد هنا النظر على القطاع الطولى لمحور الحفر مثال: قطاع عرضي اسود اللون يشير إلى هدم ابنية من الطوب اللبن (الطوب الغير محروق) ثم طبقة تمتد قرابة النصف متر من الحجر الجيرى ولونها ابيض ثم يعلوها رماد اسود مما يشير لحريق ثم هدم أخر لطبقة من الطوب الأحمر المحروق وهى هنا الطبقة الأعلى والأحدث وهكذا فأختلاف الألوان والملمس وتكوين الطبقات كلها تظهر بالعين المجردة في القطع الطولى لمربع الحفروتحتاج لخبرة وتدقيق لتميزها.



ومن هنا فالحفر في المدن يختلف عن نظام الحفر في الجبانات ففي المدن نجد ما يسمى **بالتلال الأثرية** وفي الأصل تبنى المدن على أراضي مرتفعة للبعد عن خطر الفيضان فالتل يمكن أن يحدد موقع مدينة من المدن القديمة ويرتفع أكثر بمرور السنين بسبب بناء مساكن جديدة من اللبن أو الطوب المحروق فوق أطلال البيوت السابقة . ففي رأس الشمرا يبلغ ارتفاع التل الأثري إلى

٣٠ متر تغطي فترة زمنية من ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠ ق.م. وفي مصر تنتشر التلال في الـدلتا أكثر من الصعيد لأن خطر الفيضان كان أكثر هناك ويتعرف الآثاري على التل الأثرى مـن خلال عدة مظاهر عليه أولها ان أرضه هى ردم وليست تربة أصلية وينتشر عليه من أعلاه ومن جوانبه كسر صغير من الفخار وهو أكبر دليل على الأستيطان.

ومن الأمثلة الجيدة في تكوين الطبقات مدينة ابيدوس تلك المدينة الهامة التى تعد من اقدم مدن مصر العليا فقد أسست هذه المدينة في عصر ما قبل الأسرات وتكرر بناء هذه المدينـة ومعابدها بصفة مستمرة من الأسرة الأولى للأسرة الثلاثين وفي أحد المواقع أزيل الرديم إلى عمق ستة أمتار فظهر أن عشرة معابد قد أقيمت على التعاقب على بقعة واحدة فيمـا بـين الأسرة الأولى والأسرة السادسة والعشرين.

والموقع الواحد يمكن ان تتعاقب عليه حضارات مختلفة فالبعثة الأثرية التى تقوم بالتنقيب في **جزيرة القرن الذهبي** بشمال بحيرة قارون عثرت على لوح حجر جيرى من الأسرة صـفر للملك العقرب ، وعلى ارتفاع آخر عثرت على موازيين ومكاييل من العصر الرومانى وعلى مستوى آخر أعلى عثرت على أطباق مسجل عليها اسم الخليفة الفاطمى الظاهر.

ويمكن تمييز الطبقات عن بعضها البعض بتغيرات في اللون أو تكـوين مـادة الأبنيـة المدفونة والعمق وعلى المنقب الأثري التمييز بين التربة التي سبق حفرها قديماً والتربة التي لم يمسها شخص من قبل ، ويجب الحرص حتى لا تختلط الطبقات وبالتالي نحـافظ علـى الترتيب الزمنى بما يضمن دقة العمل وسلامة النتائج.وهذه الملاحظات تحتاج لخبرة كبيـرة لتداركها ، وليس كافياً على المنقب التعرف على الطبقات فقط ولكن عليه أن يفسر ويـشرح ويحاول أن يحدد تاريخ تلك الطبقات وامتداد كل طبقة زمنياً بمـساعدة الوسـائل الأخـرى المعينة بالطبع ومن هنا تعد سجلات وافرة وترسم مقاطع رأسية وأفقية ويغطى المواقع بشبكة من المربعات ذات أحجام قياسية بحيث تتسنى قراءة التي أتت بها الطبقات فوقها فوق بعض ، ويعمد الجيل الحالي من الأثريين إلى أخذ عدد كبير من العينات أثناء عمليـات الحفـر - عينات من التربة والفحم النباتي والحبوب وبهذه الطريقة يمكنهم أن يستنتجوا من أنقاض بناء ما الشكل الذي كان عليه في الأصل وأن يعيدوا تشكيل بيئته ويقفوا على مهن مـن كـانوا يعيشون فيه . ويمكن بتحليل النظير الكربون ١٤ في العظام والأنسجة .

أنواع الحفائر

تتحدد أنواع الحفائر طبقاً لعوامل متعددة مرتبطة بالظرف والوقت المتاح وطبيعة الموقع ولكن نتفق على أن الهدف منها واحد وهو استخراج معلومات من الموقع الأثري من خلال دراسة للمخلفات والآثار المكتشفة وأنواع الحفائر كالتالي:

إعادة أو استكمال حفر موقع سابق:

وهذا النوع من الحفائر سائد بدرجة كبيرة خاصة إعادة حفر المواقع التي حفرت بطريقة غير علمية في العصور السابقة وكان على سبيل المثال إعادة الحفائر في ابيدوس حيث المقابر الملكية للأسرة الأولى والثانية وكان عمل عظيم الفائدة أماط اللثام بمزيد من المعلومات عن هذه الفترة الهامة والغامضة من تاريخ مصر.

حفائر عامة:

وهدف هذه الحفائر معرفة الحقائق الرئيسية عن حضارة قوم عاشوا بالموقع الأثري وعن العصر الذي عاشت فيه هذه الجماعات دون الدخول في التفاصيل الدقيقة وتستغرق وقت ومجهود ونفقات قليلة.

حفائر شاملة:

وهي أهم أنواع الحفائر وأكثرها استعداداً وتكلفة وهي تعنى شمولية البحث والتقصي واستخراج كل كبيرة وصغيرة والوقوف عند الظواهر والاستناد على المسح الأثري السابق للحفرية والاطلاع على الحفائر السابقة بالتفاصيل أن وجدت وهنا تسير الحفائر طبقة طبقة حتى الصخر الجوفي ويمكن ان تستمر هذه الحفائر عدة مواسم متتالية ويحاول الباحث المنقب أن يستخلص ويجيب على كل التساؤلات مما يعطي نتائج ومعلومات.

حفائر الأنقاذ:

الهدف منها هو البحث السريع عن آثار في مواقع سيتم عمل مشاريع حديثة عليها ويراد التأكد من خلو الموقع من الآثار وقد تكون مثل هذه النوعية السريعة الطابع من الحفائر تفيد في كشف أثر وتسجيله وحفظه قبل أن يصيبه ضرر مثل المسح الأثري الذي تم في النوبة خشية تعرض آثارها للغرق الناتج من تكون بحيرة السد العالي عند بناء السد وهنا تعمل

مجسات في التربة على شكل خنادق أثرية لجمع أكثر ما يمكن من معلومات وحقائق في أقصر وقت .

ومن الأمور الهامة التي يجب اتباعها عند الحفر ما يلي:

١- التأكد من أهمية الموقع ؛ لأن الحفائر مكلفة جداً فلابد من جمع كل الشواهد للتأكد من أثرية الموقع حتى لا يكون الأمر مضيعة للجهد والمال.
٢- عمل الخرائط الطوبغرافيه للموقع(تعريف الخريطة الطوبغرافية في المصطلحات).
٣- أختيار التوقيت المناسب لوقت الحفائر فبالنسبة لمصر تكون الحفائر في الشتاء في الوجه القبلى ويفضل وقت الربيع في الوجه البحرى .
٤- تنظيف الموقع من كافة المخلفات الحديثة قبل العمل، ويظل الحرص على نظافة الموقع أثناء مراحل العمل.
٥- الأخذ بنهج الجمع بين الفروع العلمية المختلفة والاستعانة بخبرات الجيولوجيين وعلماء التربة وعلماء النبات وغيرهم.
٦- اتباع الأسلوب العلمي وتخطيط موقع الحفائر بالأسلوب الملائم له .
٧- كل مربع له رقم تسلسلي وكذلك كل طبقة.
٨- المتابعة الدقيقة واليقظة القصوى أثناء كل مرحلة من أعمال الحفائر ومراقبة العمال.
٩- وضع نظام للعمل يتلافى الحوادث والأخطاء والعوامل المؤدية إليها(مثل أصابات العمال أو انهيار المربع) وبالتالى ضرورة وجود اسعافات أولية مناسبة لأية مشاكل طارئة.
١٠- عدم حفر عدة طبقات في وقت واحد.
١١- عمل رسومات دقيقة للآثار المكتشفة والتصوير المستمر لكل المكتشفات من أوضاع وزوايا مختلفة.
١٢- يجب أن تكون لكل حفائر سجلات تسير يوميا مع سير العمل منذ بدايته وحتى النهاية وهي السجلات اليومية وتغطي جميع التفاصيل للعمل اليومي والتفسيرات المحتملة للموقع

وتاريخه وتتناول القطع المكتشفة والتفسيرات حولها .وهناك السجلات الخاصة بخنادق الحفر وسجلات للأثار المكتشفة بوصفها.

١٣- أهمية عدم ترك منطقة الحفائر مفتوحة خاصة إذا كانت كبيـرة المـساحة ويستحـسن تسويرها ولو بالأسلاك الشائكة وتعيين خفراء بالمنطقة للحراسة.

١٤- حماية الآثار المكتشفة وصيانتها وترقيمها طبقاً لقواعد التسجيل.

١٥- لابد من النشر العلمي للحفائر وهو نقل لكل النتائج المحصلة من الموقع على الـورق لأتاحته للدارسين وحفظ تلك الآثار فالتقرير العلمي هو محصلة الحفائر.

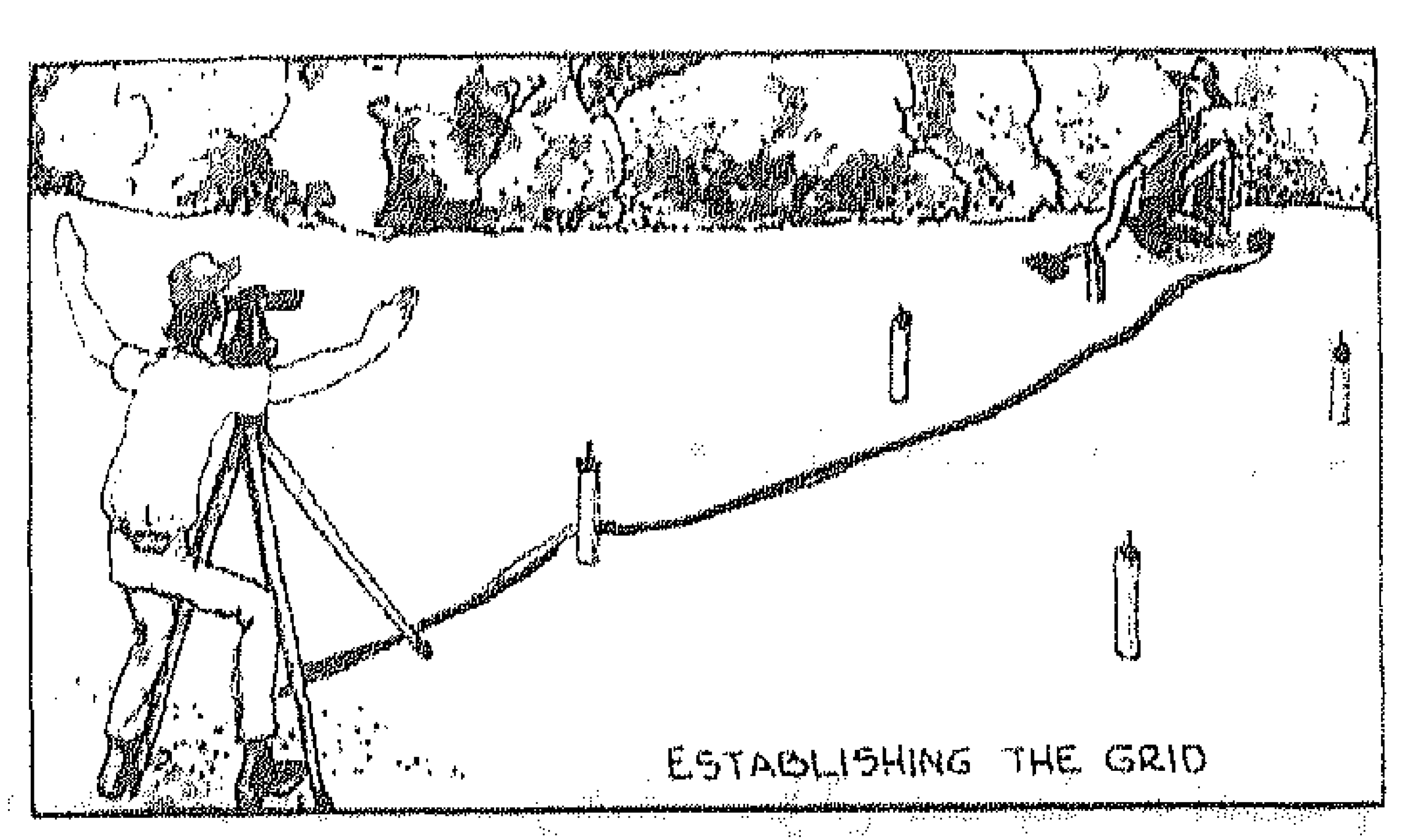
١٦- معرفة طابع العمارة والفنون في كل المراحل الحضارية المتوقعة مكان الحفر(ستشرح تباعا).

وحول موضوع الحفرهناك سؤال هام يطرح نفسه وهو إلى إي مدى نعمق الحفر؟

لا يوجد مدى معين يمكن ان يعمم على كل الحفائر فتعميق الحفر يختلف حسب التربة هلـى هي طينية أم رملية ؟ وهل هو حفر في تل أثرى أم في منطقة جبانات؟ وهل الموقع متصل بالمدينة أم في موقع منعزل؟ كما يتوقف على طبيعة سير الحفائر فمن البديهى انه كلما وجدنا آثار أن نتعمق حتى الصخر البكر التى لم تصلها يد إنسان من قبل ويمكن تميزهـا بـالخبرة اولاً بالإضافة إلى تميزها بحبيبات الرمل التى تتجمع عند نقطة التقاء الصخرة البكر بالطبقة التى تعلوها وهي حبيبات تشبه بالبسلة الجافة وتظهر مع كل انواع التربة مـا عـدا التربـة الطبيعية وقد توجد معوقات شديدة اثناء عملية الحفر كظهور المياه الجوفية ومياه الرشح.

تخطيط موقع الحفائر

اصبح من المعلوم في علم الحفائر(Excavation Science) أنه لا يتم الحفر فـــي أي منطقة قبل تخطيطها مهما كانت المنطقة صغيرة وفي البداية نتفق علـــى أنـــه لا توجد طريقة مثالية لحفر كل المواقع بل لكل موقع ظروفه الخاصة كشكل التربة وطبيعة الموقع كما يلعب الوقت المحدد للحفائر دور في تحديد شكل التخطـيط وقوة العمل المتواجدة ويمكن للمنقب أن

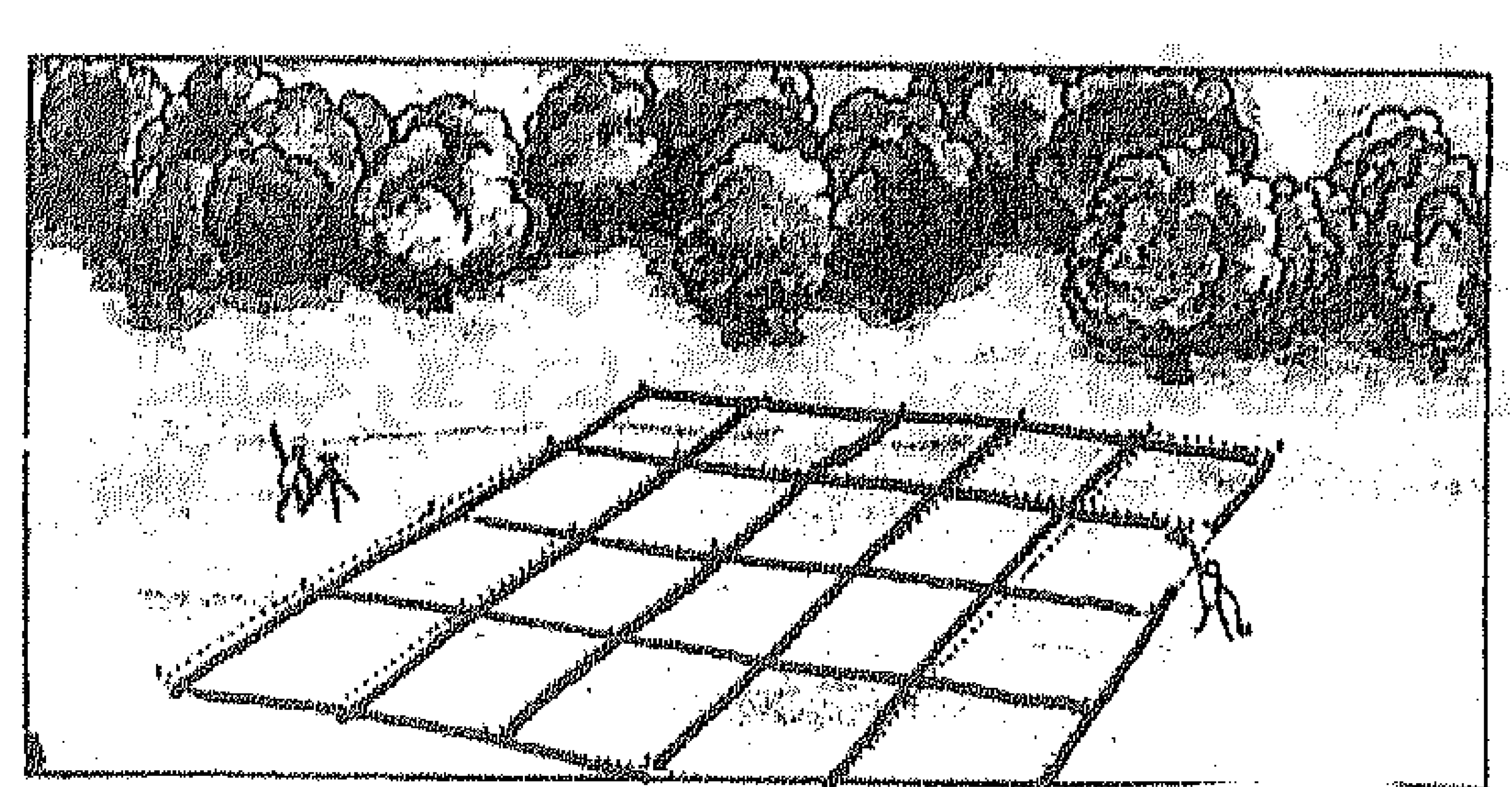


يستخدم أسلوبين للحفر بنفس الموقع ويتم التخطيط باستخدام الأوتـــاد الخـــشبية والمـــسامير والدوبار والجير وفي كل الطرق يجب أن تكون زوايا الخندق قائمة.

هناك ستة أشكال لمخططات الحفائر الحديثة هي:

١- النظام الشبكي:

حيث يقسم الموقع إلى مربعات أو مستطيلات للاسترشاد تحدد أركانهـــا بأوتاد خشبية ويتوقف طول الـــضلع طبقاً لمساحة الموقع المطلوب الحفـــر فيه وحسب طبيعة الآثـــار الموجـــودة بالمنطقة إذا كانت معروفـــة وحـــسب



الوقت المحدد للحفائر وهذا من اختصاص رئيس البعثة ويجب أن نترك ممرات بـــين كـــل خندق وآخر تقدر مساحتها بحوالي متر مربع وهذا امر ضروري للغايـــة فـــالممرات تلـــزم لحركة العمال وحركة نقل الأتربة بالعربات وتحمى المربع من الأنهياروهى بمثابة خطـــوط فاصلة تعين على ترقيم المربعات وتحديدها .

٢- النظام الشبكي المتقطع :

تشبه الطريقة السابقة ولكن هنا الحفر على شكل حفر متقطعة تفصلها ممرات وهذه الطريقة تفيد فحص مساحة كبيرة من الأرض في فترة محددة.

٣- نظام النقط :

تفيد في فحص مساحة كبيرة من الأرض جرداء وتقوم على تثبيت أوتاد على الأرض قريبة من بعضها مقسمة الموقع إلى مربعات .

٤-نظام الصندوق :

تستخدم هذه الطريقة للبحث في الأعماق حتى الصخر وهي طريقة تطورت من النظام السابق وتقوم على تقسيم الموقع إلى مربعات بواسطة شبكة من النقط ثم يخطط داخل كل مربع مربع آخر للحفر وبذلك نحصل على سلسلة من الحفر كل منها على شكل الصندوق تفصلها بعضها عن بعض ممرات .

٥- نظام الخنادق المتبادلة :

تصلح في الأماكن الضيقة بداخل المدن لأنها تساعد على عدم اتساع منطقة الحفائرو فيها يخطط الموقع علة هيئة خنادق مجاورة ويحفر الخندق الأول ثم الثاني ونلقي بأتربة الثاني في الأول وهكذا وهنا نساعد في ردم الموقع وأعادته لشكله الأصلي قبل الحفر.

٦- نظام الخنادق الشريطية :

تخطط سلسلة من الأشرطة العريضة المتوازية تمتد على عرض الموقع بكامله ثم يبدأ بحفر خنادق على هذه الأشرطة بالتبادل أي يحفر خندق ويترك الخندق التالي ويوضع تراب الخندق المحفور فوق الخندق المجاور الذي لم يحفر ثم تكرر العملية بالتبادل في الخنادق التي لم تحفر ويتطلب هذا النوع من الحفائر عدد كبير من العمال كما أنه يصلح للحفر في داخل المدن في مناطق ضيقة وعليه فأن هذه الطريقة شبيهة بالطريقة السابقة.

وفي أغلب اشكال الحفر تكون على شكل

مربعات أو مستطيلات ويبدأ الحفر في أحد اركان مربعات الحفر بعرض متر أو أكثر على حسب عرض المربع ثم تكرر العملية حتى يحفر المربع كله في مستوى واحد لكل طبقة ويتم الحفر بعمق متساو في حدود عشرة أو خمسة عشرة سنتيمتراً بشكل منتظم في كل مربع ويجب ان يكون ركن المربع في شكل زاوية قائمة وكل مربع له رقم ويثبت الأثر المستخرج منه بنفس رقم المربع في دفتر التسجيل وهنا يفيد في تحديد مكان استخراج الأثر بعد رفعه من منطقة الحفائر.

ومن المفيد ان نذكر انه يمكن فتح اكثر من مربع مع بعضهم البعض أى جزء من الممرات وهنا يكون للضرورة خاصة إذا ظهرت تكوينات معمارية يجب تتبع امتدادها.

ولكن ما هي أدوات الحفر؟

يجب ان نستخدم أدوات مناسبة فهناك العديد من اللقى الأثرية تكون عرضة للتحطيم والتهشم حتى بمجرد لمسها باليد كأوراق البردى والأقمشة والسلال ... ومثل هذه الآثار يجب ان يراعيها المرمم المختص بهذا العلم قبل نقلها . والأدوات لابد وان تتناسب مع الطبقات وتكوينها وإذا ظهرت جدران مكسية بالجص وعليها رسومات في اثر معماري يجب الحرص الشديد و فليس هناك داع لأستخدام الأدوات الثقيلة في التربة غير المتماسكة بينما نستخدم الفأس في الطبقة المتماسكة ولكن مع الحرص أيضاً وعند الشك في وجود أثر يستبدل الفأس بالقادوم والمسطرين وعند ظهور آثار دقيقة نتوقف نهائياً عن استخدام الأدوات الصلبة ونكتفي بالمسطرين والفرشاة (والفرش هنا أنواع منها الخشن والناعم)



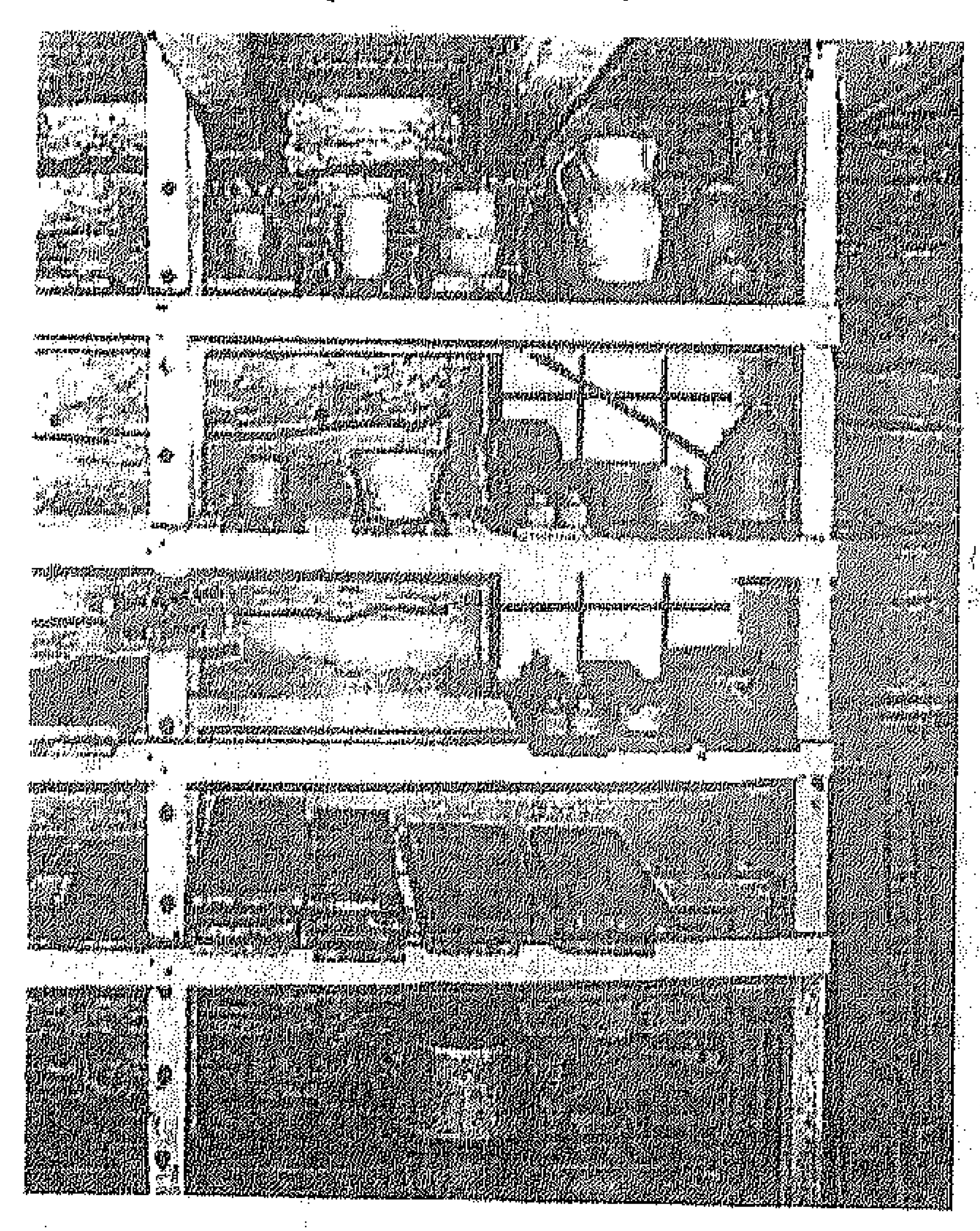
والمنفاخ ويستخدم الكوريك لنقل الأتربة والرديم بعد فرزه، وفي المواقع الكبيـرة نـستخدم عربة الديكوفيل.

الأتربة المستخرجة من الحفر :

قبل التفكير في إهمال قيمة الأتربة المستخرجة من الخنادق يجب على المنقب فحـصها بغربلتها فكم من حلي وتمائم وتماثيل صغيرة عثر عليها في الرديم كتمثال خوفـو الـصغير المكتشف في ابيدوس و يعد اختيار موقع الرديم المستخرج من الحفر من الأمور الهامة وقد علمنا أن هناك أنظمة حفر يمكن ان تترك المكان تقريبا كما كان بعد ردم الخنادق ويراعـى التالي :

- يجب ألا توضع الأتربة في مهب الرياح .

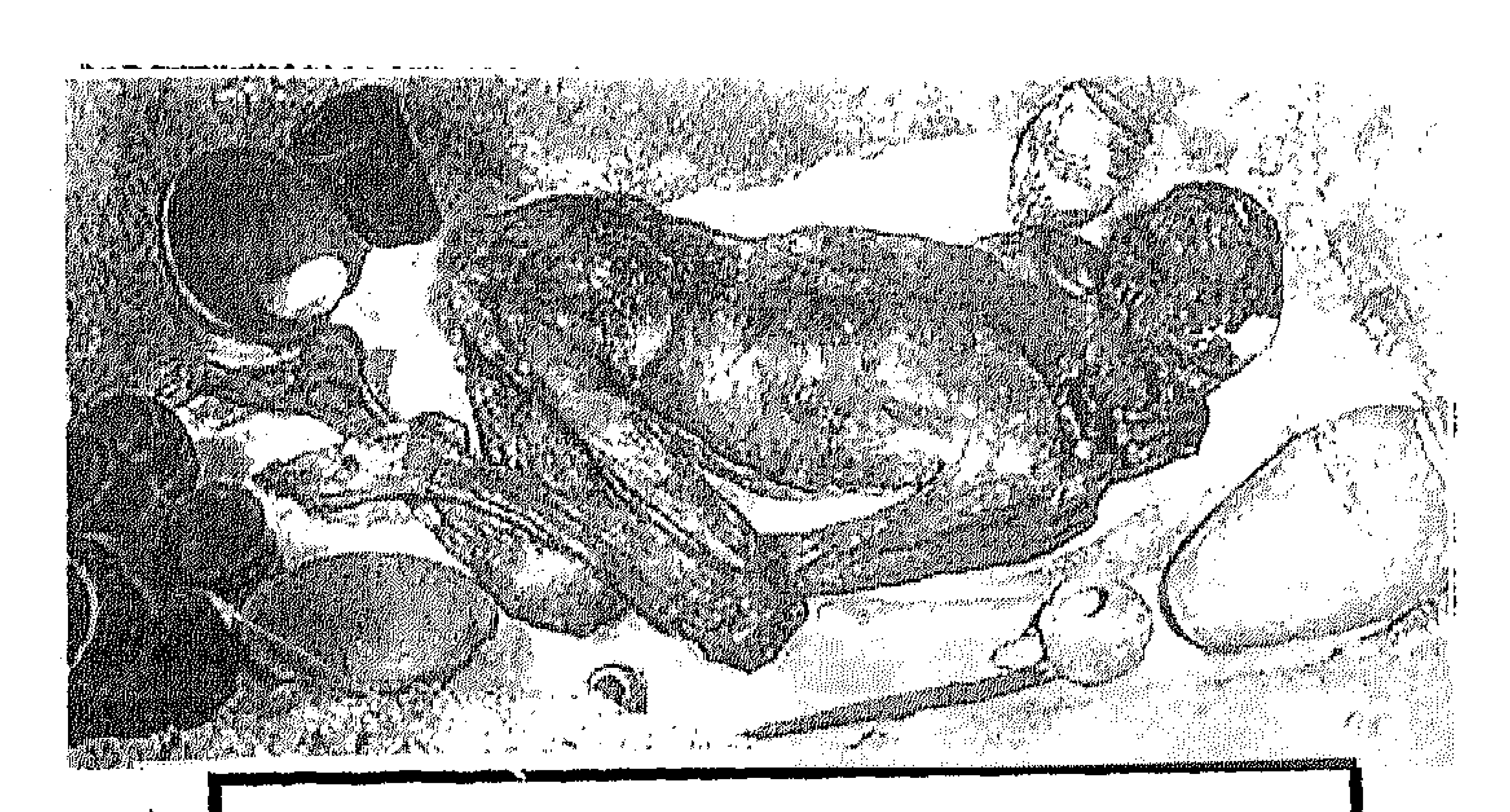
يجب أن تكون الأتربة بعيدة عن منطقة الحفر ومنطقة معلومة بخلوهـا مـن آثـار أسـفلها ويستحسن أن تكون منطقة سبق حفرها حتى لا يتكرر ما حدث في حفائر بومبي إذ غطـت أكوام الرديم منطقة مقابر مما ضاعف المجهود لأزالتها.



مسيرة القطع المكتشفة:

التسجيل – ووضع علامات – تصويرها فـي مكانها– الرفع – الغسل (ترمم في مكانهـا إذا استلزم الأمـر) – التهيئـة ، النقـل للمعامـل ورسمها ثم تصنف في المخـازن، ويجـب أن تعامل بحـرص خاصـة الزجـاج والفخـار واستخدام الفلين والقطن والقش للفـصل بينهـا لأنه عرضة للكسر بسهولة ويجـب أن يـزود المخزن بأرفف حتى تصنف وترص بـسهولة وما يوضع في الصناديق تختم بالشمع الأحمر

وتثبت بطاقة على الصندوق من الخارج تبين محتوياته . وهناك بعض الآثار الثقيلة قد تترك في مكانها خاصة إذا كانت تابعة لمعبد سيستكمل استكشافه ولا يخشي عليها من العوامل الجوية.



المنطقـــة : سقارة القبلية

الموقـــع : نهاية بئر المقبرة رقم ٣٤٢١

مربع الحفر : ح٣

الطبقـــة : ٢

وصف الطبقة: تربة رملية

الأثـــر : إناء من الفخار

الوصف : سليم – منفوخ البدن –له مقبضين –ملون بلون احمر عند حافته.

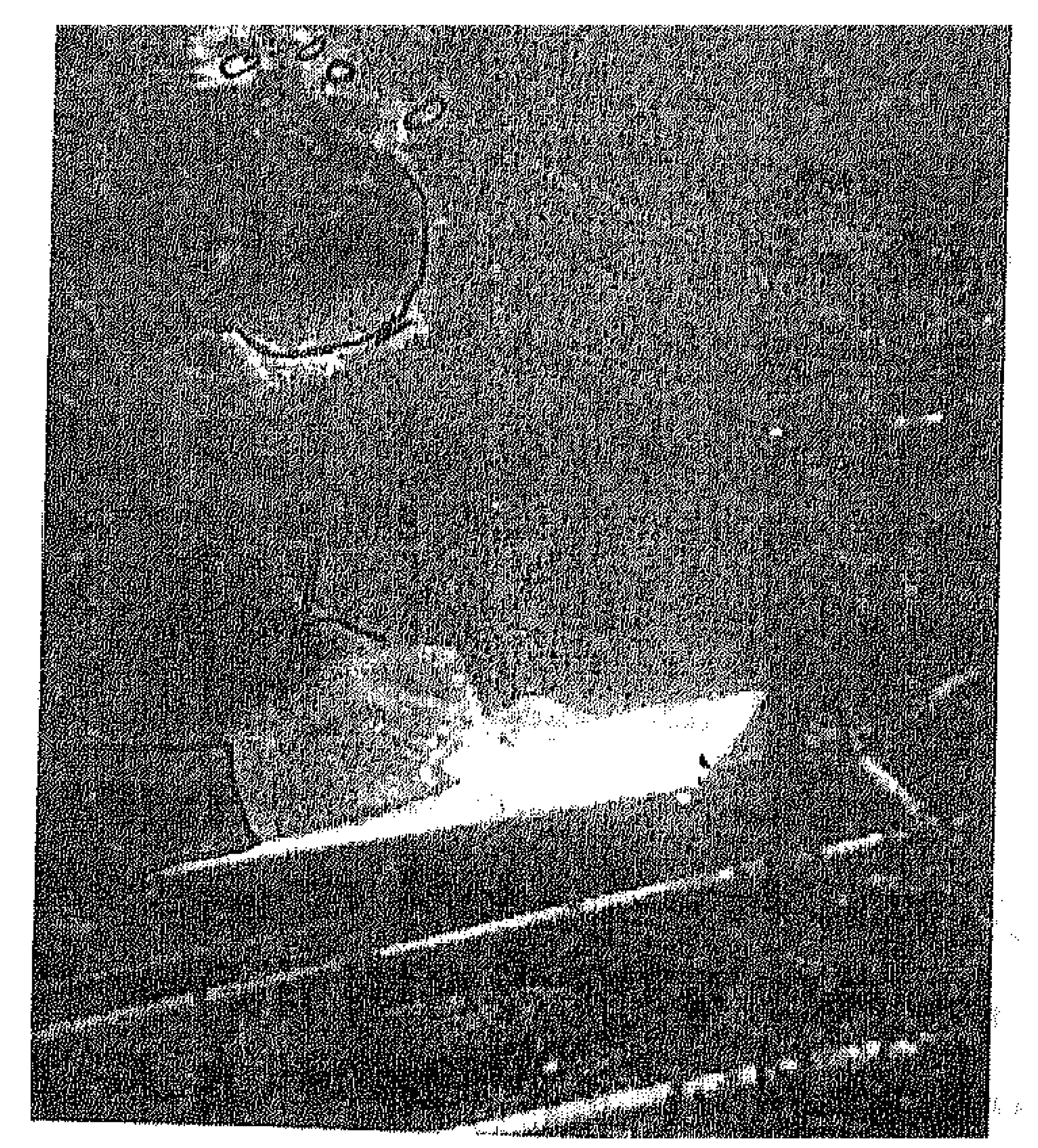
أبعـــاده : ٢٠سم × ١٥سم

التاريخ : ٢٠٠٩/٧/٥

نموذج لشكل البطاقات التى تثبت على الأثر وقت العثور عليه

الآثــــــار الغرقـــي

يختفي عدد لا بأس به من الآثار اسفل قاع البحر وهذا الاختفاء له أسباب متعددة؛ قـد تكون طبيعية مثل **انخفاض سطح الأرض على الساحل** كما حدث للساحل الشمالي لأفريقيـا حيث غطت المياه مواني جزيرة فاروس القديمة بالإسكندرية وبعض مقابر الأنفوشي ورأس التين وابو قير[٤٧] وقد يكون **نتيجة براكين وزلازل** وأعاصير، وقد تغرق سفن تكون محملـة بالآثار ،وكشف هذه الآثار لا يكون بالطرق السابقة بل هنا الأمر يتطلب تخطـيط وأجهـزة خاصة وقد تلعب الصدفة دور في اكتشاف موقع الأثر فقد يعثر صيادي الأسفنج على جرة أو تمثال أو يحدد معالم آثار سفينة غارقة وقد يكون لهواة الغطس دور في الكشف عن قطعـة أثرية أو موقع أثري وقد تعرف الأماكن بفضل كتابات الرحالة حيث تعرفنا عن أهم مـوانـي العالم القديم وأماكنها



ويحتـاج الأمـر الآن لفريـق عمـل متخصص في الغطس ومتدرب علـى كيفية استخراج تلك الآثـار ويـساعده الأجهزة الحديثة وأوناش لرفع الآثـار الثقيلة وقد جري بمساعدة بعثة فرنسية تابعة للمعهد الأوربى للآثار الغارقة IEASM بالتعـاون مـع المجلـس الأعلى للآثار برئاسـة عـالم الآثـار الفرنسي " فرانك جوديو" بالقرب مـن قلعة قايتباي العثورعلى أكثر من ألفين قطعة أثرية ما بين تماثيل أو عناصـر

---

47 هناك ثلاث مدن غارقة هيراكليوم وومينوتس وكانوب في منطقة ابو قير والميناء الشرقى وترجع للعصرين اليونانى الرومانى.

معمارية من عصور مختلفة بعضها يرجع للعصر الفرعونى ومن الآثار الغارقة الأخرى التى تم العثور عليها تحت مياه شواطىء الإسكندرية مجموعة من تماثيل أبو الهول منقوشة مختلفة الأحجام والأحجار ودرجات الحفظ طبقا لظروفها الزمنية وتماثيل لبسماتك الثاني وسيتي الأول ورمسيس الثاني ونقوش من عصر الإمبراطور " كراكلا. وجرى استخراج تلك الآثار ويعرض جزء منها في المتحف اليوناني الروماني والجزء الآخر في كوم الدكة وستتوالى الكشوف في مناطق عدة للكشف عن ما يكنه قاع البحر من آثار.

وعند الحديث عن الآثار الغرقى فمن الجدير بالذكر ان نعرف القارئ بواحد من رواد الآثار الغارقة في مصر فرغم أنه بدأ كغطاس هاو وهو السكندرى كامل ابو السعادات(١٩٣٤-١٩٨٤) كانت اكثر اكتشافاته بالصدفة وتركزت في الميناء الشرقي وقلعة قايباى وكانت البداية بأكتشافه لتمثال لإيزيس وأوان فخارية سلمها للمتحف اليوناني الروماني وفي عام ١٩٦٤ نجح في رسم أول خريطة للآثار الغارقة بالميناء الشرقى ما زالت مرجعاً هاماً حتى الآن ، كما شارك بالبحث عن اسطول نابليون الغارق عام ١٩٦٥ وتم تحديد موقع ثلاث سفن[48] وتوفي في حادث غامض عام ١٩٨٤ عندما كان على متن أحدى مراكب صيد الأسفنج.

ولأول مرة في عام ١٩٩٦ تم إنشاء إدارة للآثار الغارقة بالأسكندرية تابعة للمجلس الأعلى للآثار تضم مجموعة من رواد الأثريين الغطاسين وعلى رأسها الأثرى أبراهيم درويش.

[48] استكملت الحفائر للبحث عن اسطول نابليون في عام ١٩٩٨ نتج عنها اكتشاف عملات ذهبية وفضية ونحاسية ومجموعة من أدوات المائدة وبعض الملابس العسكرية.

وحالياً يتم إنشاء متحف للأثار الغارقة بمنطقة الميناء الشرقي بمساعدة اليونسكو.

ولكن نأتى لسؤال هام هل الآثار الغارقة هي ظاهرة ارتبطت بسواحل البحار فقط؟

الإجابة هنا بالنفى بالطبع فقد تم مسح أثرى تحت نهر النيل في المسافة بين مدينتى اسوان والأقصر بأحدث وسائل الكشف تحت الماء وكشفت البعثة عن بقايا أعمدة وأنفورات وكتل منقوشة بكتابات مصرية قديمة ويونانية والبعض الآخر كتابات قبطية ومن المرجح سقوطها أثناء عملية نقلها ، كما عثرت البعثة فى عمق ٤٠ متر على جزء من مقدمة معبد خنوم الإله الكبش .

تحليل المكتشفات الأثرية

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قطعت أشواطاً بعيدة بخصوص الطرق التي يستخدمها الباحثين لتحليل المكتشفات الأثرية بهدف معرفة المزيد عن طبيعة التقنيات القديمة فبمقدورنا الآن تحليل الأشياء لمعرفة كيف صنعت ومن أي مادة ومصدرها ويعد حجر المحك أقدم طريقة لتحديد نسب المعدن النفيس الذي يدخل في صنع شئ ما ، وهو يسفر عن نتائج بالغة الدقة إذ يؤخذ المعدن المراد اختباره ويحك على المحك ويعرض لعامل آخر يقيم ما يطرأ عليه من تغيير لونه .

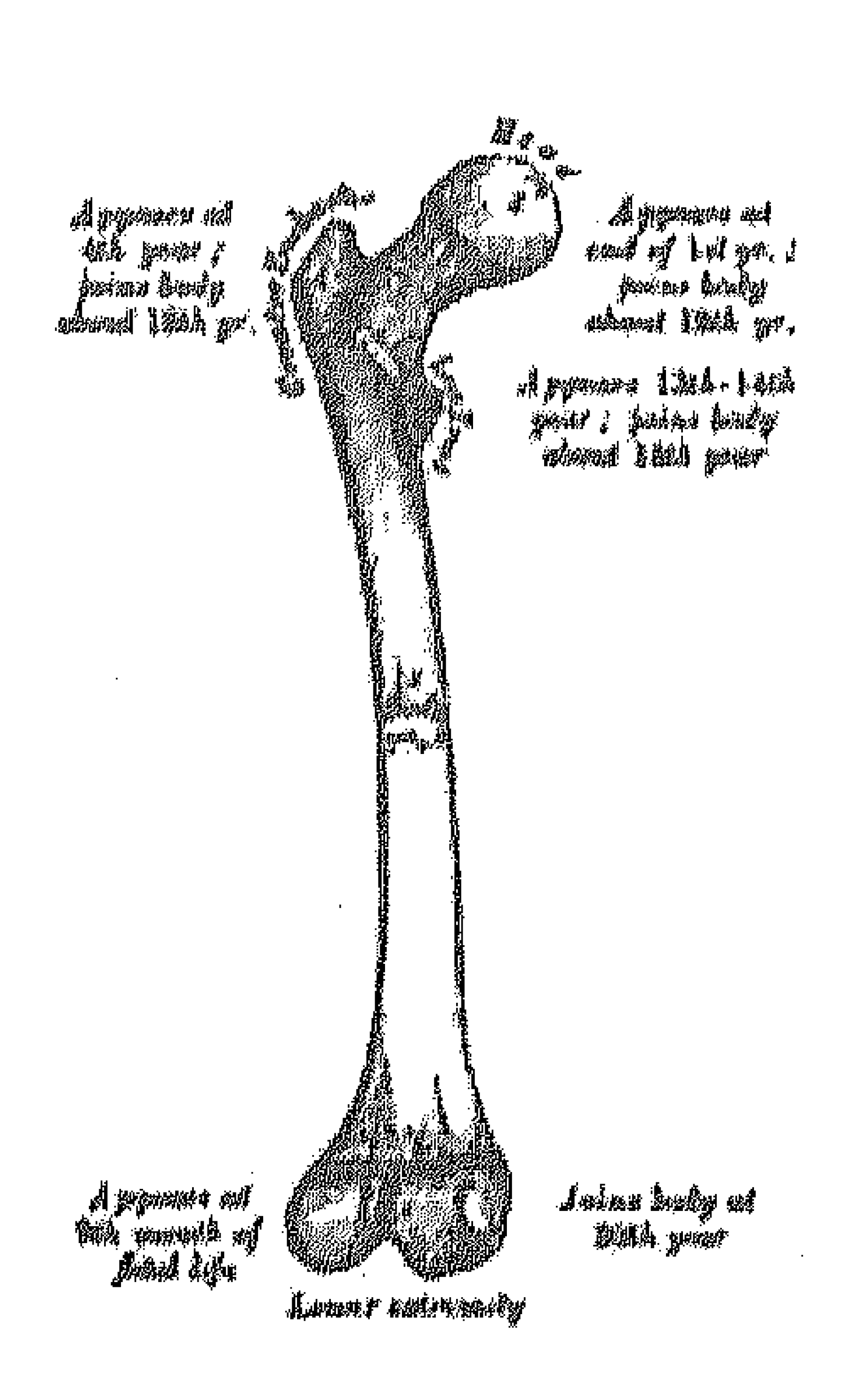
وفي القرن الثالث قبل الميلاد استخدم أرشيميدس أسلوب يعرف باسم القياس الحجمي للكتلة لمعرفة ما إذا كان تاج هيرون ملك سرقوسة مصنوع من الذهب الخالص أو من مزيج من الذهب والفضة وذلك بغمر التاج بأوزان مساوية من الذهب مرة ومن الفضة مرة في وعاء به ماء ثم قياس فرق فيض الماء وما زالت كل هذه الطرق تستخدم إلى الآن.أما عن الطرق الحديثة فمنها :

التحليل الكيميائي :
حيث تؤخذ عينة من الشيء المراد تحليله وكثيراً ما يكون ذلك أمراً غير مرغوب فيه في حالة الأشياء الثمينة .

التحليل الطيفي :
وفيه التقصي للطبيعة الكيميائية للمادة من خلال فحص الإلكترونات وجزيئات المادة ومن عيوبها أنها تتلف العينة .

الأشعة السينية :
وتمثلت الخطوة التالية في اتجاه التحليل غير المدمر في أن تسلط على الأشياء أشعة سينية لاتسبب أي ضرر بل تقتصر على مجرد استفزاز أشعة أخرى تعد مستويات طاقتها صفة مميزة لمواد مختلفة وينحصر هذا التحليل في طبقة مجهرية من الذرات على سطح الشيء ولذلك فأن أي عينة غير متجانسة سوف تخدع المحلل حول طبيعتها الحقيقية وطورت وسيل أحدث تتخلص من كل مساوئ التحليل المدمر وسطحية التحليل بالأشعة السينية .

التحليل النووي :



كان من شأن التحليل النووي الذي مكننا من زيادة معلوماتنا عن المعادن فضلاً عن مساهمته في إتاحة التعرف على الأشياء المزيفة في الوقت الحاضر عن طريق إيجاد نسبة ما تحتويه من عناصر معينة وتعيين مصادر المعادن الداخلة في صنع قطع النقد القديمة من خلال ما يسمى بالبصمات الجيولوجية للمناجم التي استخرجت منها.

وتحليل العظام سواء البشرية أو الحيوانيه له فائدة كبيرة فتعطي العظام الآدمية معلومات عن جنس السكان والخصائص الجسمانية واسباب الوفاة والأمراض السائدة في ذلك المجتمع وتوفر العظام الحيوانية معلومات عن نوعها وهل هي حيوانات ارتبطت بأعمال الزراعة أم لا وما هي الطريقة التي مات بها الحيوان كسقوطه بأسلحة الصيادين إلى آخره.

كم يبلغ عمر هذه القطعة الأثرية ؟
(التأريخ)

إن الأشياء المكتشفة في المواقع الأثرية تجمع لعمل دراسات حولها مختلفة ومن أهم النقاط التي يحاول أن يعثر عليها الباحث هو **ما عمر تلك القطع الأثرية ؟** وترتيبها الزمني وقد تساعد السجلات المكتوبة على تحديد عمر الأثر كما أن المقارنة بين صفات الآثار في المواقع المكتشفة من قبل في أماكن أخرى يمكن من خلاله تأريخ الأثر كما حدث مع فخار عصر ما قبل الأسرات الذي عثر عليه بتري في نقادة في الجنوب وعثر على فخار مشابه له في الشكل والرسومات في مواقع شمالية فردها إلى نفس الفترة وسمى الحضارة بأكملها حضارة نقادة .فكل اكتشاف وترجمته تاريخيا يملأ ثغرات في التسلسل التاريخي.

مثل اكتشاف تمثال مصري صغير تاريخه معروف ضم آثار مكتشفة في كنوسوس بكريت لم يكن معروف تاريخها مكن الباحثين من تأريخها وتأريخ آثار مشابهة وجدت في مواقع أخرى تبعد عن القصر بمئات الأميال .

كما يمكن للكتابة المدونة أن تؤرخ أثر وكذلك الطراز الفني ويكون هنا التاريخ تقريبي في الغالب بدرجة كبيرة[٤٩].

تزداد صعوبة تأريخ الأثر كلما بعدنا بالزمن إلى الوراء (عصور ما قبل التاريخ) وخاصة وان الآثار مرتبطة بظهور الإنسان صانع الأداة وهذا كان منذ زمن غابر القدم وهنا كان لابد من تطوير أساليب علمية لدراسة مفاتيح الماضي وفي خلال الخمسين سنة الماضية تضافرت جهود علماء الطبيعة والكيمياء والأحياء وغيرهم من المتخصصين ليعملوا فريقاً واحداً يعمل

---

[49] هناك نوعان من التواريخ لتحديد تاريخ الأثر أو الحدث التاريخي :
التاريخ النسبي : وهو قائم على المقارنات ويقدم تواريخ تقريبية وهو المتبع في عصور ما قبل التاريخ والعصور المصرية القديمة ويؤرخ به أيضاً عندما تختفي من الأثر توقيته الدقيق حتى في العصور اليونانية الرومانية والإسلامية.
التاريخ المطلق: وهو المحدد بسنة معينة أو يوم وشهر وسنة وخاصة عندما يسجل التاريخ على الأثر نفسه كما كان يحدث في العصر الأسلامى عند تأسيس منشأة معمارية أو شواهد القبور ....الخ.

جنبا إلى جنب مع علماء الآثار وعلماء السلالات البشرية والجيولوجيون. وكل عضو يعمل ويساهم في تطبيقات جديدة لزيادة دقة تحديد عمر الأشياء القديمة وزمن الحضارات البدائية والتغيرات الجيولوجية التي طرأت إلى تكوين الأرض ، وأن اختبارات تحديد العمر في المعامل تساعد في الكشف عن الآثار المزيفة. وعلى أية حال فأن الفخار يعد من أفضل اللقي الأثرية للتأريخ ثم الأشياء المعدنية وبعدها الأشياء المصنوعة من العظام والحجر وتؤرخ معمليا كما سنرى ورغم تعدد الطرق إلا أن كل طريقة لها مميزاتها ولها المواد الصالحة لهاكما سنرى.

طريقة التأريخ بالكربون ١٤:

أن ذرات الكربون ١٤ التي تكونت في غلافنا الجوى تتحد بالأكسجين الموجود معطية غاز ثاني أكسيد الكربون الذي ينساب هابطاً للأرض ويدخل في دورة حياة كافة النباتات الخضراء ويتناول الإنسان لها والحيوانات الأخرى يدخل في جسمها ثاني أكسيد الكربون وعلى هذا فكل مادة عضوية وكل شئ حي ينمو لا بد وأن يمتص الكربون ١٤. وعند موت الكائن الحي يتوقف دخول الكربون ١٤ إلى جسمه ويبدأ الكربون المشع الموجود فعلاً بالجسم يتفكك إشعاعيا ويصدر إشعاعاته إلى الخارج ويستطيع العلماء قياس الكمية التي تفككت منه والكمية الباقية ومن المناسب هنا أن نوضح حقيقة هامة عن الكربون ١٤ وغيره من النظائر الغير مشعة أن النظائر المشعة لها ما نسميه بزمن نصف الحياة ويعني أنه خلال فترة زمنية محددة يطلق النظير المشع إشعاعات ذرية تنقص معها قوته الإشعاعية إلى النصف أي يصبح نصف وزن المادة مشعاً فقط ويتحول النصف الأخر إلى نظير غير مشع ويستمر زمن نصف الحياة حتى لا يتبقى في النهاية أثر للكربون ١٤،وعن ذلك تكون جميع الكمية تفككت إشعاعياً وتحولت في هذه الحالة إلى عنصر نتروجين ١٤ وزمن نصف الحياة للكربون ١٤ هو ٥٧٣٠ سنة وحصل د. **ليبي** مكتشف هذه الطريقة على جائزة نوبل للعلوم .

التألق الحراري :

أن ظاهرة التألق الحراري مبنية على وجود كميات ضئيلة من عناصر مشعة مثل اليورانيوم والثوريوم ونظير البوتاسيوم تتراكم في كافة المواد الطينية (الفخار)وحين تسخن تلك المواد تتحرر هذه الطاقة وتنبعث على هيئة ضوء وعملية الإشعاع بطيئة جداً لدرجة أنها

تستغرق قرون طويلة وهي عملية معملية تعتمد على أجهزة قياس معينـــة وتـــسخين المـــادة لدرجة ٥٠٠ مئوية ثم قياس كمية الحرارة والضوء المنبعثة منها ولهذا القياس ميـــزة عـــن الكربون ١٤ وهو أن هذا الأخير يعتبر محدود من جهة الزمن ، أما أسلوب التألق الحراري فمن المحتمل أنه يستطيع تحديد عمر الأشياء يرجع تاريخها إلى أكثر من ٥٠٠٠٠ عام مـــن وقتنا الحالي ولهذا فهي طريقة ريادية في حالة حضارة بالغة القدم تنقصها المراجع المدونـــة أو الرمزية كحضارة البرازيل فيما قبل التاريخ أو أقدم حضارات غرب أفريقيا .

حلقات الأشجار الدالة :

في أواخر القرن الخامس عشر ، أكتشف ليونارد دافنشي أنماط نمو فصلية لدى الأشجار . وفي القرن العشرين أصبح التأريخ استناداً إلى حلقات الأشجار علماً ذلك أن كل حلقة تنـــشأ في جذع تنشأ في جذع شجرة أثناء نموها السنوي هي حلقة فريدة من نوعها فالحلقات تكون واسعة أو ضيقة طبقاً للظروف السائدة والتتابع الطويل للحلقات لا يتكـــرر علـــى الإطـــلاق بالنظر إلى أن تغيرات المناخ من سنة إلى سنة لا يمكن أن تكون نفس التغيرات لذلك عندما يضم العلماء بعضها إلى بعض أنماط حلقات أشجار تزامنت في جزء من حياتها ويضاهونها بأنماط في خشب غير حي فأنهم يستطيعون إنشاء جدول زمني من حلقات الأشـــجار tree ring,وبذلك يمكنهم تأريخ الخشب الذي صنعت منه أشياء اكتشفها علماء الآثار بمـــضاهاتها بالاستعانة بالكمبيوتر بالجدول الزمني المرجعي الذي ينشأ لكل منطقة على حده ومدى هـــذه الطريقة الزمنى حوالى ٨٠٠٠ سنة.

إن أساليب مختلفة لتحديد العمر تستخدم الآن وهناك طرق مغناطيسية وطرق نووية جديدة وما زالت الأبحاث تتطور والمتاح الآن يراجع كلل منه الآخر ، فالأجسام الخـــشبية تـــدرس للوقوف على عدد حلقات جذع الشجرة التي منها يعرف عمر العينة وكذلك حبوب اللقاح في النباتات تتعرض لاختبارات المعمل لأن اللقاح أحياناً يرمز إلى عمر منطقة بأكملها فضلاً من مناخ المنطقة خلال زمن معين من التاريخ ، والفخار وتماثيل الطين المحروق فطريقة التألق الحراري من أفضل الطرق لمعرفة تاريخها.

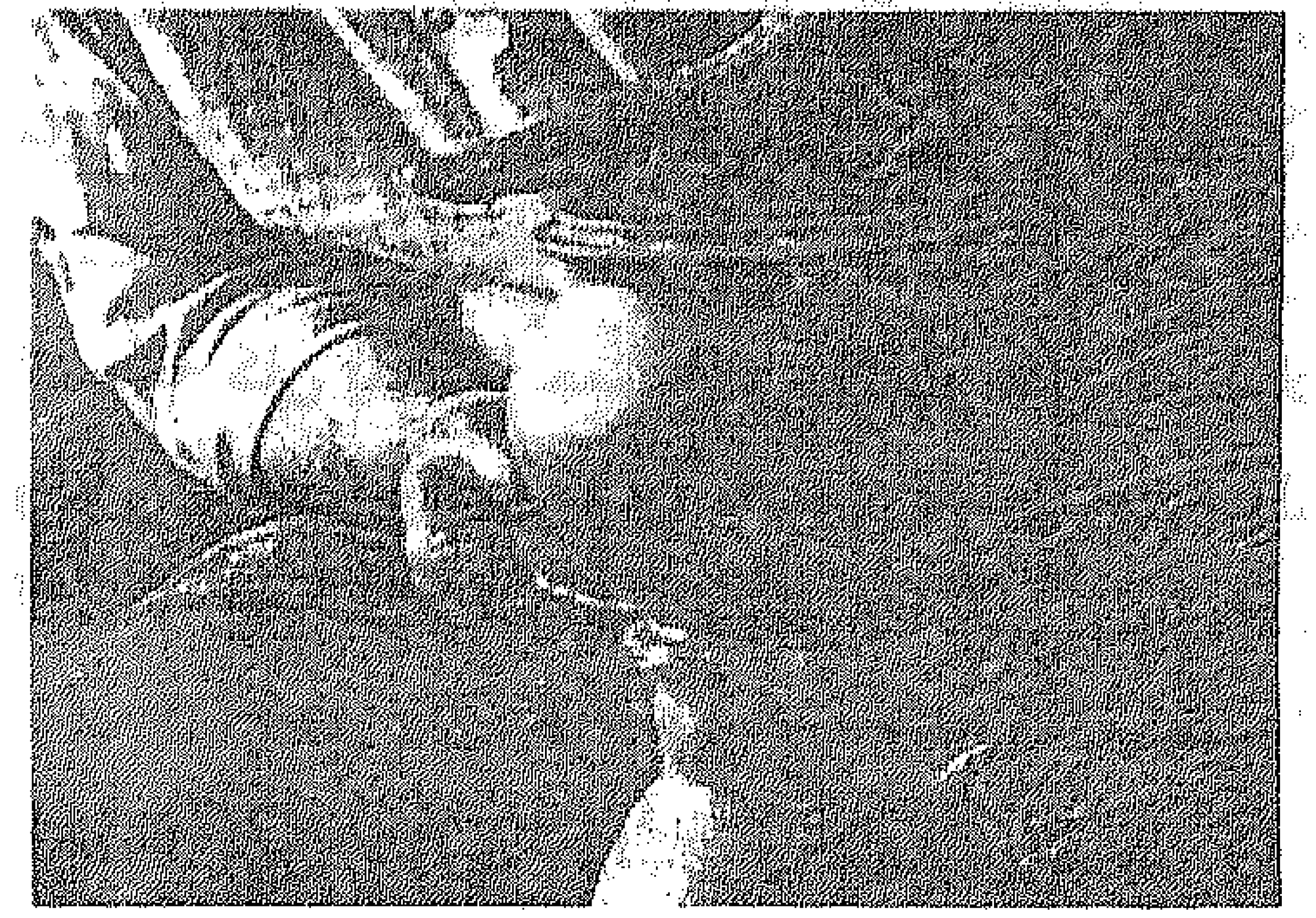
تفسير المكتشفات الأثرية

على المنقب أن يعلم أنه ليس جامعا للقى أثرية فقط بل هو جامعا لأدلة عن نشاط إنساني كان كائنا في زمن معين وأن علم الآثار لهو متصل بأنواع متعددة من العلوم الإنسانية وأن هذا العلم ليس تخصص واحد بل هناك تخصصات مختلفة تضم في داخلها تخصصات أدق لكل منها علمائها وباحثيها وذلك لاختلاف الأماكن والتعاقب الزمني واختلاف طابع الحضارات ولكن بصفة عامة لابد للمنقب أن يكون واسع الثقافة محبا للعلم دائما يسأل ويحاول أن يجيب فعند كشفه عن موقع أثري يسأل إلى أي مجموعة ينتمي هؤلاء الناس ؟ وإلى أي فترة زمنية ؟ وهل هناك أدلة على اعتقادهم بالديانة والآلهة ؟ ما هي عاداتهم ؟ كيف كان شكل منازلهم ومعابدهم ؟ هل لهم علاقات ببلاد مجاورة ؟ ما هي عادات الدفن ؟...إلى آخره .. والإجابة على مثل هذه التساؤلات ليست من خياله بل من طبيعة المكتشفات فيحاول تنظيمها لكي يجيب كل أثر مكتشف عن سؤال وهكذا ...كما علي المنقب ان يستفيد من تجاور الآثار بعضها البعض حتى وان كانت مختلفة فمثلاً أكتشاف رؤوس رماح حجرية قرب عظام نوع من الجواميس المنقرضة في موقع أثرى في مدينة نيو مكسيكو يبين أن تلك المنطقة كان يقطنها جماعات عاشت على اصطياد تلك الأبقار.

وعلى الباحث والمنقب أن يفحص ما بين يديه ولكن يجب أن يكون لديه الخلفية العلمية المستند إليها فالقراءة في الجغرافيا على سبيل المثال من الأمور الهامة فالأرض هي مسرح الأحداث وهي ذات أثر كبير في توجيه مصائر الإنسان وذلك تبعا لتفاعله مع بيئته المتنوعة المظاهر من سهول ووديان والأنهار والبحار والخلجان والغابات والجزر والرياح والموقع الجغرافي فكل ذلك يؤثر في الإنسان وهو الذي ساعد على قيام حضارات في مناطق بعينها دون الأخرى وكيف أن الثروة الطبيعية في بلد ما تحدد نوع الإنتاج الزراعي والصناعي ونوع التبادل التجاري ومدى نشاطه فعلى سبيل المثال لفهم تأثير العوامل الجغرافية فقد صادف الإنسان فيما بين ٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ظروف الاستقرار الجيدة في

واديين متسعين لنهرين تزيد خصوبة كل منهما سنوياً بفيضان النهر هما وادي النيــل ووادي دجلة والفرات ولكم كان لوادي النيل ميزة هو أنه محمي بالصحراء عاقت دخول الأعداء مما سهل الاتحاد بالنسبة لمصر وأعطى ميزة الاستقرار أما في بلاد النهرين فالوضع جغرافيــاً مختلف مما عاق الوحدة الشاملة .

وعلى الأثارى العامل في مجال الحفائر ان يكون ملماً بعلم التاريخ كما كتبه المــؤرخين وبالتــالى يعرف تقسيم العصور والحضارات ولا سيما ان علم الأثار والتاريخ هما وجهان لعملة واحدة ، وعلى الباحث في علم الحفائر أن يكون له مهارات خاصة اكتسبها بالخبرة والتدريب والعلم قادراً على استدراج المعلومات من الآثار وأن يقدر قيمة اللقى الأثرية حتى وان كانت بسيطة ؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الفخار[50] يمثل كم كبير من المنتجات المكتشفة من الحفائر فعلينا أولاً تحديد الخامة هل هي مستوردة أم محلية ، وما هى درجة شيوعها؟ هل صناعته يدوية أم بعجلة الفخرانى؟ وطبيعة المناظر المسجلة عليها ان وجدت كما نسأل عن مغزى تلك الرســوم ؟ ونصنفها وهل عثر عليها في مناطق السكنى أم في المقابر أم في الأسواق ؟، ومــاهي طبيعــة المواد المحفوظة فيها؟ فالإجابة المستنبطة من تلك الأسئلة لهي عظيمة الأهميــة فــي علــم الآثــار والتاريخ .



والفخار له تقنية خاصة تختلف من عصر إلــى آخر ومن منطقة إلى أخــرى ويــشكل الفخــار مصدراً هاماً في السجل الأثــرى إذ مــا مــن حضارة من الحضارات إلا واستخدمته وما زال يستخدم إلى الآن فتحليله ومعرفة طريقة معالجته وطرق الحرق والزخارف والألوان وخــواص مادته كلها سطور هامة مفيدة للغاية عند كتابــة التاريخ.

[50] عرف الإنسان ،كيف يحول الطين إلي مادة صلبة عن طريق الشوي في النار بالأفران (القمــائن) وعرف كيف يشكاه ويصنعه و يزججه .صنع منه الفخار المسامي وغير المسامي وفي عــدة ألــوان وأشكال . وكان من عوامل تطويره وكثرته إختراع عجلة الفخرانى التى صورت على جدران المقابر الفرعونية.

وعلى المنقب الربط بين كافة الشواهد سواء المستخرجة من نفس الموقع أو يبحث عن ما يفيده على مصادر أخرى أى لا يكتفي بحدود بلده لتكوين صورة إلى حد ما متكاملة عن حدث معين فعلى سبيل المثال كانت هناك علاقات سياسية بين مصر والحيثيين وبلاد الشرق الأدنى في عصر الدولة الحديثة وكثير من تفاصيلها قد عرفناه من مصادر خارجية مثلما ذكر عن معركة قادش بين رمسيس الثاني وبين الحيثيين و ملأ رمسيس آذان الناس بالنصر الباهر ولما كشف في بوغاز كوي بآسيا الصغرى عن أرشيف الملوك الحيثيين وكانت مكتوبة على الطين المحروق بالمسمارية كان الجانب الآخر يدعي في نصوصه النصر في نفس المعركة وهنا كان على العلماء توخي الحذر من حسم المعركة لصالح الفرعون المصري .

ومن بين أرشيف بوغاز كوي أيضا خطاب من سبلليوما إلى أميرة مصرية غير معروفة تطلب منه أن تجد لها زوجا وطلبت منه أن يبعث لها أحد أبنائه حتى يصبح ملكا على مصر على حد قولها ومن هنا لابد من استكمال المبهم من هذه القصة التي حيكت عن ملكة مصرية من هي ؟ وكانت في أي عصر؟ ومن هنا يتناول الموضوع علماء آخرين في تخصص الآثار المصرية وبعد البحث انحصرت الآراء في تحديد شخصية الملكة عنخ -أس -آمون زوجة توت عنخ آمون الذي مات صغيراً .

فعلى المنقب عن الآثار أن يستعين بغيره فيما لا يفهمه فالتعاون له فائدة كبيرة لأتساع دائرة العلم . ومن الأمثلة المناسبة في هذا الصدد والتي تثبت كيف أن الآثار المتفرقة بين البلاد يمكن أن يوضح كل منها الآخر فقد حوت مقبرة "رخ مي رع" وزيرالملك تحتمس الثالث في عصر الدولة الحديثة يوجد بها منظر يصور مجموعة من الأجانب بملابس غير مألوفة وغير مصرية يقدمون القرابين على شكل حليات وأواني وأسلحة ويصفهم النص الهيروغليفي بأنهم الكفتيو ولم يكن أحد يعرف من هم الكفتيو؟ وأين يسكنون؟ وبعد سنوات كثيرة اكتشف آرثر ايفانز بكريت تصوير لرجال بنفس الهيئات المسجلة في مقبرة رخ مي رع ومن ذلك اتضح أن الكفتيو هم سكان كريت.

وعند العثور على قطع نقدية أو مسكوكات (علم النومات) يمكن أن توضح بما تحملـه مـن صور لملوك وآلهة وذكري لحوادث تاريخية إجلاء جانب كبير مـن الأسـاطير والـديانات والفنون والحالة السياسية.

والإلمام بنواح من فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة للفترة الزمنية لموقع وطبقـة الحفائر أمر هام للغاية فهذه الفنون هي مرآة العصر وتعكس صوراً دقيقة من الحضارة وتبين الكثير من تقاليد المجتمع وحياته وديانته ونظمه.

وللوصول إلى هذه الأنماط يجب عليهم أولاً تصنيف الأدوات في مجموعات تحوي كل مجموعة معثورات متشابهة. والنظامان الأساسيان للتصنيف هما: النوعي والتتابعي .

التصنيف النوعي: تصنف المواد ضمن مجموعات حسب أشكالها، وطرق صنعها، ووظائفها. وتدعى كل مجموعة من هذه المعثورات نوعًا. فمثلاً تُمثّل جميع القدور الخزفية المتشابهة التي يعثر عليها في موقع واحد نوعًا واحدًا، في حين تُمثّل قدور أخرى متشابهة من موقع آخر نوعًا آخر.

التصنيف التتابعي (التتابع الطرزي). ترتب المواد ذات النوع الواحد كلها في سلسلة تعكس التغيرات في الطراز. وهذه التغيرات إما أن تكون قد حصلت تدريجيًا مع مرور الزمن، أو نتيجة انتشار حضارة منطقة في مناطق أخرى.

وخلاصة الأمر نجمل الخطوات الأساسية اللازمة لتفسير المكتشفات في انها تعتمـد علـى التصنيف والتأريخ ثم الدراسة والتحليل ومدى إجادة الآثارى لتلك الخطوات ستكون النتيجـة مرضية إلى حدا كبيراً كما تعتمد النتائج العلمية على الحفائر والمكتبة وخلوة البحث والتحليل والمقارنات.

التسجيل والتقرير العلمي

تعتبر **عملية التسجيل** من بداية إلى نهاية الحفرية الأثرية من أهم مهام الفريق العلمي القائم على الحفائر ويخصص لها مجموعة من طاقم العمل الذي يكون بجوار خنادق الحفر ليسجل كل أثر مستخرج ويجب أن يكون التسجيل شاملاً ودقيقاً ومصحوباً بكل ما يبدو من اختلافات في التربة ويدون في يوميات الحفائر وترجع أهمية هذا التسجيل إلى أكثر من نقطة فهو ينقل المعلومة من التربة التي قام بتدميرها ليحفظها على الورق ويتيح للآخرين من الباحثين الفرصة للاطلاع على ظروف الكشف كاملة دون الحاجة للرجوع إلى الموقع ، كما إنها تكون بمثابة دليل تسجيلي للقطعة الأثرية يفيد في التحقيق إذا سرقت أو ضاعت وتكون السجلات مكتوبة وتشمل حفائر الموقع من البداية للنهاية وتحديد موقع كل قطعة مكتشفة ووضع القطع بالنسبة لبعضها البعض ، ولابد أن تكون مدعمة بالرسوم والصور والخرائط والمخططات المساحية الدقيقة لموقع الحفائر طبقاً لمقياس رسم معلوم وفي هذا يقدم كل واحد من فريق العمل ما لديه من معلومات طبقاً لتخصصه.

ويقول الأستاذ الدكتور **فوزي الفخراني** أن الحفائر ليست تجارب كيميائية يمكن إعادتها ولذلك يجب تسجيلها بدقة لأن الحفرية ينتهي شكلها الذي كانت عليه بمجرد حفرها فلا يبقى بعد ذلك إلا السجلات[٥١].

وقدم لنا الكمبيوتر إمكانيات كبيرة في مجال البحث الأثري فقد حل ما يقدمه من معلومات محل الملفات الورقية الثقيلة ويفيدنا في المقارنة والتحليل والرجوع لأحدث المراجع والتقارير والكتب وما هو مكنون بداخل المتاحف العالمية المختلفة وكلها تكون معلومات نستطيع استدعاءها متى شئنا.

كذلك يتيح استخدام تقنيات الكمبيوتر إجراء عمليات عقلية معقدة من خلال المحاكاة في فترات قصيرة من الوقت ، كما يتيح فهرسة كميات ضخمة من البيانات وتسجيلها والربط بينها بسرعة عظيمة.

---

[٥١] فوزي الفخراني ، المرجع السابق ، ص ١٤٨.

ويعد نشر النتائج (التقرير العلمي) هو نهاية العمل في موسم الحفائر ولها طريقة مرتبة اصبح متفق عليها عند كتابتها ولكن قبل كتابة هذا التقرير لابد من دراسة تقارير متعددة سابقة كي يستفاد منها (أنظر التقرير التالي) والشكل العام للتقرير يكون بالصورة التالية :

١- المقدمة .

٢- ملخص موجز للنتائج.

٣- وصف تفصيلي للمكتشفات. وتقسيمها لمكتشفات معمارية وآثار منقولة.ثم فحص المكتشفات وتحليلها موضوعياً مزود بالرسوم والصور التوضيحية.

٤- ملاحق تضم وصفاً لكل المكتشفات ويكون مزود بالرسوم والصور ايضاً.

المقدمة : يسجل بها تاريخ بدء ونهاية العمل و اسم الهيئة أو الأشخاص المسئوليين عن الحفر ،اسم وموقع المكان مع رسم خريطة له وذكر سبب اختيار هذا المكان تحديداً للحفر وإشارة للحفائر والدراسات السابقة ومراجعها أن وجدت التقدم بالشكر لكل من ساهم في حسن سير العمل والمساعدة الفعالة، مع ذكر للمكان الذي وضعت فيه الآثار المكتشفة سواء متحف أو مخزن أو ما ترك بالموقع .

ملخص موجز للنتائج :

وهذا الملخص هام ولا بد أن يوضع في البداية ليسهل مهمة من يريد الاطلاع السريع على النتائج دون الدخول في التفاصيل أو لكي يحدد القارئ بصورة سريعة مهل هذه الحفائر تهمه أم لا.

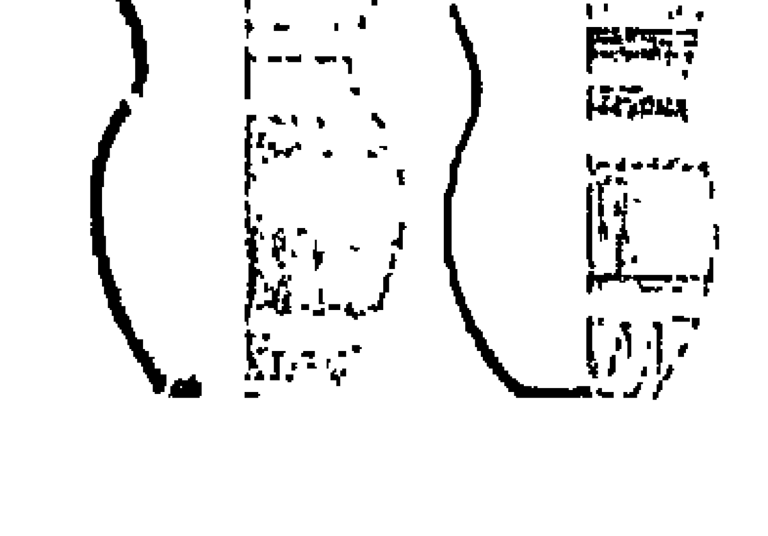
الوصف التفصيلي للمكتشفات :

وتقسم المكتشفات إلى مكتشفات معمارية وآثار منقولة ويسبق الوصف وصف طبيعة المنطقة والسطح الجيولوجي لها ووصف كل طبقة ويكون هذا الجزء من التقرير ملازماً للصور التوضيحية والخرائط والصور الفوتغرافية.

الملاحق المرتبطة بالحفائر :

وتكون هنا تصنيفية وهذا التصنيف لحسن التنظيم ولسهولة المقارنة ويكون في نهاية التقرير ومن أمثلة التصنيف الفخار، الزجاج، الأدوات الحجرية، العملة، الآثار المنحوتة، المخلفات

البشرية، المخلفات الحيوانية ، الفحم والمنقب هنا يكتب فيما هو تخصصه ويترك الآثار الدقيقة التي تحتاج لمتخصص لفحصها وكتابة هذا الجزء من التقرير عنها وهنا يكون التسجيل بالرسم والصور أيضا.



تنظم الملاحق وتبوب ويعطى رقم مسلسل لكل أثر حسب ترتيب اكتشافه وتقسم الصفحة لأعمدة طولية تتضمن : تاريخ الاكتشاف ، رقم مربع الحفر الذي كشفت فيه ،رقم الطبقة ، وصفها ، مقاييسها وتعرض في جدول :

التاريخ الرقم- الطبقة	الوصف	المقاييس
٢٠٠٠/٢/١٢ مربع A 4 طبقة ٣	إناء من الفخار كبير الحجم له يدان به حزوز دائرية وله رقبة بشفة تميل إلى الداخل ذو قاعدة مستديرة ومفقود أجزاء صغيرة من قاعدته .	الارتفاع : ٢٠ سم قطر الفوهة من الخارج ١٠ سم

ومن أهم المطبوعات التي تولت إصدار دورية سنوية تضم تقارير الحفائر في مصر مجلة الهيئة المعروفة باسم Annales والتي بدأت في الظهور منذ عام ١٩٠٠ وكثيراً ما نشرت قطع أثرية هامة من مقتنيات المتحف المصري .

علاقة علم الحفائر بعلم ترميم الآثار

أن علم الحفائر له صلة وطيدة بعلوم الترميم فالمرمم يبدأ دوره في موقع كـشف الأثـر وهنا يكون دوره عاجل وحيوى لمعالجة الأثر في مكانه قبل رفعه واصـبح علـم التـرميم تخصص قائم بذاته يدرس في كليات الآثار ومن البديهى ان معالجة كل نوعية مـن المـواد تختلف عن غيرها وكالدراسة النظرية تسبق الدراسة العملية التطبيقية فكلاهما لازم و هناك فرق بين صيانة المواد العضوية كالنسيج والمخطوطات والمومياوات والـسلال والحـصير والحبال والبردى والزيوت والدهون والشموع وبين المواد الغير عضوية كالأحجار والصور الجدارية والمعادن والفخار وغيرها، كما أن معالجة الآثار المنقولة تختلـف عـن معالجـة الأثار الثابته من جدران وأعمدة وأساسات، ونظرا لأهمية هذا التخصص فلا يصح ان يقـوم بها من ليس لديهم الخبرة ولا العلم؛ كشركات المقاولات العادية لأن النتيجـة هنـا سـتكون عكسية تماما فلا محافظة ولا ترميم بل طمس وتشويه وتدمير، وعلـى القـائم المتخـصص بالترميم ان يبدأ عمله بالدراسة الواعية ووضع **مخطط لعملـه** Conservation plan قبـل البدء بالتنفيذ[٥٢].

والصيانة conservation نوعان:

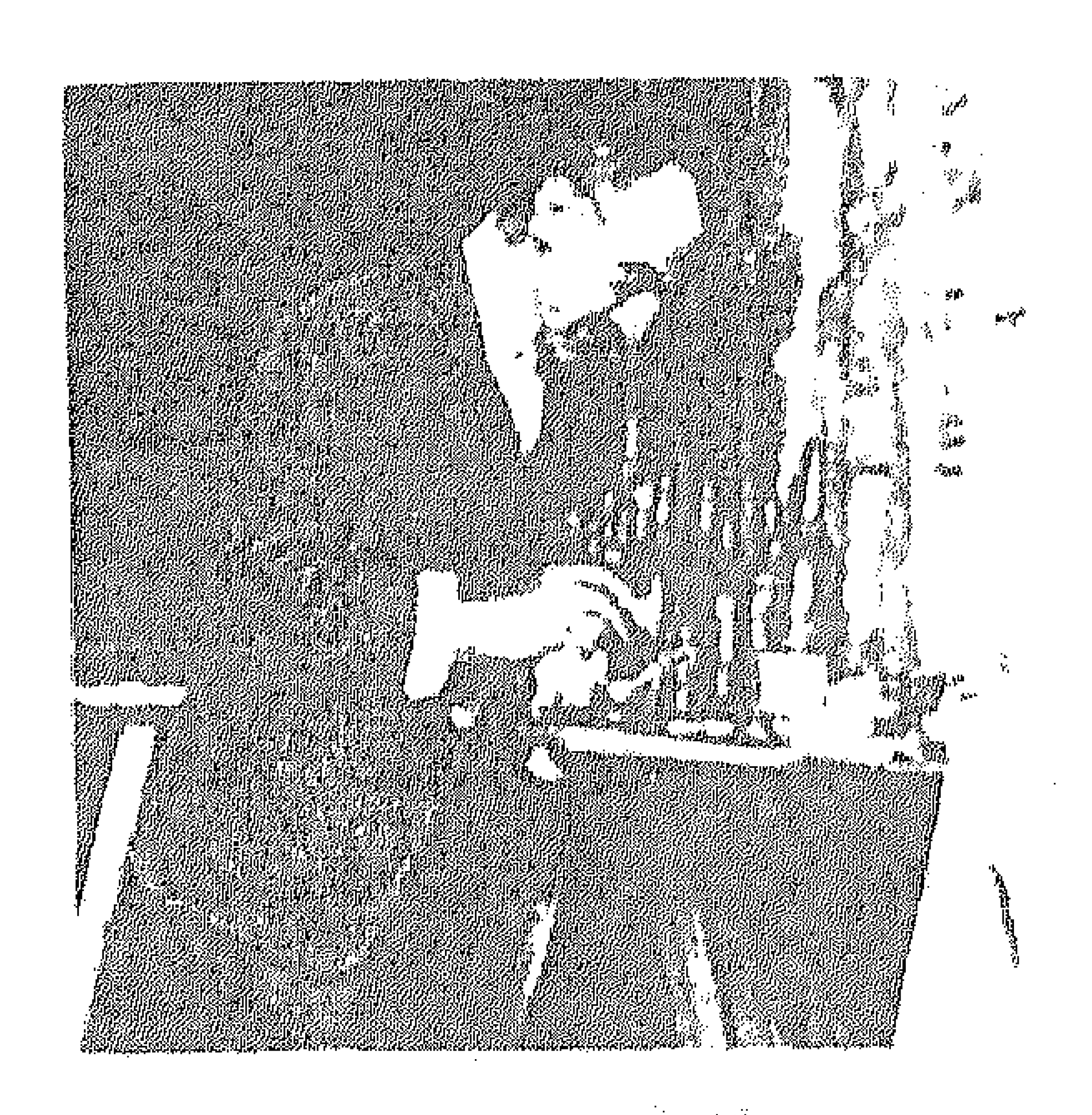
١ – الصيانه السلبيه passive conservation

فى بعض الحالات تكفى الصيانه السلبيه،كمتابعـة الظروف البيئيـه المحيطه بالأثر لإيقاف تلـف المعروضات .فتثبيت درجات الحراره و الرطوبه طبقا للمواصفـات يحافظ على المعروضات لفترات أطول .كما أن ضوء الشمس المباشـر أو المنعكس يـؤثر على الآثار، لذلك يجب خفض الضوء المتساقط على الأثر.

---

[52] ومن الأسماء اللامعة فى ترميم الآثار وارتبط اسمه خاصة بترميم مجموعة توت عنخ أمون وقت اكتشافها وعمل مع كارتر مدة تسع سنوات متواصلة هو : **الفريد لوكـاس** (١٨٦٧–١٩٤٥) وهـو انجليزى الأصل وله دور كبير في تطوير هذا العلم (انظر الصورة التالية).

و لمنع التلف الضوئى للآثار يمكن تغطية مصادرالإضاءه بفتارين العرض بمواد ماصه للأشعه فوق البنفسجيه، ثم توزيع الإضاءه بواسطة شرائح من opal perspex . و شدة الإضاءه لمصدر الضوء المباشر يجب أن تكون حوالى ٥٠ لوكس. أما الرطوبه النسبيه فيفضل أن تتراوح بين ٥٠-٥٥% عند درجة حراره تتراوح بين ١٨-٢١م.



٢- الصيانه بالتدخل interventive conservation

تتضمن عمليات الصيانه بالتدخل عمليات تحليل للعينات ، التنظيف، و الترميم، و التقويه ومعالجة . و تعتبر وسائل التنظيف للآثار من أفضل التطبيقات.

و تحاول عمليات الصيانه بالتدخل أن تضمن تلائم مواد العلاج و الترميم و التقويه مع مكونات الأثر، و أن تكون استرجاعيه على المدى الطويل أو القصير. و على الرغم أن عمليات الصيانه بالتدخل تدعم بناء الأثر، إلا أنها يجب أن تكون غير واضحه للمشاهد.

:

وصيانة المنشآت المعمارية لها وضع خاص في الترميم لما لها من ثقل حضارى كبير يعمق الحضارات ويأصلها فكثير من آثارنا المعمارية سواء الفرعونية أو اليونانية أو الإسلامية امتدت لها يد الترميم؛ والأملاح و[53]الرطوبة والشروخ من أهم الأخطار المحدقة

[53] من الأمثلة التطبيقية عن معالجة الأملاح : مشروع تخليص جدران وأعمدة معبد الكرنك ، ومقبرة نفرتاري ، تماثيل طريق الكباش بالأقصر ؛ عبد المعز شاهين ، طرق صيانة وترميم الآثار

بالأثر المعمارى والشروخ تكون كثيرة في المبانى الأثرية والتاريخية بل والحديثة أيضا ولها أسباب كثيرة أهمها: هبوط التربة Sattelment - ضعف بالمواد نتيجة عوامل مختلفة - أحمال زائدة - سوء تنفيذ - خلل في التصميم .

ولترميم الأثر المعمارى يمر بعدة مراحل أهمها :

- التسجيل والتوثيق لظروف الأثر نفسه وتشمل التصوير الفوتوغرافي والمسح الضوئي المسح الردارى ودراسة تاريخ العوامل المؤثرة فى ثبات وصلاحية المنشأ شاملا دراسة نوعية الحجر المستخدم في البناء والمونة المستخدمة [54] و الشروخ وحركة المنشأ ومظاهر التدهور ودراسة المبانى غير الأثرية التى اضيفت للمنشأ. مرحلة الدراسة تستغرق وقت كبير من حيث مراقبة وملاحظة التأثيرات المميزة والتى أدت الى تدهور الأثر ليصبح لدينا تصور كامل لطريقة علاج وترميم المنشأ وإذا كانت عملية الترميم تتطلب فك وتركيب الأثر فلابد من رصد للكتل الحجرية ووضعها وترقيمها تمهيداً لأعمال الفك وإعادة البناء .

- العناية الخاصة والكبيرة بالأثر كما تحتاج الى خبرات متميزة لاختيار المواد المستخدمة للترميم حيث انها تحتاج الى دراسة دقيقة لتكون بنفس خواص ومواصفات المواد الاصلية.

- دراسة التربة: عن طريق الخوازيق الأبرية.

- ترميم ومعالجة الحوائط : بأستخدام طرق التربيط والحقن والعزل.

واعمال الخشب والرخام والدهان المصاحبة للأثر المعمارى عن طريق: التنظيف الميكانيكى والكيميائى واليدوى مع التعقيم والتقوية والمعالجة والعزل.

وهناك منهج خاص ايضاً لترميم الفخار والسيراميك والزجاج وهى مواد غير عضوية وهذا المنهج يشمل الناحية النظرية وتشمل معرفة خطوات التصنيع وعوامل تلف الأثر والعلاج

والمقتنيات الفنية ، مراجعة زكى اسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣، ص ١٩٧ وما بعدها .

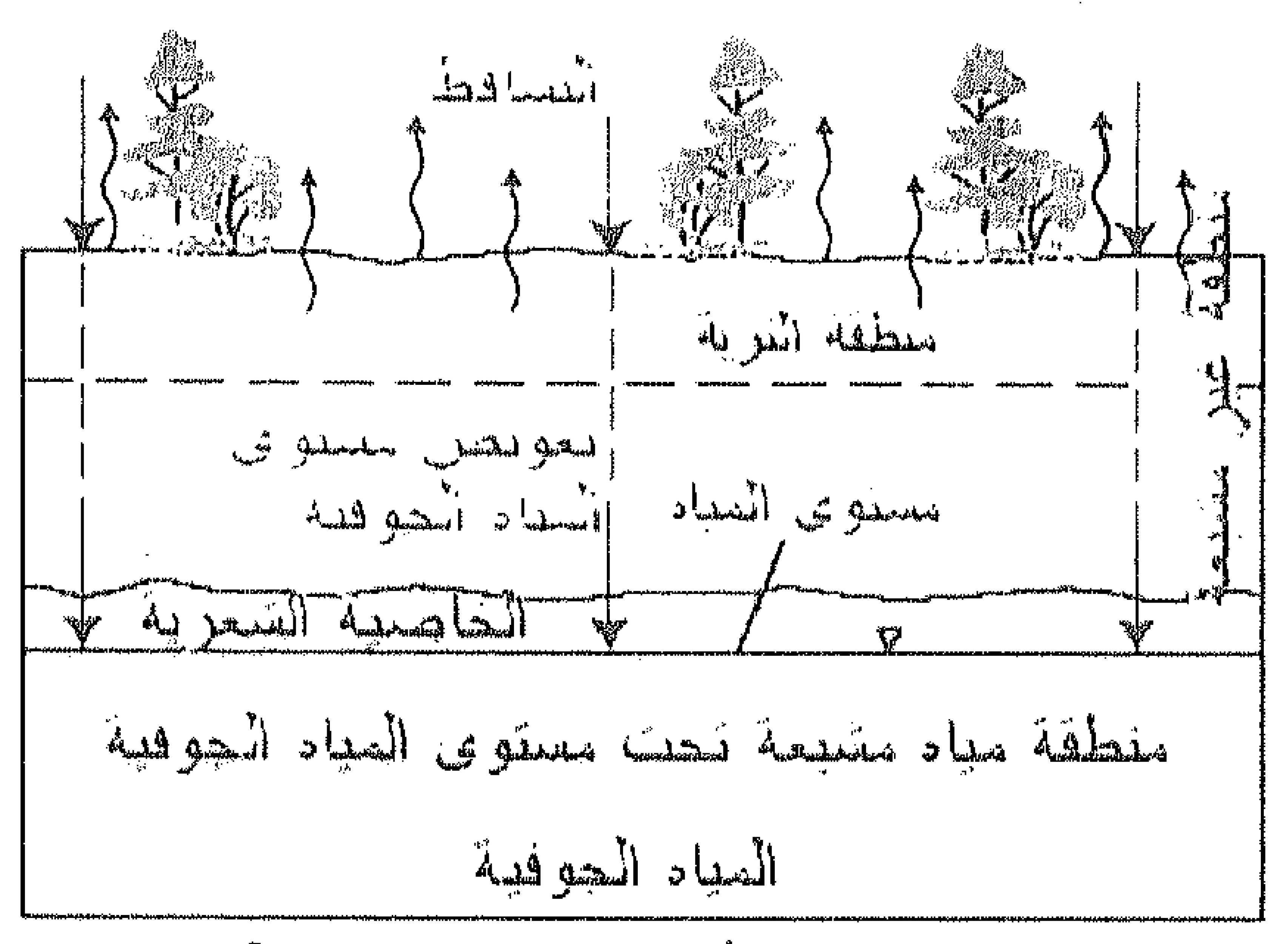
[54] عبد المعز شاهين ، ترميم وصيانة المبانى الأثرية والتاريخية ، الجلس الأعلى للأثار ، مشروع المائة كتاب ٢٤ ، ص ٣٩ وما بعدها .

والصيانة ومعرفة طرق الترميم المختلفة من تنظيف وتقوية واستكمال وتجميع ويشمل أيضاً دراسة فك وإعادة ترميم قطع فخارية سبق ترميمها بصورة خاطئة كما تشمل طرق النقل والتخزين وهذه الدراسة النظرية إجادتها هي التى تضمن نجاحها عملياً. وعملية الترميم لابد لمن يقوم بها ان يتمتع بالحس الفنى وعليه ان يتقمص شخصية الفنان الأصلى الذى قام بصنع الأثر.

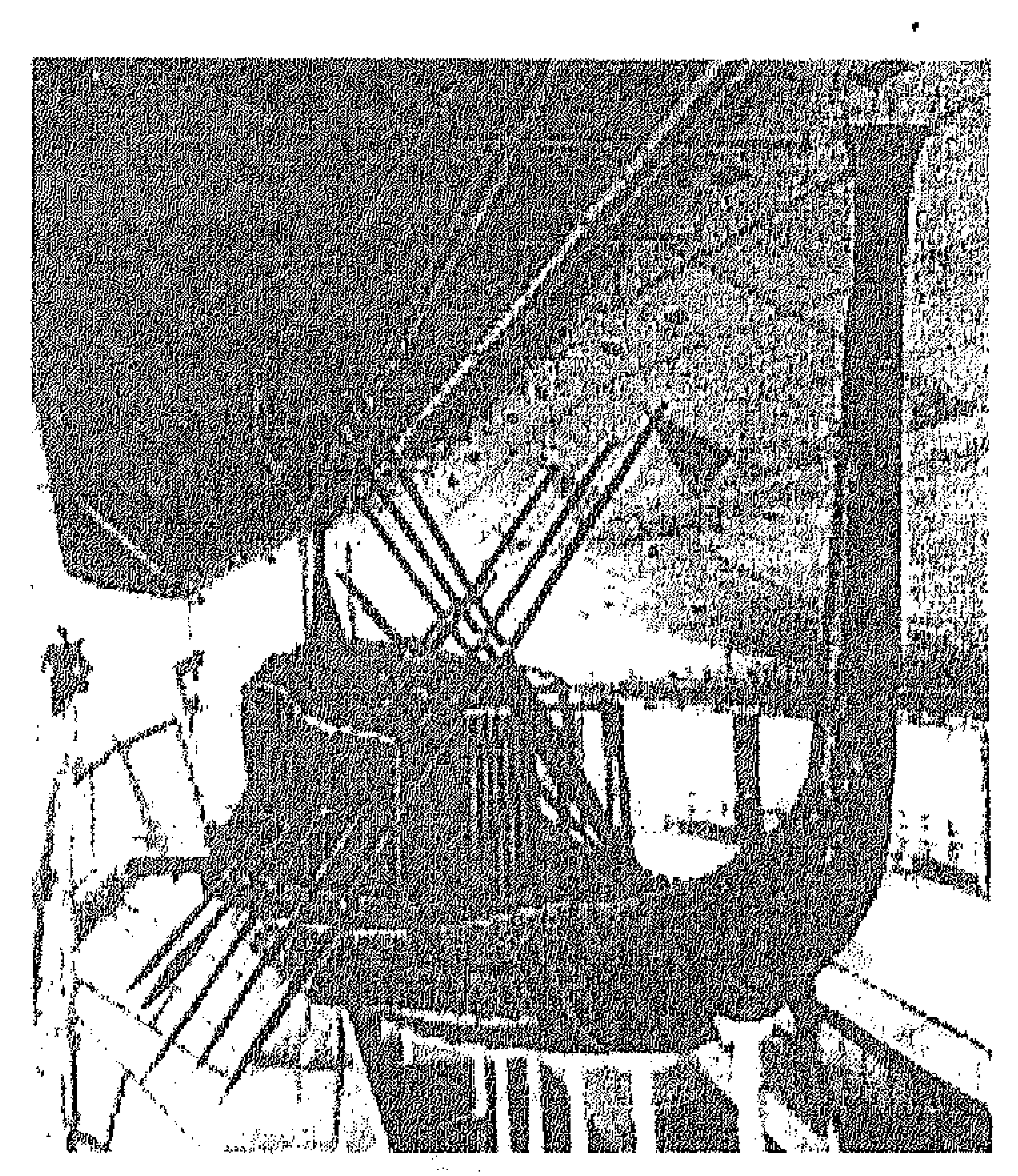
هذا وتقوم اليونسكو بدور كبير في ترميم الآثار وكانت عدد من الدول الأعضاء هم المسئولين عن إنشاء المركز الدولى لدراسة وحفظ ترميم الممتلكات الثقافية .

ونختم هذه العجالة عن علم الترميم بتقرير أن صيانة وترميم الآثار تساهم في تحقيق الهوية الشخصية وتساهم في المحافظة على التراث الإنسانى[55].

[55] ومن الكتب الهامة في مجالات الترميم : مارى بر ويكو ، الحفظ فى علم الآثار – الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثرية ، ترجمة د. محمد أحمد الشاعر ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ؛ محمد فهمي عبد الوهاب ، دراسات نظرية وعملية فى حقل الفنون الأثرية وطرق ومواد الترميم الحديثة ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ١٩٧٨ ؛ عبد المعز شاهين ، المرجع السابق . بالإضافة لمراجع أخرى أدرجت مع المراجع في نهاية الكتاب.



المياه الجوفية وتأثيرها السلبى على الآثار



مركب خوفو- ترميم وتركيب

الباب الثانى

علم المتاحف الأثرية

الوعي بطبيعة حضارات الموقع

وهذه الموضوع من أهم النقاط وهو مرتبط بالوعي المناسب للمنقب الأثـري بطبيعـة الطرز الخاصة بكل فترة حضارية يشغلها الموقع لأنه إذا اعتمد على التوقع العلمي المبنـي على معرفة يمكن أن يسهل عملية الكشف ويوفر الوقت والجهد ذلك أن لكل حضارة طـابع معماري معين سواء في بناء المقابر أو المعابد أو المدن والأسواق وطبيعة الزخارف...الـخ ومن هنا فمن المفيد أن نركز على طابع العمارة المصرية القديمة وطابع العمارة في العصر الكيلاسيكي وطابع العمارة في العصر الإسلامى وقد يتعرض القائم على عملية الحفر خاصة عند الحفر في التلال الأثرية بتعاقب تلك الحضارات على نفس الموقع ويكون اعلاهـا هـو احدثها بالطبع والعكس صحيح.

أولاً :طابع العمارة في العصر الفرعوني

مصادرنا عن التاريخ المصري القديم يكون مصدرها الأثر ذاته وهو يشكل اكثـر مـن ٩٥% من المعلومات ثم تأتى مصادر أخرى كالكتابات الأجنبية المعاصرة ،وكتابات الرحالة والمؤرخين و الكتابات السماوية، والمراجع الحديثة. والقسمين الرئيسيين لحضارتهم تـشملها كلمة العمارة والفن.

المدن : نبحث عنها في أودية الأنهار حيث يطيب العيش ويكثر الزرع كما أن الأنهار وفرت الطمي وهو المادة التي يشكل منها الوحدة البنائية الأولى بدأت التجمعات ثم القرى ثم المـدن وطبيعة الكشف عن مناطق المدن كما سنرى تختلف عن الكشف عن مناطق الجبانات فالمدن تكون متواجدة في الغالب في هيئة تلال أثرية تتعاقب فيها العصور ، والمدن المكتشفة قليلـة في مصلر القديمة ولكن حفظ لنا عدد منها وهو ما كانت له ظروف خاصة وأقدمها المـدن العمالية كمدينة اللاهون ومدينة الحرفيين والعمال في تل العمارنة ثم مدينة العمال في ديـر المدينة وسبب بقائها هو هجر تلك الأماكن لظروف معينة خاصة بكل فترة ومن خـلال مـا

تبقى نعلم أن تلك المدن كانت تخضع لتخطيط منها الدائري والشبكي وفي العادة يكون المعبد في وسط المدينة وتلتف من حوله القصور والمساكن . كما استطعنا ان نفهم من خـلال مـا تبقي من النماذج الصغيرة المعروفة باسم بيوت الروح وكذلك رسومات المقابر أن المـسكن منها ما هو مكون من طابق واحد أو أثنين أو ثلاثة والبيت المصري القديم في الغالب تتقدمه صفة وهناك أماكن لمبيت الخدم وتربية المواشي والطيور تكون في خلف الدار ، كما عرف المصري القديم الملاقف الهوائية لتلطيف الجو داخل البيت تقام على السطح تعريشه خفيفـة للمبيت في ليالي الصيف ، والقصر الملكي هو الآخر يكون مبنى من الطوب اللبن وكانت فيه أماكن خاصة بالحريم كمل كانت توجد قاعات للاستقبال وأخرى للحراسة ومخازن .

المعابد: اختلف تصميم المعبد من فترة إلى أخري وبدأ بسيطاً فإذا كان الموقع يرجع للعصر العتيق فيتوقع المنقب أن يجد البناء بالطوب اللبن والبوص والجريد وأفلاق النخل لذا فعليـه الحذر الشديد كما عليه أن يدرك أن تخطيطه بسيط فلا يتوقع له امتداد كبير كمـا عليـه أن يتجه بالحفر من المدخل إلى المحور الواحد الممتد حتى نهاية المعبد ، أما إذا كـان المعبـد يرجع لعصر الدولة القديمة فيتوقع استخدام الحجر وان استمر المحور الواحد وعلى المنقـب أن يفهم تخطيط معابد الشمس في الأسرة الخامسة نظراً لطابعها الخاص وفي الدولة الحديثة يتوقع وجود مسلات أمام واجهة المعبد التي أخذت هيئة البيلون أو الصرح ، وفـي الدولـة الحديثة كان هناك تخطيط نموذجي للمعبد واصبح ممتد في شكل مستطيل ومقارب للنيل لـذا يبدأ بمرسى ثم طريق الكباش فالمسلات والصرح ثم الفناء الأمامي فصالة الأعمدة وحجـرة الزورق المقدس فقدس الأقداس وكل تلك العناصر تكون على محور واحد ويلتف حول المعبد سور ويضم بداخله مخازن وبيوت الكهنة .

المقـابر :لها مواصفات خاصة وقد تطورت مع تطور الحضارة ففـي عـصور مـا قبـل التاريختكون على هيئة بيضاوية والمتوفي في وضع القرفصاء وتوجد الأواني حول المتوفي من الفخار وبعض ادوات الزينة ولكن لا توجد كتابة بالطبع وفي العصر العتيق تطور القبر وان اختلف تصميمه ما بين الملوك والأفراد ورغم أن مادة البناء الأساسية ما زالـت هـي الطوب اللبن إلا ان الأثاث الجنزى صار اكثر وزادت الشواهد الكتابية حيث فتـرة معرفـة الكتابة ويمكن عن طريق الخط ونوعيته أن نؤرخ عصر الأثر ، وفي الدولة القديمة تركزت

أغلب المقابر في الهضاب المرتفعة لحماية القبر وصار يستخدم الحجر في بناء المقابر وانتظمت الكتابة الهيروغليفية وكثرت الزخارف وظهرت متون الأهرام وأشكال الأهرامات ، ويستمر للملوك أهرامات في الدولة الوسطى ولكن بطريقة بناء مختلفة وللأفراد تفضيل المقابر الصخرية.وفي الدولة الحديثة تركزت مقابر الملوك في البر الغربي لطيبة وكانت منقورة في الصخر وتحوى بداخلها موضوعات دينية معينة وهكذا..

والمدن الأثرية قليلة في مصر القديمة لتوجد الكثير منها في الدلتا وتعرضها للمياه الجوفية والرطوبة والبناء فوقها كما انها كانت تبنى من الطوب اللبن ولكن كان من اهم ما حفظ بصورة غير جيدة ولكنه افاد في معرفة التخطيط وقد حفظت لظروف خاصة مثل المدن العمالية كاللاهون ومدينة العمارنة ودير المدينة .

كما انتشرت **القلاع والتحصينات** بما فيها من ابراج واسوار خاصة في المناطق الحدودية .

والفن بتفصيلاته الكثيرة المعتمدة على الخط واللون شمل كافة أمورهم الدينية والدنيوية كانت لهم رموزهم وزخارفهم التى يتعين للآثارى في موقع الحفائر أو المرمم الألمام بها لينجز عمله بشكل سليم .

ثانياً : طابع العمارة في العصرين (اليوناني والروماني)

ان الطرز المعمارية في العصرين وأن كانت تتفق في أشياء إلا انها مختلفة في التفاصيل والتخطيط وتوارثت الثانية الأولى فبينما كانت الحضارة الأغريقية تضعف وتتهاوى كانت روما تمد سلطانها فوق إيطاليا بأكملها وحوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا ومدت حدودها من بلاد ما بين النهرين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ، ونستعرض في إيجاز بصورة مقارنة بين العمارة في العصرين :

عمارة المدن : تميزت عمارة المدن في الفترة الهيلينية (اليونانية) سواء كانت في عصرها العتيق أو في العصر الكيلاسيكي (القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد بتخطيط المدن على هيئة رقعة الشطرنج (الشبكي) وهو معروف في الحضارة الفرعونية و تأثرت الحضارة الرومانية بدورها بدرجة كبيرة بالحضارة اليونانية وكانوا بارعين في العمارة

الضخمة ولكنهم افتقدوا روح الفن والخطوط اللينة التى كانت عند الإغريق ، وتكون المدينة على شكل مربع أو مستطيل يخترقها طريقان رئيسيان متعامدان و بهما أعمدة لتميزهما عن بقية الشوارع كما في الاسكندرية وجرش بالأردن ثم تخطط طرق أخرى موازية ومتعامدة مع الطرق الأساسية وعند تقاطع الطريقين الرئيسين يصمم تقاطع مفتوح ويشكل وسط المدينة وبخلاف الإغريق الذين كانت مدنهم اقل تحصيناً لتتناسب مع غرض التجارة ، أما الرومان فمدنهم محصنة لحماية المدن وطرق المواصلات التي تربط أجزاء الامبراطورية كما كان يترك ممراً خلف الأسوار في داخل المدن ليسهل عملية مرور القوات والفرق المدافعة كما كانت الشوارع في العصر الروماني مغطاة ببلاطات وكانت بدايتها وخاصة الرئيسي منها ينتهي ببوابات أو أقواس نصر

المعابد : كانت تقف في العصور اليونانية على ثلاث درجات ، وفي الرومانية على مصطبة مرتفعة وتحدها من الواجهة أو من حولها من كل الجهات صف من الأعمدة ومن خلفها الغرفة الرئيسية وبهو أمامي أو بهوين أمامي وخلفي .

الأسواق : كانت مكشوفة في العصر اليوناني (الأجورا) ويحدها رواق في العصر الهيلينستي ذو أعمدة وفي العصر الروماني شاع السوق المقفول المعروف باسم البازيلكا وهو أيضا تخطيط دار القضاء . كما أن السوق الإغريقي" **الأجورا**" تطور إلى ما يعرف بـ "**الفورم**" في العصر الروماني وهو يجمع بين **الأجورا والأكروبل** وهو مركز المدينة التجاري وكان معقد التخطيط ويضم المعابد ودور العدالة وأماكن الاجتماعات .

الحمامات : انتشرت الحمامات العامة بداية من القرن الثاني قبل الميلاد ، وكانت بسيطة التخطيط عند اليونانيين ولكنها أصبحت تلعب دوراً صحياً واجتماعياً وثقافياً في حياة الرومان إذ إنها لم تكن مخصصة للاستحمام فقط بل يلحق بها الجمنازيوم والمكتبة والحدائق والمطاعم كحمام كراكلا الذى توقف عن نشاطه عام ٥٣٧م .

وكانت **المسارح** الرومانية مثل الإغريقية ولو أن الرومانية كانت أكبر حجما وكان يصمم على شكل دائرة " الأمفتياتر" بخلاف الإغريقية التي كانت على شكل نصف الدائرة ، وكان **المسرح الروماني** في مدينة بومبى يستوعب نصف سكان روما ، وتقام في تلك المسارح

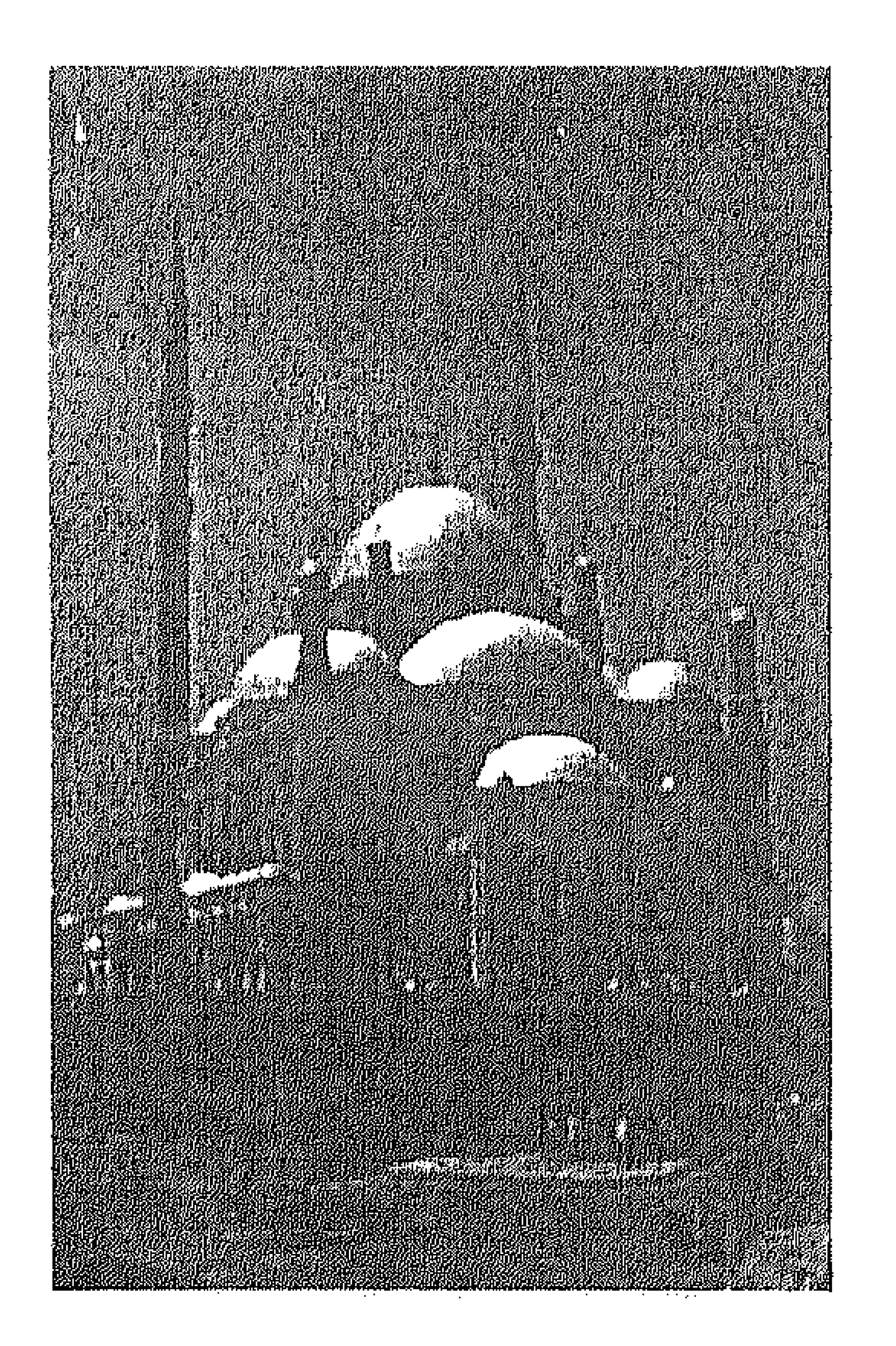
مباريات دامية بين الأشخاص أو بين الأشخاص والحيوانات كما يمكن ان تحول ساحته لألعاب السيرك وفي العادة تكون خارج المدن .

المقابر : كانت في العصرين تتخذ أشكالاً مختلفة منها المحفور في الصخر ومنها المبني وقد تأخذ شكل المعابد أو واجهات البيوت ، وأحياناً تكون المقابر المحفورة لها مساحة كبيرة تمتد إلى طوابق تحت الأرض أو بطول شوارع تصل إلى كيلو مترات مثل النوع الذي انتشر في العصر المسيحي والمعروف باسم الكتا كومب.

ومن دلائل الموقع اليوناني الروماني – استخدام الطوب المحروق – الأمفورات – العملة.

ومازالنا ننتظر من علم الحفائر الإجابة عن ؟ **اين قبر الأسكندر؟ واين قبر كليوباترا ؟** هل من إجابة .... فقد مات الأسكندر عام ٣٢٣ في بابل وعمره ٣٢ عاماً وقد سجل بلوتارخ بعض المعلومات عن وفاته ويقال انه وضع في تابوت من الذهب الخالص وأخذ لمنف ودفن فيها ولكن في عصر بطليموس الثاني نقل التابوت إلى الأسكندرية واستبدل التابوت في عصر بطليموس التاسع بالزجاج وكانت مقبرته مزاراً ولكنها أغلقت عام ٢٠٠ م في عصر الأمبراطور سبتميوس سيفروس ولكن ظل مكانها من الأمور المحيرة إلى الآن ويوجد في متحف أسطنبول جزء من تابوت مسجل عليه زخارف تظهر الأسكندر وهو يحارب الفرس لذلك نسبه البعض له ولكننا ما زلنا ننتظر علم الحفائر ليأتى لنا بالخبر اليقين ..

ثالثاً : طابع العمارة والفن في العصور الإسلامية



لكل حضارة طابع معين أصطبغت به نشأ نتيجة مورثات حضارية سابقة والديانة السائدة والمواد والخامات المتوفرة ويتنوع بتنوع الأغراض المتزايدة والحضارة الإسلامية تتميز بالتنوع الشديد لأتساع رقعة العالم الإسلامي وامتداد حضارتهم الزمنى ومصادر الدراسة تكون معتمدة على :



- المصادر المباشرة : الآثار الباقية
- المصادر الغير مباشرة : الوثائق والمخطوطات[56] ، الخرائط ، والصور الفوتغرافية ، كتب الحوليات ، كتب التراجم ، السير ، كتب الرحالة (المسلمين والأجانب)، الشعر العربي ، المراجع

---

[56] وتعد دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة هي الأرشيف الوطني المصرى وتضم ما يقرب من ٥٧ ألف مخطوط تضم برديات ومخطوطات أثرية ووثائق بل وعملات أيضاً وفضل الفكرة يرجع لعصر محمد على حينما أنشئ دار المحفوظات (الدفتر خانة) عام ١٨٢٩ بالقلعة مركز الحكم وكان المكان مناسب لبعده عن الرطوبة وتهويته الجيدة وكلها من عوامل الحفظ ، وبمبادرة من "على مبارك" أنشئت دار الكتب لتكون أشمل ومقرها سراى الأمير "مصطفى فاضل" وحينما اكتظ المكان وصار غير مناسب نقلت إلى المبنى الجديد بباب الخلق عام ١٩٠٣ ، وفي سنة ١٩٦١ أنشئ المبنى الحالى على كورنيش النيل (رملة بولاق) وأفتتح عام ١٩٧٧ واقدم الوثائق هي وثائق بردية تعود للقرن الأول الهجرى ، ويجرى حاليا مشروع المسح الضوئي لتلك المخطوطات بما يفيد الدارسين ويحفظ تلك الوثائق الهامة التى تكشف الجوانب الحضارية لمصر في عصور مختلفة.

الحديثة.

فحينما نتكلم عن العمارة في العصور الإسلامية نجدنا نتحدث عن :

- **العمارة الدينية** :الجوامع والمساجد (المئذنة – القبة الصحن – الدكة – المقرنصات.. الخ)

- **العمارة المدنية:** المدن – القصور – البيوت – الأسبلة – البيمارستانات – الكتاتيب الأسوار – الأبواب – السواقي – مجرى العيون – الحمامات – المدرسة...المنشآت التجارية والصناعية – اعمال المنافع العامة ... الخ

- **العمارة الجنازية:** القباب – الأضرحة – أحواش جنازية

- **العمارة الدفاعية:** الحصون – القلاع – أسوار – بوابات

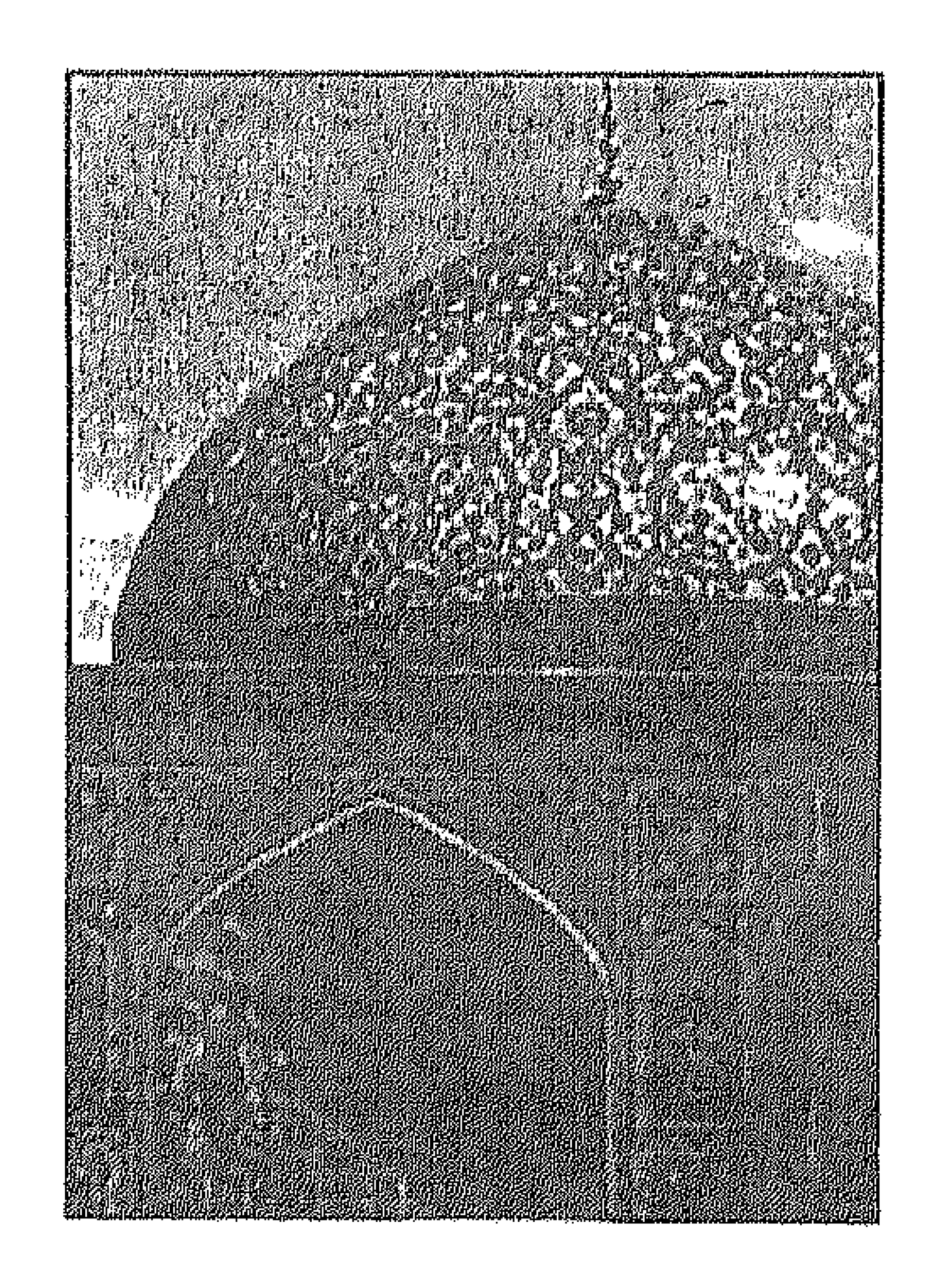
وهذه هي خطوطها العامة التى اختلفت في تفاصيلها حسب الزمن والمكان (راجع الحديث عند مقدمة المتحف الإسلامى) وتتميز العمارة الإسلامية فيما يخص علم الحفائر ان أغلبها لم يطمر بل ظل مكشوفا كالجوامع تجدد وينالها الخلفاء والملوك بالرعاية والأهتمام ، أما بالنسبة لبعض المدن الإسلامية فقد طمر الكثير منها نتيجة الهدم والبناء على نفس المكان إلا ما هو اقربنا عهداً فقد ظل شاهداً على عظمة وجمال العمارة المدنية الإسلامية.

أما عن الفن فليس من السهل إيجاد تعريف للفن الإسلامى ولكن من التعريفات الملائمة أنه الفن الذي يعبر عن حقائق الوجود من منظور إسلامى نشأ الفن الإسلامي في عصر بني أمية ، وكان الطراز الأموي هو أول الطرز اتخذ بنو أمية مدينة دمشق عاصمة للعالم الإسلامي ، وكانت السيادة الفنية في عصرهم للبيزنطيين والسوريين وغيرهم من رجال الفن والصناعة الذين أخذ عنهم العرب الفاتحون ، و كان متأثراً إلى حد ما بالأساليب الفنية الساسانية التي كانت مزدهرة في الشرق الأدنى عند ظهور الإسلام ، هو طراز يعتبر مرحلة انتقال من الفنون المسيحية في الشرق الأدنى إلى الطراز العباسي ، وهكذا كانت العناصر الزخرفية لهذا الطراز مزيجاً من جملة عناصر ورثها عن الفنون التي سبقته ، فبينما تظهر فيه الدقة في رسم الزخارف النباتية والحيوانية ، ومحاولة تمثيل الطبيعة وغير ذلك مما امتازت به الفنون البيزنطية ، نجد تأثير الفن

الساساني في الأشكال الدائرية الهندسية وبعض الموضوعات الزخرفية الأخرى كرسم الحيوانين المتقابلين أو المتدابرين تفصلهما شجرة الحياة المقدسة أو شجرة الخلد.

والطراز العباسي هو الطراز الثاني من الطرز الإسلامية وينسب إلى الدولة العباسية التي قامت في العراق ، فانتقلت السيادة في العالم الإسلامي منذ ذلك الحين إلى العراق ، فكان من الطبيعي أن يتخذ الفن الإسلامي اتجاهاً جديداً

ونظراً لبعد مقر الخلافة عن الولايات التابعة لها والضعف الذى ساد في النصف الثانى من عهد العباسيين فقد بدأت الأقاليم الإسلامية المختلفة تنسلخ عنها وقامت في أنحاء العالم الإسلامي دولة مستقلة ، فأدى هذا الاستقلال السياسي إلى استقلال فني ، فنمت منذ القرن الخامس الهجري (١١ م) طرز فنية مستقلة في شتى أنحاء الدولة الإسلامية .



وكانت مسطحات الفن عندهم زخرفة الجوامع – الخشب وفن الأرابيسك – المشكاوات – النسيج – المصحف الشريف – والخطوط العربية المختلفة – الأسلحة – العملة – السيوف – الفخار – الخزف – السجاجيد...

ونظراً لأتساع حدود الدولة الإسلامية فقد تعددت الطرز التى لابد من دراستها وعقد المقارنات بينها حتى إذا ما ظهرت في موقع من مواقع الحفائر أو حتى في المتاحف نستطيع أن نؤرخها ونأصل مكان صنعها وحتى يستطيع القائم على عملية الترميم استكمال الزخارف المفقودة حين رسمها أو عند إعادة تركيبها.

مستقبل الحفائر في مصر

هناك ميزة للآثار اللأسلامية والقبطية أنها ظاهرة بدرجة كبيرة ولكن بالنسبة للآثار المصرية فتقدر نسبة الآثار المختفية بنسبة سبعين في المائة قياسا على الموجود الفعلى رغم عمليات التنقيب المستمرة إذ يقدر عدد البعثات الأجنبية المصرح لها بالتنقيب بحوالى ٢٠٠ بعثة يصرح لها سنويا بالتنقيب .

ولكن تتجه الأنظار الآن لوضع التنقيب في الدلتا بما تزخر به من مواقع أثرية في الصدارة حماية لآثارها من الزحف العمرانى السريع ولأنقاذ ما يمكن انقاذه من براثن المياه الجوفية وزيادة الأملاح وارتفاع الرطوبة ومياه الرشح.

وما يتم إنفاقه على أعمال التنقيب والترميم سنوياً يقد بمليار جنيه سنوياً يتم إنفاقها من ميزانية مجلس الآثار منها ٧٠% للآثار الإسلامية والقبطية و ٣٠%.

المتاحف الأثرية

المتاحف هي الذاكرة الحية للتراث الحضاري بما تحتويه من مقتنيات من مختلف العصور والحقب التاريخية، والمتحف كفكرة ظهر مع وجود الوعي بضرورة المحافظة على التراث وكل ما له قيمة فنية وجمالية وحضارية وعلى هذا فالقصة تبدو طويلة سنبدأها بما هو عام كشرح لكلمة متحف والبدايات الأولى لفكرة المتاحف، والأغراض المرجوة من تلك المؤسسة، ثم المتحف كما يجب أن يكون في الشكل والتنظيم ، ثم نتناول سيرة أشهر متاحف مصر الرئيسية الأربعة مع سرد أو تمهيد تاريخي لما يمثله كل متحف من حضارة معينة .

البدايات (جمع الآثار وعرضها) وتسمية المتحف

نبدأ ببلاد اليونان وكلمة "الميوزيون" لارتباطها الوثيق بكلمة **Museum** فالميوزيون هو مكان تماثيل ربات الفنون التسع الغناء والشعر والموسيقى والكوميديا والخطابة والبيان والجمال والخصب .

والتعريف العربي لكلمة متحف بأنه "المكان الذي تعرض فيه التحف الفنية والتحفة هي شئ النادر والثمين والذي تزداد قيمته كلما بعد الزمن عليه" وعلى هذا ندرك أن مصر القديمة كانت تعد متحف مفتوح بانتشار المعابد التي كانت عامرة بتماثيل الآلهة والملوك والأشخاص واللوحات فقد كان المعبد بحق هو متحف وبصرف النظر عن أسباب جمع تلك الآثار في داخل المعبد إلا انه كمكان أصبح يحقق بعض المفاهيم المرجوة من المتاحف الحالية ككونه مكان تثقيفي يحوى كل عزيز وغال عند المصريين القدماء حتى ولو كان من عصورهم السابقة وقد نوهنا من قبل في علم الحفائر كيف احب المصريون الشرفاء تاريخهم ودونوه وجمعوه وحافظوا عليه. وكيف تربوا على حب الفنون وإجادة المهارات المختلفة لخدمة أفكارهم الدينية في المقام الأول ولإشباع حسهم الفني بقيمة كل فن جميل.

وفي العصر اليوناني الروماني نجد أن فكرة المتحف تبلورت أكثر وأكثر وأسس بطليموس الأول **جامعة الاسكندرية** حوالي سنة ٢٨٠ ق.م لتكون دار للحكمة ومكان لتجمع العلماء وكانت تحوى مكتبة كبيرة حرقت في عهد يوليوس قيصر، ومن المحتمل أن تكون تلك الجامعة قد حوت متحف للفنون وضع به تماثيل لأشهر المفكرين وكذلك بعض الأدوات والآلات العلمية الخاصة باستخدام العلماء.وكانت الفنون حولهم في كل مكان فكانت التماثيل تزين الميادين وفي المعابد وفي الأسواق وبالفعل تحولت البلاد في **العصور الهيلينية** وهي

العصور التي امتزجت فيها الحضارة الشرقية بالحضارة الأغريقية لمتحف كبير وهنا الأثـر مرتبط بالمكان والواقع المعاصر ونعرف من كتابات **بولينيوس الأكبر(٢٣م)** كيـف كانـت مدينة روما عامرة بالتماثيل والمعابد.

وسرى **عند الرومان** حب جمع التحف ووضعه في قصورهم ونعرف منهم الأمبراطـور سولا الذي نهب روائع اثينا وشخصية يوليوس قيصر بما قام به من جهود في تعريف الناس قيمة تلك التحف وأنها يجب أن تكون ملك للشعب وبدأ بنفسه وأهدى ما لديه للمعابد.

وفي **العصور الحديثة نوعاً** كان الاهتمام بالمتاحف هو جزء من الاهتمام بالآثار بـصفة عامة ولذلك كانت حملة نابليون على الشرق من نواتجها نهب العديد من آثاره وبالتالي يظهر للوجود **المتحف النابليونى** عام ١٨٠٠ وتوالى من بعده إنشاء المتـاحف الأوربيـة وكانـت عبارة عن قصور تحول إلى متاحف وعن أشهر المتاحف وتواريخ إنشاؤها :

المتحف الأشمولي في أكسفورد ١٦٨٣.

المتحف البريطاني لندن ١٧٥٩

متحف الهرميتاج بلينجراد ١٧٧٩

متحف اللوفر في باريس ١٧٩٣

متحف البرادو في مدريد ١٨١٩

متحف برلين ١٨٣٠

متحف المتروبوليتان بنيويورك ١٨٧٠

متحف الفنون الجميلة ببوسطن ١٨٧٠

المتحف المصري بالقاهرة ١٩٠٢

متحف الفن اليوناني الروماني بالإسكندرية ١٨٩٥

متحف الفن القبطي بمصرالقديمة١٩١٠

متحف الفن الإسلامي بباب الخلق١٩٠٣

دور المتاحف الأثريـــــة

المتاحف هي أماكن لجمع التراث الإنساني والطبيعي بهدف الحفـــاظ عليـــه وعرضـــه بغرض التعليم والثقافة وإيماناً بدور المتاحف فقد تشكلت لها هيئة عالمية تسمـــــــى

ICOM = The International Council of Museum وتلك الهيئـــة تقـدم **تعريــف** مقارب آخر للمتحف بأنه معهد دائم يعمل على جمع وحفـــظ وعــرض التــراث الإنــساني والطبيعي والعلمي بغرض الدراسة والتعليم والمتعة ولا تهدف لربح مادي[٥٧].

ومن هنا فللمتاحف الأثرية أدوار متعددة:

- المتحف هو مكان آمن للأثر يهدف المحافظة عليه وجمعه وحسن عرضه إيماناً بـــدور الأثر بالتراث الشعبي والقومى للإنسانية كلها وهو يقدم دور ثقافي وعلمي وترفيهي .
- تدريب المشتغلين بمهنة المتاحف.
- القيام بالدور التعليمي للتلاميذ وطلاب العلم وإجراء البحوث وله دور إعلامي كبير.
- تبادل الخبرات والمجلات العلمية مع المتاحف الأخرى ويمكن تبدل الآثار أيضاً.
- للمتاحف دور هام في إحياء الروح القومية للشعوب وتجديدها.
- المتحف هو وجه حضاري مشرف لكل بلد.
- المتحف مكان يجذب السائحين بعرضه آثار مختلفة تعطي فكرة شاملة لحضارة بلد ما.

وعن أنواع المتاحف الأثرية نقول أنها متعددة منها :

المتاحف الرئيسية(القومية): كالمتحف المصري بالقاهرة واليوناني الروماني بالإســكندرية والمتحف القبطي بمصر القديمة ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق .

المتاحف الإقليمية: وفي مصر تشجع الدولة قيام تلك المتاحف لما تزخر به الأرض المصرية من آثار متعددة أصبح من الصعب جمعها في متحف واحد كمتحف طنطـــا والمنيـــا وبنـــي

---

[٥٧] عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية ، مطابع جامعة الملك ســعود ، طبعة أولى ، ١٩٩٢م، ص ٥،٦.

سويف والأقصر والنوبة ...الخ وهي تضم عادة الآثار التي كشف عنها في نطاق المحافظة.

متاحف المواقع الأثرية: كالمتحف المفتوح بمعبد الكرنك وكمتحف الآثار في ميت رهينة.

المتاحف التاريخية: مثل المتاحف التي تعرض آثار محمد على ومتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية وتكون عادة في قصور[٥٨].

---

[٥٨] عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٢ وما بعدها

المتحف (الموقع والتصميم)

كانت وما زالت أعداد كبيرة من المتاحف ماهي إلا عبارة عن قصور أو أبنية عامة لـم تكن مشيدة خصصياً لكي تقوم بدور المتحف وكان أول متحف يشيد خصيصاً لهذا الغـرض هو المتحف المصري ومن البديهى أن يكون الدور المتاح للمكان الذي أعد لكي يكون متحفاً منذ البداية أفضل بكثير في كل الأحوال ونقدم الأفكار الأساسية لمتحف مثـالى مـن حيـث الموقع والتصميم وأسس العرض .

الموقع : يراعى عند اختيار موقع جديد لمتحف ما أن يكون سهل الوصول إليـه، وفـي مكان بعيد بقدر الإمكان عن مصادر التلوث التي تضر بالآثار أشد الـضرر خاصـة علـى المدى الطويل، وبعيد عن المترو والقطارات والمطارات وخطوط سير العربات الكثيفة حتى نقلل التلوث والذبذبات التي تؤثر تأثيرا تدريجياً على الأثر، كما يجب أن يكون حول المتحف مساحة كبيرة خالية تحسباً لأية توسعات مقبلة ويراعي زرع حـزام مـن الأشـجار حـول المتاحف لتصفية الجو وتنقيته من الغازات السامة الموجودة بالجو، ولكننا هنا أمـام حقيقـة هامة وهو أن لكل متحف ظروفه وهيئته المعمارية الخاصة حسب الغرض الذي أقـيم مـن أجله ونوعية المعروضات التي تعرض فيه وهل هو متحف إقليمي أم متحف قـومي كبيـر ولكننا هنا نتكلم عن المتحف المثالي الكبير.

التصميم المعماري: تصميم المتاحف مهمة هندسية تترك للمهندسين المتخصصين في مثـل هذا النوع من الإنشاءات ويتم اختيارهم بعمل مسابقات معمارية عالميـة ويختـار أفـضلها والتصميم للمهندس المعماري والتنفيذ للمهندس الإنشائي وهنا تراعى قواعد بناء المتاحف بما فيها من أسس علمية دقيقة ويكون المهندس على معرفة مسبقة بالغرض من بنـاء المتحـف وطبيعة المقتنيات وكميتها وتكون للأثري مهمة تنظيم المقتنيات داخل المتحف وتسجيل الآثار وبقية الأدوار التي في صميم تخصصه ولكننا يجب أن نكون على دراية ولو بـسيطة عـن إنشاء المتحف :

قبل اختيار الموقع تجرى اختبارات جيولوجية للتربة لمعرفة مـدى تماسـكها وتكوينهـا التحتي وعمق المياه الجوفية في الأرض ، وإذا كان موقع المتحف في وسط المدينة يراعـي في مواد البناء الصلابة والمتانة معتمدين على الأسمنت المسلح والمونة ومواد العزل الجيدة ضد الرطوبة والاهتزازات ، وفي البلاد المعرضة للزلازل تكون درجات الاستعداد الهندسية والفنية أقوى من غيرها ويراعى بالطبع أن المتحف هو بناء لحفظ الآثار واستقبال الزائرين بأعداد كبيرة ولذلك يصمم على هذا الأساس وحتى في التفاصيل والجدران الداخلية والسلالم

لابد من عنصر المتانة، ويراعى المهندس تقليل الضوضاء عن طريق تبطين الجدران بمواد عازلة مثل الأسبستوس أو لباب الخشب أو الفلين وهناك طرق أخرى كثيرة ومن المهم أيضا عزل الأبنية عن الرطوبة ويراعي اختيار المواسير المستخدمة في الصرف الصحي ودورات المياه وأن تكون بعيدة عن الآثار وأماكن العرض.

التصميم الداخلي: ومن اختصاص المهندس المعماري توزيع خطوط السير الذي تتفرع منه صالات العرض وبمساعدة الأثري المسئول أيضا يحددان مساحات القاعات فمن المستحسن بالنسبة للمتاحف الصغيرة ان تكون غرف متوسطة الحجم متتابعة ويمكن تقسيم واحدة أو أكثر من الغرف الكبيرة بشكل مختلف تبعاً للحاجة بواسطة حواجز متحركة أو ابنية خفيفة ، وفي المتاحف الكبيرة فالأتجاه الحديث هو خلق مساحات كبيرة غير منكسرة[59]. ويراعى أماكن النوافذ والأبواب ، واختيار الأرضيات مسألة في غاية من الأهمية وبصفة عامة يجب أن تكون الأرضية أغمق من ألوان الجدران ولو بدرجات قليلة وليس لها قوة إنعكاس كبيرة حتى لا تؤثر على الرؤيا ويكون لها صفة شدة التحمل وسهولة الصيانة إي ملساء وخالية من الزخارف والنقوش سواء الملونة أو البارزة وعدم امتصاصها الرطوبة من الأمور الهامة لذلك يعد الحجر والرخام من أصلح الأنواع ويفضل استخدامه بصفة خاصة للسلالم والممرات وقاعات العرض وخاصة عرض التماثيل، كما يمكن استخدام الأخشاب والفلين الذي يفضل استخدامه في فرش أرضية قاعات اللوحات الملونة وقاعات الأثاث وقاعة المكتبة. وبالنسبة للألوان تدهن الحوائط باللون الفاتح ويتجنب الألوان اللامعة حتى لا تعكس الضوء وتؤثر على الرؤيا.

ويراعى المهندس المعمارى ضرورة تصميم قاعات العاملين والأمناء بحيث لاتظهر أمام الزوار، وعند التصميم الداخلى يراعى وجود قاعة للمحاضرات وأخرى لكبار الزوار كل ذلك داخل تصميم المتحف كما يراعى وجود قاعة للعرض المتغير تعرض فيها أكتشافات حديثة أو آثار كانت موجودة بالمخازن بصورة مؤقته[60].

الإضاءة: وعن الإضاءة فهي نوعان **طبيعية وصناعية** والطبيعية تكون من خلال منافذ

---

[59] أدمز فيليب ، دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن ، الألف كتاب الثان ١١١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣، ص ٢٤٥.

[60] لمزيد من المعلومات :

محمد أبراهيم على ، فن المتاحف ، مطبوعات جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٤،٦٥.

مصممة بطريقة هندسية معينة حتى تدخل إضاءة بدون أشعة الـشمس المباشـرة لتأثيرهـا السلبي على الآثار وخاصة إذا كانت ملونة و النوافذ يراعي أن تكون مناسبة لإضاءة الحجرة وأن تكون قوية ويمكن غلقها بإحكام ، و**الصناعية** تكون مدروسة بدقة عن طريق المختصين ويجب أن تكون غير مباشرة على الأثر وتلعب دور هام جداً في أبراز الأثـر وتوضـيحه ويفضل تركيز الضوء على القطعة الفنية بينما يسود بقية المكان ظلام نسبي مقصود.

طرق العرض (أسلوب العرض المتحفي):

بعد أن يقوم المتحف بجمع وحفظ ودراسة القطع التي تدخل في اختصاصه يجب أن يقوم بعرضها في أفضل صورة، وطبيعة العرض تختلف من متحف إلى آخر فمتـاحف العلـوم تعرض القطع فيها من الوجهة التي نستخرج منها المعلومات.العلميــة، ومتــاحف التــاريخ الطبيعي مثلاً لها طريقة مختلفة في العروض بما ينفذ من خلفيات لكي تظهر البيئة مثلاً حول حيوان معين، أما متاحف الفنون فتعرض لوحات وتماثيل وحلي وهنا تكون مهمة العـرض خاصة جداً و بصفة عامة لا بد أن تكون القطع مرئية من جميع الجهات بقدر الإمكان.

لتنظيم المعروضات داخل المتاحف لاتوجد قاعدة واحدة تطبق على الجميع بـل هنـاك اختلافات في طرق العرض فهناك عدة اعتبارات يجب دراستها وهى **نوعية القطع** وترتيبها التاريخي وأحجامها ولذلك **تشكل لجنة للدراسة وإعداد سيناريو العرض المتحفى** المناسب . المتحف المصري على سبيل المثال نلاحظ أن الدور الأول **ترتيب تاريخي ونوعي** في نفس الوقت فالمعروضات تبدأ ببعض نماذج من قبل التاريخ ثم صلاية نعرمر ثم خع سخموى ثم زوسر ثم تماثيل الأسرة الرابعة وهكذا، وأن التماثيل توضع جنباً إلى جنب والتوابيت وهكذا .ولكن في الدور الثاني نجد تصنيف نوعي مثلاً جعل قاعة لأدوات البناء وأخـرى لتماثيـل الآلهة وثالثة للأوستراكا وهكذا وهناك معروضات المجاميع التي من الصعب فصل قطعهـا بعضها عن بعض لأنها تمثل مجموعة جنائزية لمقبرة ما أو مجموعة حلى من مقبرة واحـدة وهكذا وهنا تكون تلك أفضل طرق عرضها لكي تعطى انطباع متكامل عن آثـار شخـصية معينة أو عصر معين .

لكي يؤدي المتحف دوره الصحيح **يجب أن لا نكدس الآثار في قاعات العرض؛** لأن هـذا يعيق حركة الزائرين ولا يعطي لهم فرصة تأمل قطعة بعينها لفترة طويلة كما أن التكـدس يشتت الانتباه ويقلل من قيمة الأثر الذي لابد وان تكون حوله مساحة من الحرية.

فتارين العرض لها دور هام وضرورية لحفظ الآثار المنقولة الصغيرة القيمة التى لا يمكن ان تعرض مكشوفة كالحلى والأقمشة والتماثيل والآثار الصغيرة الملونة ، كما انها تحمى الأثـر

من الرطوبة ودرجات الحرارة المختلفة[61] والأتربة وهناك عدة أمور هامة من الواجب مراعاتها عند تنفيذها مثل:

١- تكون الفتارين من أجود الخامات الخشبية وتصمم بلا زخارف ويركب فيها نوعية نقية ومتميزة من الزجاج وتركب بأحكام شديد مع الخشب.

٢- لا توضع فتارين صغيرة في القاعات ذات المساحات الواسعة .

٣- يراعى وجود فراغ مناسب حول الفترينة.

٤- حجم الفترينة وامتدادها اذا كان افقياً او طولياً يجب ان يتمشي مع طبيعة القطع المعروضة فلا يصح مثلاً عرض تمائم في فتارين طولية.

٥- يجب ان تكون على ارتفاع مناسب بالنسبة للزائرين وغير ملتصقة بالحائط لسهولة رؤية الأثر وللتمكين من الألتفاف حولها.

٦- الفترينة لها تصميم داخلي فيجب بذل مجهود ودراسة للون الأرضية مثلاً ومدى ملائمته لإظهار الأثر ، ووضع قواعد اسفل بعض القطع إذا تطلب الأمر لإبراز أكثر ، ووضع مرايات مع بعض القطع لعكس تفاصيل فنية دقيقة أو تكبيرها .

٧- تزويدها بأجهزة تقيس نسبة الرطوبة ودرجة الحرارة بداخل الفترينة للحفاظ على الأثر.

٨- تضم الفترينة أثراً واحداً أو آثار متعددة وفي الحالة الثانية يراعى تناسب الآثار في النوعية والحجم فلا يصح ان تكون الفترينة بها تمثال (حتى وان كان صغير) وتميمة صغيرة لاتتعدى ٢سم، وبصفة عامة يراعى عدم تكدس الآثار بداخلها.

٩- الإضاءة يعمل لها حساب كبير وتكون غير مباشرة.

---

[61] تتعرض الآثار لعوامل سلبية جداً نتيجة التغيرات الجوية المحيطة بها عند عرضها في المتاحف فمن الضروري مداومة قياس درجات الحرارة والحرارة النسبية في إجواء المتاحف واتخاذ التدابير الفعالة لإيجاد التوازن المطلوب في درجات الحرارة والرطوبة النسبية ويمكن ان يودى الجفاف الزائد إيضاً إلى اتلاف الآثار ؛ عبد المعز شاهين ، طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣، ص ١٣، جدول ص ١٧.

١٠- وجود البطاقات الشارحة المناسبة في الحجم واللون مع القطعة(التالى).

البطاقات الشارحة هي المرشد الصامت للقطع الأثرية ومن هنا فلها ضرورة كبيرة للغاية ولا ينبغي أن تعرض أية قطعة من القطع إلا ومعها البطاقة الشارحة ويستمد الأمين المعلومات المكتوبة عليها من سجلات المتحف ولكن الشرح هنا يكون مقتضب وواضح ومكتوب بالكمبيوتر وخالي من الأخطاء الكتابية والبطاقة تكون بلغة البلد الأم ، ولخدمة السياح والزائرين الأجانب تترجم باللغة الإنجليزية والفرنسية لانتشارهما. ومما لا شك فيه أنه بما تحتويه من معلومات تساعد الزائر على فهم التحف المعروضة ويجب أن تكون البطاقة مغطاة بإحكام بالزجاج ويكون حجمها مناسب للقطعة الأثرية وتوضع في مكان مناسب بحيث لا تشغل التركيز عن الأثر المعروض، وإذا كانت فترينة العرض بها نوعيات واحدة قد تخدمهم بطاقة شارحة واحدة.

مكونات البطاقة : اسم الأثر ، مادة صنعه ، رقم تسجيل الأثر في سجل المتحف ، مصدره وتاريخ العثور عليه ، معلومة مختصرة عن الأثر.

المخازن: ويجب على المهندس أن يحسن أختيار أماكن التخزين وتستخدم كثير من المتاحف كالمتحف المصري البدروم لتجنب مشاكل الضغط والوزن الثقيل ولكن في المتاحف الحديثة توجد المخازن في خلف المتحف و على نفس مستوى الدور الأرضى في مبان منفصلة وتكون واسعة وتراعى فيها المداخل الواسعة ايضاً لسهولة دخول وخروج الأثار الضخمة. ولضمان التهوية الجيدة والبعد عن الرطوبة يراعى وجود منافذ للتهوية والإضاءة ويجب ان يزود بأرفف وفاتارين وان يكون منظم ومن السهل التحرك فيه وتراعي فيه عوامل حماية الأثر من الرطوبة والأتربة ودرجات الحرارة، ولكن إذا لم تتخذ السبل الكافية لحماية الآثار هنا من الرطوبة يكون الضرر حتمي ويزود المخزن بعوامل آمان ويجب ان يراعى ان يكون كل صندوق به نوعية متشابهة ، ويراعى ان تستخدم مواد حامية مثل القطن والقش والفلين لحماية الآثار القابلة للكسر، كما يزود بكاميرات مراقبة ومعدات حديثة وأوناش لنقل الآثار الضخمة.

ملحقات المتحف والمتاحف الحديثة يلحق بها قاعات للتهيئة المرئية يعرض بها فيلم سينمائي قصير يعطى فكرة سريعة عن المتحف وأهم معروضاته ، وقاعة أخرى للمحاضرات أو الندوات لتضمن وتنشط الدور العلمي للمتاحف كما ولا بد ان تلحق بالمتاحف مكتبة تزود بأحدث المراجع المرتبطة بموضوع المتحف تكون عوناً للدارسين. ومن الخدمات الأخرى كفتريا لخدمة الزائرين ومحلات لخدمة السائحين لبيع الهدايا التذكارية والكتب.

إدارة المتحـــــف

لنجاح دور المتحف لابد وأن تكون إدارته ناجحة وقوامها الثروة البشرية بكوادرها المتخصصة، ولكل متحف ظروفه وعدد ونوعية العاملين به وسوف نتناول هنا بإيجاز الإدارة المتحفية ومكوناتها :

مدير المتحف : هو الشخص المسئول الأول عن إدارة هذا الصرح التعليمي الثقافي الكبير ويعين بقرار من مجلس إدارة الهيئة التابع لها المتحف وبالطبع يكون حاصلاً على مؤهلات عليا في تخصص الآثار ويفضل من له خبرة بالنواحي الإدارية من قبل وكذلك بالطبع بالنواحي الأثرية ومعرفة اللغات من الأمور الضرورية بالنسبة له لأنه يتعامل مع وفود أجنبية كثيرة ووسائل إعلام مختلفة، ومن صفاته الشخصية الحزم عند الضرورة والتعامل الطيب مع من حوله من موظفين وأمناء وليعلم أنه قائد مجموعة وصاحب مسئولية كبيرة ومسائل عند التقصير ، وعلى مدير المتحف أن يقدم تقارير شهرية إلى مجلس الإدارة وإلى المسئول الأول عن الآثار في بلاده يعرض فيها ما تم إنجازه وكيفية التطوير والاقتراحات والمشروعات التي يريدها ليوافق المجلس عليها ويضع الميزانية الخاصة بها بمعاونة المسئول عن الحسابات في المتحف ويحدد وظيفة كل عامل في المتحف ويقوم بتوزيع الأمناء والأشراف المباشر لما يؤدونه من أعمال .

نائب مدير المتحف : يشغل هذا المنصب بقرار من رئيس مجلس إدارة الهيئة التابع لها وبترشيح من مدبر المتحف ويكون لديه المؤهل المناسب للقيام بدوره ويقوم بعمل جميع اختصاصات المدير أثناء غيابه ويحافظ على جميع الأشياء الموجودة في المخازن ومسئولاً عن أعمال العاملين ومتابعة أعمال النظافة والتجديدات أن وجدت ومسئولاً تنظيم المعروضات وراحة الزائرين ومتابعة ملحقات المتحف من مكتبة وحديقة إلى آخره .

أمين أول المتحف : ويشغل هذا المنصب من له خبرة عملية ومهارية في موقعه السابق كأمين بالمتحف ويقوم بمهام النائب وقت غيابه ويرأس بقية الأمناء .

أمناء المتحف : وهم المسئولين عن استلام ما يرد للمتحف من قطع أثرية وتسجيلها التسجيل العلمي الدقيق ومن هنا فهو مؤهل تأهيل جيد كما يقوم بالشرح للزائرين وهو المسئول عن عرض الآثار وتنظيمها ويشارك ويساعد المدير في مهام النشر العلمي وبقية الأنشطة الثقافية في المتحف .

أمين مكتبة المتحف : يفضل أن يكون جامع بين تخصصين ؛ مكتبات وآثار ويكون على

دراية بحركة النشر والترجمة والتأليف ويتولى مبادلة المطبوعات مع الجامعات الأخرى وعلى علم بما تحويه المكتبة من أمهات الكتب وأهم الدوريات ويسعى في طلبها ويساعد بدوره الباحثين والدارسين ويوفر الجو المناسب لهم .

أخصائيون الترميم : متخصصين في هذا العلم الدقيق وتواجدهم هنا ضروري لترميم وصيانة الآثار ومتابعة حالتها في فترينات العرض أو في المخازن ويراعى ان تكون لهم مبانى خاصة لهم مزودة بمعامل وبها أحدث أجهزة الفحص.

مسئول العلاقات العامة : العلاقات العامة في أية مؤسسة لها دور كبير في الاتصال بالآخرين وهي التي تعرض كل ما هو جديد بالمتحف في صورة مطبوعات ولها دور في تنظيم حلقات علمية ومناقشات في مواضيع أثرية باستدعاء المتخصصين ولهم صلة بالدوائر الإعلامية المختلفة وعلي المسئول هنا تنفيذ أوامر مجلس الإدارة والمدير.

رئيس الأقسام الفنية : هو شخص حاصل على مؤهل هندسي في الغالب وعلى خبرة بالشئون الفنية وبالتالي هو المسئول عن ورش النجارة وأعمال الكهرباء والتكيفات وغيرها من أمور الصيانة وكذلك يتبعه مركز التصوير والمعامل .

المترجمون : مجموعة مختصة بالترجمة للزوار الأجانب والوفود الرسمية التي ترد إلى المتحف كما لهم دور في مخاطبة المتاحف أو الهيئات الأجنبية الأخرى و ترجمة بطاقات الشرح إلى اللغات المختلفة .

إدارة الأمن والحراسة : وتتبع شرطة السياحة والآثار وهم المسئولين عن حفظ الأمن والنظام بداخل المتحف وحوله ومراقبة أبواب الدخول (التى يجب ان تكون اليكترونية) ، ولرجال الأمن دور هام وحيوى؛ نظراً لما بداخل المتحف من كنوز وآثار وللمحافظة على سلامة الزائرين . يساعدهم أجهزة حديثة حيث تزود قاعات العرض بكاميرات مراقبة وتكون المراقبة مستمرة ويجب التدقيق بشدة في اختيار الأفراد المكلفين أخلاقياً ومهارياً ويكون لهم تدريبات خاصة للياقة البدنية المستمرة، ويجب أن يكونوا مدربين على استعمال أجهزة مكافحة الحريق كما يجب ان يعرفوا مواقع مفاتيح الغاز والخدمات الكهربائية ومفاتيح التحكم الأخرى[٦٢] .

---

[62] أدامز فيليب ، المرجع السابق ، ص ٩٥ .

تسجيل آثار المتاحف

يعمل عدد لا بأس به من خريجي الآثار في المتاحف لما لهم من تخصص متعلق بما يعرض بها من فنون وآثار، وكما سبق وأن ذكرنا من قبل ان المتحف يعد مصدر هام من مصادر المعلومات فم اهم الأعمال المرتبطة بأية قطعة أثرية سواء مكتشفة في الحفائر أو تورد إلى المتحف هى عملية التسجيل **فلا أثر** كشف بطريقة علمية ويعرض على نفس المنوال **بدون تسجيل** ومع تقدم العلم الحديث طوعت أجهزة الكمبيوتر والميكروفيلم لتسجيل وحفظ البيانات في سهولة ويسر.

المعلومات المرتبطة بالقطعة الأثرية تكون نوعان :

الأولى معلومات ظاهرة تستكشف بمجرد الرؤيا مباشرة كتقدير طوله وعرضه ومعرفة مادة صنعه وما يصوره .

الثانية معلومات مختفية مثل مكان العثور على الأثر ، تحديد صاحبه ، تأريخ الأثر ، ومادة صنعه في بعض الأحيان .

وبسبب تلك المعلومات المختفية تبرز قيمة تسجيل الأثر وليس هذا هو الهدف الوحيد من تسجيل الأثر بل أن التسجيل هو عملية توثيقية لابد وأن تكون في كل المتاحف فهو يفيد حقوق الامتلاك للقطعة ويحميها من السرقة والضياع كما أنه عملية تنظيمية بالمقام الأول ويتيح للباحثين الحصول على المعلومات بطريقة سهلة وسريعة وتعتبر عملية التسجيل هي الخطوة الأساسية التي تتم قبل إعداد العينات للعرض .

ومن هنا فلا بد وأن يكون في كل متحف **قسم للتسجيل** ويكون مسئولاً عنه المتخصصين بحسب نوعية الآثر المراد تسجيله حتى يكون التسجيل دقيق .

ونظام تسجيل الآثار في المتاحف ثلاثة أنواع :

الأول نظام الترقيم العادي : وهو يصلح للمتاحف التي ليس بها معروضات كثيرة وغير مصنفة نوعياً وهنا يكون الترقيم ١،٢،٣ وهكذا

الثاني الترقيم التصنيفي : وهي وضع حروف تسبق الأرقام لتدل على النوع أو الوظيفة مثل ف/ فخار ، ت/ تمثال ، ل / لوحة ، أ / أثاث وهكذا

الثالـث الترقيم الرقمي المتعدد : وهي أفضل الطرق وهنا يكون الترقيم بثلاثة أرقام أو أكثر مثل (١٩٨٢-٣-٤٥) فالرقم الأول يشير إلى السنة والثاني يشير إلى رقم المجموعة والثالث يشير إلى رقم القطعة داخل المجموعة وإذا كانت القطعة تتكون من أجـزاء فيـضاف إلـى الأرقام السابقة رمز مثل ١٩٨-٣-٤٥أ فيشير الحرف أ إلى رقم الجزء وإذا كانـت القطـع خرجت من المتحف في إعارة فيكتب الرمز أط إذا كانت الإعـارة طويلـة وأم إذا كانـت الإعارة مؤقته .

<u>البيانات المطلوبة للتسجيل :</u>

رقم القيد ، تاريخ الاستلام ، مصدر الحصول عليها ، الفنان أو الصانع (أن وجد) العنـوان والوصف ، التاريخ أو العصر ، المقاسات بدقة ، الحالة ، المآدة ، الثمن المدفوع إذا كانـت مشتراة ، قيمة التأمين ، تاريخ التسجيل وتوقيع المسجل ، الصورة الفوتغرافية للقطع .

والحضارة المصرية القديمة تمثل أكثر الحضارات ثراء وتنوعاً عبر العصور مـا قبـل التاريخ للعصر الفرعوني والروماني والقبطي والإسلامي ولهذا فأن كم الآثار بها كبير جداً وبالتالي نملك عدد من **المتاحف الرئيسية** وهي المتحف المـصري واليونـاني الرومـاني بالاسكندرية والمتحف القبطي والإسلامي بباب الخلق كما نملك عدد من **المتاحف المختلطـة الإقليمية** مثل متحف النوبة ومتحف الأقصر ومتحف طنطا ومتحف ملوي بالمنيا ومتحـف الاسماعيلية ومتحف كوم أوسيم بالفيوم ومتحف الواحة الخارجة بالوادي الجديد وما زال عدد منها في حاجة إلى تجديد وتوسعة وهناك عدد من **المتاحف المكشوفة** مثل المتحف المفتـوح بالكرنك ومتحف ميت رهينة ومتحف بوتو ومن متاحف المواقع المغلقة متحف مركب خوفو الذي يضم المركب الخشبية المكتشفة في الجهة الجنوبية من الهرم ا:بر ، كما يوجد عدد من القصور تحولت إلى متاحف مثل متحف قصر الجوهرة بالقلعة ، متحـف القـصر الملكـي بعابدين ، متحف وقصر الأمير محمد على بالمنيل ، متحف قصر المنتـزة بالاسـكندرية ، متحف المركبات الملكية بالقلعة.

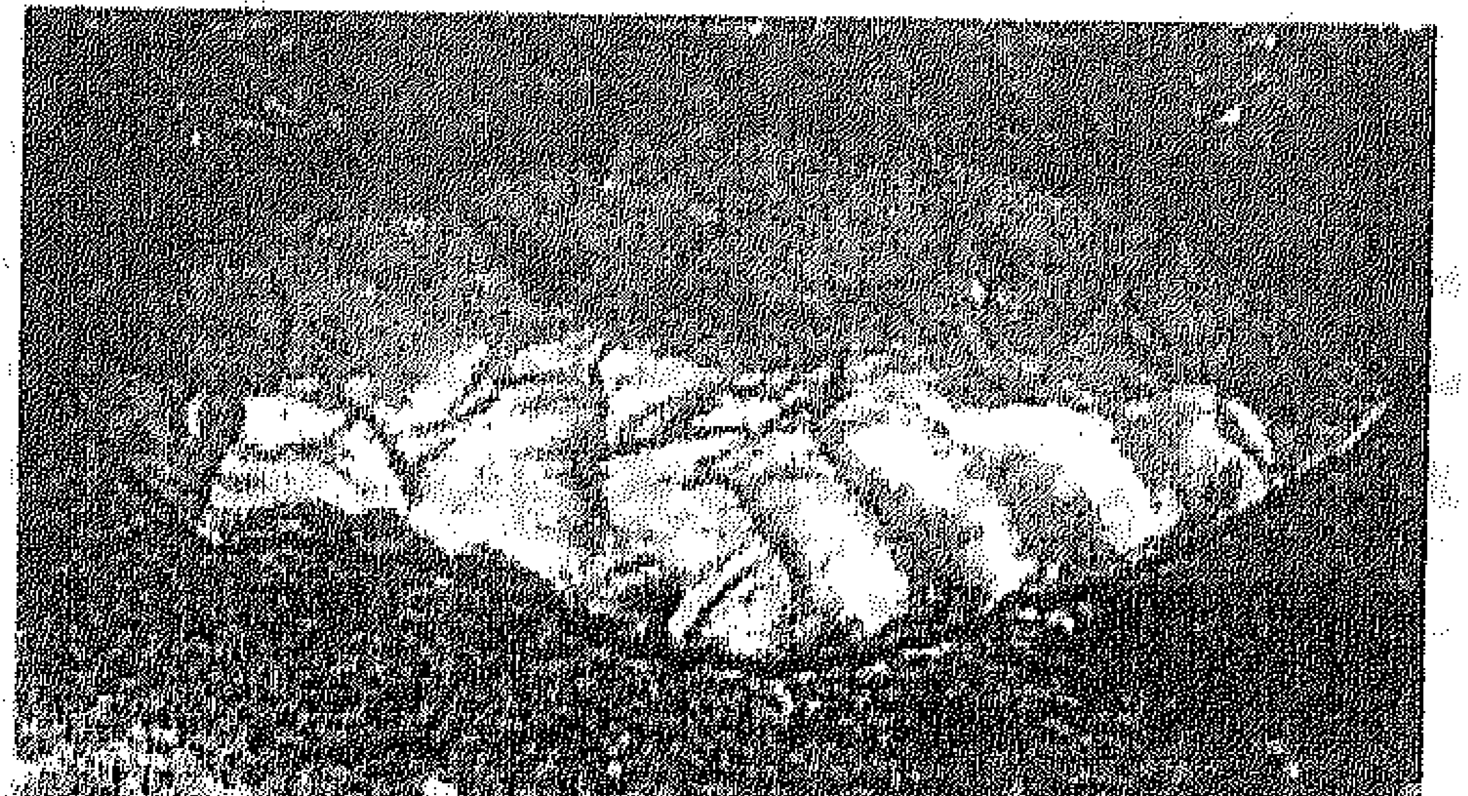
وسوف نتناول سيرة أربعة من متاحفنا القومية البارزة التي تعرض فترات مختلفة مـن تاريخ حضارتنا وهي المتحف المصري حقبة فرعونية ، المتحـف اليونـاني الرومـاني ، المتحف القبطي ثم مصر في العصر الإسلامي والمتحف الإسلامي وقبل سرد ظروف نـشأة كلاً منهم نوجز تاريخ كل فترة كخلفية عامة لكل موضوع.

مقدمة المتحف المصرى
موجز تاريخ مصر في العصر الفرعوني

نبدأ تاريخ مصر بعصور ما قبل الكتابة أو ما يطلق عليه في أغلب المؤلفات"**عصور ما قبل التاريخ**"[٦٣] وهو مفهوم يطلق عادة على العصور البعيدة التي سبقت عصور معرفة الكتابة وطرق التأريخ في حضارات الشعوب القديمة ويمكن أن نطلق عليها الدهور الحجرية ، ويقصد به الدلالة على الدهور التي بدأت خلالها تباشير الحضارة الإنسانية الأولى والتي لم يستخدم أهلها المعادن وشكلوا خلالها أدوات حجرية بدائية متواضعة نفعتهم في أغراض الدفاع عن النفس وتحصيل القوت ، وبحثت في دهور ما قبل التاريخ إلى جانب فروع الآثار والحضارة والتاريخ علوم عدة مثل الجيولوجيا وعلم الأحياء و الأنثروبولوجي والجغرافية الطبيعية والتاريخية وبحثها كل علم من زاويته الخاصة .

وافترض الجيولوجيون عدة أزمنة قديمة ومتصلة قدروها بملايين من السنين واعتبروا آخرها وأقصرها هو الزمن الرابع الذي ظهر الإنسان في أوله أو فيما قبله بقليل .

بدأت دراسة ما قبل التاريخ منذ قرنين تقريباً ، وصدرت هذه الدراسات في أوربا مما ترتب عليه غلبة المصطلحات الأوربية على التقسيمات الحضارية لهذه الفترة التي تقسم كالتالي :



الدهر الحجري القديم من ٦٠٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ق م .

الدهر الحجري الوسيط من ١٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ ق م .

الدهر الحجري الحديث من ٥٠٠٠ إلى ٣١٠٠ ق م .

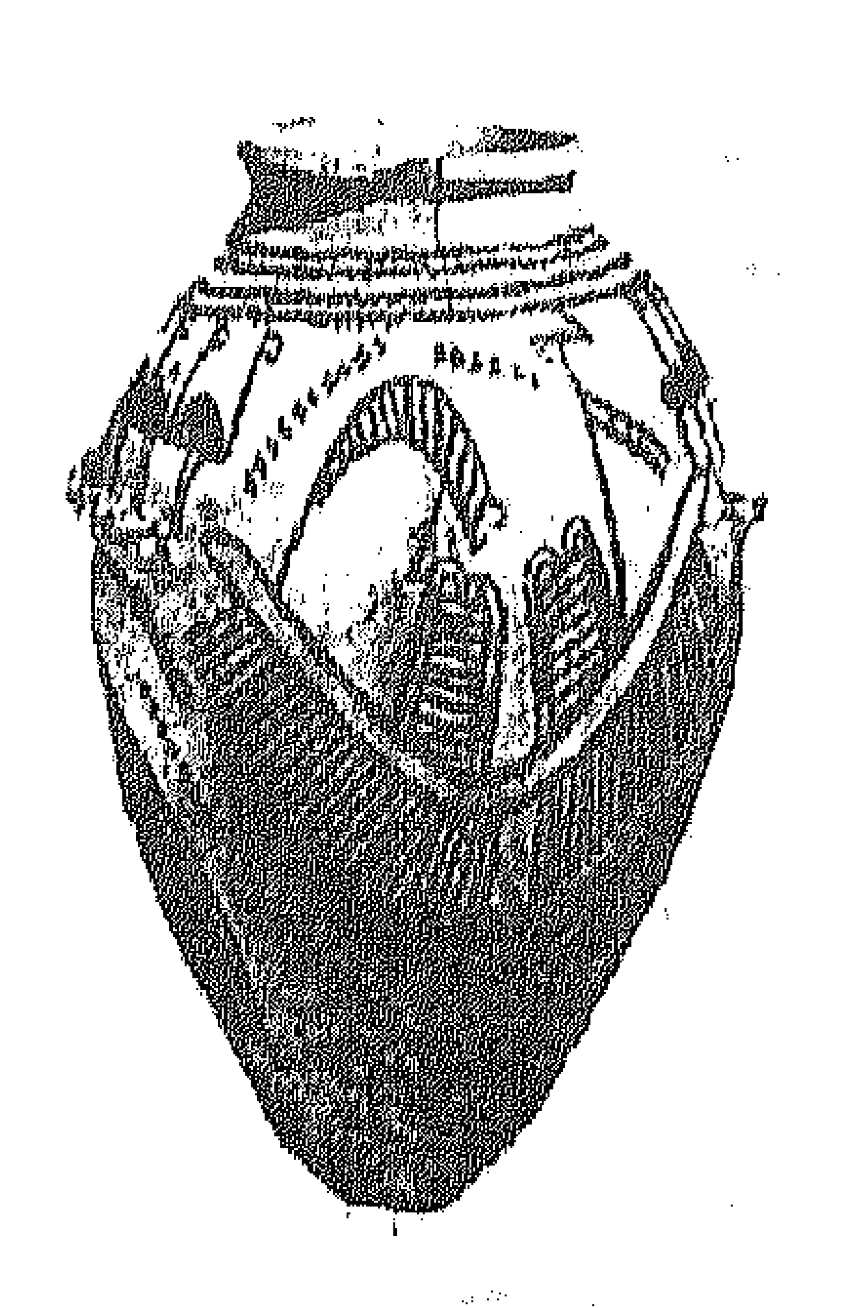
---

(٦٣) جرت العادة على استخدام هذه التسمية وأن مال بعض الكتاب المحدثين أي نبذ استخدام هذه التسمية بناءاً على أن اصطلاح ما قبل التاريخ يحوي كثير من التناقض والبعد عن الحقيقة لأنه ينفي صفة التاريخ عنها في حين أن هناك مناطق كشف بها آثار كثيرة دلت على نشاط بشرى وعمراني ومن الأفضل تسمية هذه الفترات بعصور ما قبل الكتابة ونعنى بهذا المصطلح تلك الفترة من التطور البشري آلتي نستمد معلوماتنا عنها من القرائن الأثرية لا من الكتابات المدونة.

وجدت شواهد تلك الفترات في مناطق متفرقة من مصر دلت على نشاط إنسان هذه العصور ولعل أميزها بالطبع المرحلة الأخيرة من تلك العصور الحجرية وهو العصر الحجري الحديث حيث بداية انفراد مصر بطابع خاص فصلها عن باقي المواقع في أوربا وغيرها ؛ في هذه الفترة شهدت نشاطاً بشريا جديداً أتجه فيه المصريون إلى تنوع أسباب العيش والرزق والرقى بالصناعات الحجرية ونلخص **أهم هذه الإنجازات** في النقاط التالية:

- الاهتداء إلى الزراعة المنظمة وما ترتب عليها من استقرار ونشأة القرى والمدن[٦٤].
- التعاون المثمر ومعرفة فضل الجماعة وبداية تكوين قرى مستقرة مما عجل بدفع عجلة التقدم وظهور نوع من التخصص الوظيفي نتيجة لزيادة المتطلبات.
- استئناس وتربية ورعى الحيوانات الأكثر نفعا خاصة في أعمال الزراعة •
- صقل الأدوات الحجرية وتعدد أشكالها .
- معرفة صناعات جديدة مثل الفخار والسلال والحبال ونسج الكتان والحصير.
- وضوح الاهتمام بالمسكن والمدفن على حد سواء وما يدل على بداية الاعتقاد بالحياة الأخرى.

عصر ما قبل الأسرات



هو العصر الذي توسط بين حضارة البداري وعصر الأسرة الأولى الفرعونية وتركزت أغلب مظاهره الحضارية في منطقة نقادة بالقرب من قنا حيث كشف عن مجموعة كبيرة من المدافن وهى منطقة الجبانات لمدينة نوبت القديمة التي تبعد عنها بحوالي سبعة كيلو مترات وهى التي قامت على أطلالها بلدة طوخ الحالية على الضفة اليسرى للنيل وقسمت هذه الحضارة بناء على نوعية وشكل الأواني الفخارية التي كانت هي أكثر الآثار شيوعاً بين عدد كبير من المقابر وكانت مختلفة الأشكال كما كانت مختلفة من حيث مواضيع الرسم التي سجلت عليها لذلك قسمت هذه الأواني إلى أنواع يمثل كل منها مرحلة زمنية معينة .

---

[٦٤] يقرر التاريخ أن الإنسان بعد أن استقر في زراعته ، صادفه التقدم بسرعة أكثر في بضع آلاف من الأعوام عنه في مئات الآلاف من الأعوام التي سبقت ذلك . فالإنسان – كمزارع أكثر منه كصياد – خلق لنفسه جو الاستقرار الذي مكنه من وضع أساس كافة عوامل الحياة التي تصاحب القوم المتحضرين

عصور الأســـــرات

تقسم العصور الفرعونية إلى أسرات؛ وتضم الأسرات ذات الطابع الحضاري الواحـد في مجموعات وقد بدأ هذا التقسيم من بردية تورين ثم تاريخ مانيتون وهو تقسيم منطقي في أغلب أحواله والوحدات الرئيسية كالتالي :

العصر العتيق (من الأسرات ١:٢)٣٠٥٠: ٢٧٨٠ ق.م

عـــصر الدولـــة القديمـــة (الأســـرات مـــن ٣:٦) ٢٧٨٠: ٢٢٦٣ق.م

عصر الانتقال الأول(الأسرات ٧:١٠)٢٢٦٣: ٢٠٥٢ق.م

عصر الدولة الوسطى (الأسرات ١١:١٢) ٢٠٥٢: ١٧٨٥ ق.م

عصر الانتقال الثاني (الأسرات ١٣:١٦) ١٧٨٥: ١٥٦٠ ق.م

عصر الدولة الحديثة (الأسرات ١٨:٢٠) ١٥٦٠: ١٠٨٥ ق.م

العصر المتأخر (الأسرات ٢١:٣١) ١٠٨٥: ٣٣٢ ق.م

العصر العتيق أو الثني

شهدت مصر في هذه الفترة تطور كبير كان أهم ملامحه هو قيام الوحدة التي كانت دفعة قوية للبلاد وصاحب نفس الفترة ابتداع منهج جديد للكتابة قام على أساس تطـوير اسـتخدام العلامات التصويرية التي كانت مستخدمة من قبل وأصبحت هناك حـروف للهجـاء تتـيح التعبير والتعامل بصورة أكبر وأدق . وبدأت مصر عصر الأسرات الذي يبدأ بالأسرة 0 ومن أهم ملوكها الملك " العقرب " الذي ترك لنا ما يشير إلى انتصاره علـى الـشماليين[٦٥]، وتمت الوحدة النهائية بفضل الملك حور عحا أو مني[٦٦] وبهذا أصبح أول حاكم يحمل لقـب مصر العليا والسفلي ، وهو المؤسس للعاصمة الجديدة التي سميت بـ "الجدار الأبيض" منف (قرية ميت رهينة مركز البدرشين بمحافظة الجيزة)، وفي هذه الفترة ظهـر الهيكـل العـام

---

[٦٥] له إناء أسطواني الشكل منقوش بالنقش البارز بمجموعة من الصقور وضع كل منها على ما يشبه الحامل ونقش اسم العقرب تحت اسم هذه الطيور وهي تشير إلى سكان الدلتا في الغالب ؛ رمـضان عبده السيد ،معالم تاريخ مصر القديمة ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ١٢٨،١٢٧.

[٦٦] ورغم أننا لم نعثر من واقع الآثار ما يفيد وجود ملك باسم مينا كمؤسس للأسـرة الأولـى إلا أن حجر بالرمو وبردية تورين وقائمة ابيدوس ومانيتون وهيرودوت كلها تعتبـره أول ملـوك عـصر الأسرات .

للحضارة المصرية بشتى مجالاتها كقواعد الفن وأسس العمارة والفكر الديني وانتهت هذه الفترة بنهاية الأسرة الثانية الفرعونية.

عصر الدولة القديمة ٢٧٨٠-٢٢٦٣ ق.م

تشمل الدولة القديمة الأسرات من الثالثة حتى نهاية الأسرة السادسة عرفت هذه الفترة التي شغلت فترة زمنية تقدر بحوالي ٥٠٠ عام بالعصور المنفية نسبة إلى منف العاصمة ، كما تعرف بعصر بناة الأهرام كناية عما شيد ملوك هذه الفترة من أهرامات عظيمة.

ومن أهم آثار **الأسرة الثالثة** مجموعة زوسر في سقارة، وترجع أهمية مجموعته إلى أنها شيدت من الحجر الجيري المصقول وأن كثير من عناصرها المعمارية قد ظهرت للمرة الأولى والأخيرة .

وتعد **الأسرة الرابعة** من أهم فترات عصر الدولة القديمة فهو عصر القمة في بناء الأهرامات ولكن لم توفر لنا الآثار المكتوبة معلومات كافية عن ملوك هذه الأسرة على الرغم مما شيدوه من عمائر ضخمة وهامة. تبدأ بالملك سنفرو وأهم أعماله المعمارية هرمين في دهشور ، الهرم الجنوبي أو المنكسر الأضلاع ، والهرم الشمالي الذي يعتبر أول هرم كامل في تاريخ البشرية ، وتلاه الملك **خوفو** صاحب الأثر الخالد في تاريخ البشرية وهو الهرم الأكبر .

وخفرع وهو صاحب المجموعة الهرمية الثانية في هضبة الجيزة ، إما الملك **منكاورع** فهرمه يقع في الركن الجنوبي من هضبة الجيزة و يبلغ ارتفاعه ٦٢ متراً .

لعبت ديانة الشمس دوراً كبيرا في **الأسرة الخامسة** فقد شيد أغلب ملوكها معبدا خاصاً لإله الشمس رع وتركزت مقابرهم الهرمية في منطقة أبو صير وسقارة وهي أهرامات لاتطاول أهرامات الأسرة السابقة في علوها ومكانتها وطريقة بنائها ولكن من الملاحظ زيادة الاهتمام بالمعابد الملحقة ، وقد ترك لنا ذلك العصر مزيد من المعلومات عن الفكر والدين شاهدناه في نصوص الأهرام التي بدأت ظهرت في هرم " ونيس " آخر ملوك الأسرة الخامسة في سقارة واستمرت من بعده حتى الأسرة الثامنة ، وقد تطور فن النحت والنقش على حداً سواء وتكفى مقابر الأفراد مثل مقبرة تي وبتاح حتب ، للشهادة على روعة الفن وتقدمه في هذا الوقت.

ويعتبر الملك تتي رأس ملوك الأسرة السادسة ، وما زال الشكل الهرمي ومنطقة سقارة هما المفضلان للقبر الملكي كشكل ومكان وتختم الأسرة والدولة القديمة بعدد من الملوك الضعاف كان أكثرهم أثراً الملك ببي الثاني ولقد حكم أطول فترة ممكنة في التاريخ الفرعوني حيث استمر يحكم أكثر من ٩٠ عام فقد آل إليه العرش وهو طفل صغير وحكم في البداية تحت تصريف أمه وخاله .وحينما استبدت به الشيخوخة آلت أحوال البلاد للتدهور في كافة نواحيها فزادت سلطة حكام الأقاليم على حساب تواري السلطة الملكية واشتدت المظالم

وانتهت الأسرة السادسة لتسدل الستار على عصر الدولة القديمة وتدخل البلاد في الفوضى الشاملة .

عصر الانتقال الأول

هي الفترة التي تفصل بين الدولة القديمة وعصر الدولة الوسطى وهى فترة غامضة لقلة المصادر التي ضاعت مع ضياع الدولة الموحدة ، استمرت ما يقرب من قرن ونصف من الزمان وشملت الأسرات من السابعة وحتى العاشرة.

عصر الدولة الوسطى

تشمل حكم الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة (وكان مركز الحكم في الجنوب(طيبة) وعلينا أن نعرف أن السلطة في الشمال كانت بيد ملوك الأسرة العاشرة حتى عهد منتوحتب الثاني وهو الملك الذي استطاع خلال فترة حكمه أن يحرز نصراً نهائياً على أسرة أهناسيا واستطاع أن يعيد توحيد البلاد وتلتها الأسرة الثانية عشرة وحكمت ما يقرب من قرنين من الزمان أشتهر ملوكها باسم أمنمحات وسنوسرت على التوالى ونقل أمنمحات الأول العاصمة من الجنوب إلى الشمال بالقرب من العاصمة القديمة منف أطلق عليها اسم " إيثت تاوي " بالقرب من منطقة اللشت بالفيوم واستمر باقي ملوكها يهتمون بالمشاريع المعمارية والزراعية التى تخدم البلاد وانتشرت آثارهم في نواحى الفيوم.

عصر الانتقال الثاني

يشمل الأسرات من الثالثة عشرة وحتى نهاية الأسرة السابعة عشرة، وتختلف هذه الفترة عن عصر الانتقال الأول في كونها لم تكن مجرد صراعات داخلية فحسب ولكن يظهر بوضوح تدخل قوى أجنبية مستغلة ضعف وتفكك البلاد وهذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها البلاد لمثل هذه المحنة ؛ تعرضت مصر لقبائل وافدة من غرب آسيا أطلق عليها اسم **الهكسوس** ونجحوا في تكوين الأسرة الخامسة عشرة (وسبقتها أسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة معلوماتنا عنهم قليلة وتركوا البلاد في حالة ترثى لها) . واستقر الهكسوس في شرق الدلتا وأسسوا عاصمة جديدة لهم هناك ومكنهم من الأمر استخدامهم لآلات جديدة في الحرب لم يكن يعرفها المصريون مثل العجلة الحربية والجياد وأنواع مميزة من الأقواس والسهام

عصر الدولة الحديثة

تشمل الأسرات من الثامنة عشرة وحتى نهاية الأسرة العشرين واستمرت ما يقرب من خمسة قرون وتسمى بـ(عصر الإمبراطورية) وهي من أهم الفترات في التاريخ المصري فهي ثرية في أحداثها وآثارها على حد سواء وفيها كان لمصر إمبراطورية في الشرق والجنوب .

وشهدت تغيرات وتحولات كبرى سواء على الصعيدين الداخلي والخارجي .. كـان فيهـا المألوف وغير المألوف ، وفيها التوسعات الكبرى بما تدل عليه كلمة الإمبراطورية ، وانتهت بالانكماش داخل الحدود المعتادة في نهاية العصر ، وشهدت تحولات كبيـرة فـي الفكـر ، والدين ، والفن فهي فترة ثرية بأحداثها التاريخية ، والثقافية ، والفنية ، وتبدأ **الفترة بالأسرة الثامنة عشرة** وهى أسرة نشأت قوية منذ البداية وأغلب ملوكها يعدوا أبطالاً بمعنى الكلمة : "أحمس" بطل التحرير وصاحب الفضل في وضع الأسـس لأول جـيش مـصري مـنظم و"أمنحتب الأول" إله لظروف ما هو و أمه الملكة " أحمس نفرتارى" و"حتشبسوت " بطلـة تحدت الرجال والتقاليد ونجحت واستمرت في التعمير وعهدها مزدهر عمه السلام ،وتحتمس الثالث " صاحب الستة عشرة حملة خارج الحدود و النصر والنجاح كان حليفه ، و" امنحوتب الثالث " استكمل سياسة التعمير على نطاق واسع ، وازدهرت في عهـده الفنـون بـصورة واسعة ، وهو صاحب العلاقات الدبلوماسية بين مصر وغيرها من الأمم المجاورة ، وعهد "امنحوتب الرابع" (أخناتون) بما فيه من أفكار سامية وقيم نبيلة غيرت الكثير من المفـاهيم الدينية بجراءة وشجاعة منقطعة النظير ، والملك الصغير "توت عنخ آمون" الذي فرض نفسه علينا بطلاً بما حوته مقبرته الصغيرة من نفائس وكنوز .

وتلتها **الأسرة التاسعة عشرة** وتسمى بعصر الرعامسة حيث تسمى أغلبهم باسم رمسيس واشهر ملوكها رمسيس الثاني تولى السلطة بعد وفاة والده الملك سيتى الأول وحكم مـصر فترة طويلة وممتدة استمرت حوالي ٦٦ عاماً كانت عامرة بالحروب والتعمير على حداً سواء وكانت أهم أعماله هي نقل العاصمة إلى منطقة جديدة لها موقع متميز من حيث الأشـراف على مداخل البلاد من الناحية الشمالية الشرقية ، أطلق عليها " بر رمسس" أي دار رمسيس وهي مدينة صان الحجر الحالية . دخل في صراع مع الحيثيين وقد وصل هذا الصراع إلى ذروته في المعركة الشهيرة التي دارت رحاها حول جدران مدينة قادش والتي انتهـت فـي نظرنا بالتعادل بين الخصمين ، وانتهت بمعاهدة للسلام بين الطرفين ، وخلد رمسيس الثـاني نفسه بما أقامه من العديد من التماثيل والمنشئات المعمارية التي ملئت طول البلاد وعرضها ونذكر من أهم أعماله إضافة الصالة الأمامية لمعبد الأقصر ، وتكملته لبهو الأساطين الكبير بمعبد الكرنك، وبني معبده الجنائزي الهام والضخم والمعروف باسم الرامسيوم فـي طيبـة الغربية ، وهو صاحب معبدا أبو سمبل؛ الكبيرخصه مـع الآلهـة أمـون ورع وبتـاح ، والصغير لزوجته نفرتاري.

حفر قبره في وادي الملوك ، أما زوجته الملكة نفرتاري فقد دفنت في مقبرتها فـي وادي الملكات . ولرمسيس الثاني ذرية كبيرة كان من أشهرهم الأمير خع مواس الذي كان يـشغل منصب كبير كهنة الإله بتاح في منف وكان له جهود في المحافظة علـى تـراث الأجـداد

وترميم الآثار. يعتبر الملك رمسيس الثالث آخر فراعنة مصرالعظام في عصر **الأسرة العشرين** حاول جاهداً المحافظةعلى أرض مصر. أتى بعده ثمانية ملوك اتخذوا جميعاً اسم رمسيس ابتداء من الرابع حتى الحادي عشر، وفضلوا الإقامة في الدلتا بعيداً عن نفوذ كهنة آمون في طيبة ،والسمة الغالبة هى ضعف اقتصاد البلاد بعد أن بذل الكثير والكثير في سبيل إرضاء الكهنة ووصل الفساد الإداري ذروته في حكم رمسيس التاسع كما دلتنا برديات سرقة المقابرحيث بدأت العصابات في طيبة تتجه لسرقة مقابر الأجداد وما بها من كنوز ، وكانت هناك إضرابات العمال خاصة في منطقة دير المدينة نتيجة تأخر رواتبهم وارتفاع أسعار الحبوب ، وتكدست ثروات البلاد في أيدي كهنة آمون وانتهت الأسرة العشرون على هذا الوضع من الفساد والتخبط.

العصر المتأخر

ويشمل الأسرات من الحادية والعشرين إلى نهاية الأسرات الفرعونية وتحكمت في البلاد قوى اجنبية أو مهجنة من ليبيين ونوبيين وأشوريين ثم الفرس تخللتها بعض الأسر الوطنية وينتهى التاريخ الفرعونى بالأسرة الثلاثين أو الواحد والثلاثون مع الغزو الفارسي الثانى ودخول الأسكندر للبلاد .

المتحف المصري بميدان التحرير

وقبل أن نبدأ الحديث عن المتحف المصرى نستعرض وضع الآثار المصرية في ظل غياب الرقابة والوعى الحضارى ففي البداية نلقي الضوء على جانب من العبث المقصود وسرقة الآثار وتهريبها للخارج في ظل غياب السلطة فمع ازدياد النفوذ الأجنبى فى مصر بدأ قناصل الدول الكبرى فى تكوين مجموعات خاصة بهم ، بل قامت بينهم حروب خفية وعلنية وأشهر هؤلاء القناصل هما " **سالت** " و " **درفيتى** " .وقد استطاعوا أن يحصلوا على فرمانات عديدة تسهل لهم عملية الحفر ، وقد كان الأخير سخياً للغاية مع تجار الأنتيكة الذين صاروا فى عصره أغنياء و أسياد مصر الجدد وقد عين قنصلاً عام ١٨١٦ واستطاع بمساعدة الإيطالى"بلزوني" وتاجر الآثار الإغريقى " ينى" أن يبيع مجموعته الأولى إلى المتحف البريطانى بمبلغ " ألفى جنيه " ثم كوّن مجموعة أخرى حوت ٤٠١٨ قطعة باعها لشارل العاشر لتصير نواة القسم المصرى باللوفر .

أما " دروفيتى" فقد شارك جنود الحملة الفرنسية غزوهم لمصر – ثم عين نائبا لقنصل فرنسا ، ومنذ عام ١٨١٠ صار قنصلاً عاماً وترك الخدمة فى عام ١٨١٤ وتفرغ لتكوين مجموعته الأثرية ، ونظراً لمشاركته فى تحديث الجيش المصرى وتطوير الزراعة ومحاربة مرض " الكوليرا " ، فقد منحه محمد على كل التسهيلات ليقوم بحفائره أينما شاء ، وقد انطلق يبحث عن الآثار بين الدلتا والوادى حتى السودان مروراً بالواحات ؛ وقد اشترى ملك فرنسا " لويس الثامن عشر" مجموعته وباعها إلى ملك سردينيا ثم انتقلت إلى متحف "تورين" والذى يعتبر أكبر متحف للآثار المصرية خارج مصر . وقد احتوت هذه المجموعة ١٦٠ بردية ومخطوطاً و ٤٨٥ تمثالاً برونزياً وحوالى ٢٤٠٠ جعران وتميمة و ١٠٢ مومياء و ٩٥ تمثالاً ضخماً أهمها تمثال رمسيس الثانى الذى يعتبر أجمل تماثيله على الإطلاق .

كل ما ذكرناه كان عبارة عن مجموعة دورفيتى الأولى ، فقد كون بعدها مجموعات أخرى باعها لشارل العاشر ومتحف برلين ، وفى عام ١٨٢٨ زار **شامبليون** محمد على وقدم له مذكرة عن حالة الآثار ووجوب المحافظة عليها احتفظ بها محمد على وأهدى صاحبها سيفاً من الذهب ، وإثر حادثة دبلوماسية مع ميمو – قنصل فرنسا أراد محمد على أن يضع حداً لسلطاته فحرمه من أعز ما يحب وهو الحفر وتكوين مجموعته الأثرية وكان **الأمر العالى الذى أصدره محمد على فى ١٥ من أغسطس ١٨٣٥** هو أول قانون ينظم

إدارة الآثار في القطر المصرى وجاء فيه : " بما أن الآثار العظيمة فـى الـصعيد تجتـذب أعداداً كبيرة من السائحين والرحالة والأدباء وبما أنها تعرضت لتدمير كبيـرة وخـشية أن تنتهى يوماً لذلك **قررنا** :

١. منذ الآن يمنع تماما تصدير أى أثر للخارج .
٢. أن تخزن تلك القطع المكتشفة والتى ستكتشف مستقبلاً فى مكان خـاص بمصر المحروسة حيث ترقم وتدرس وتعرض للجمهور .

وأن تدار تلك الأمور بواسطة الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى ، كما أمر محمد علـى ببنـاء متحف بواسطة المهندس " حاكياكين " أفندى وتعهد إدارة هذا المتحـف ومراقبـة المنـاطق الأثرية إلى يوسف ضياء أفندى والذى حصل على لقب ناظر ووضع محمـد علـى تحـت تصرفه " دهبية كبيرة ".

المتاحف الأولى
الأزبكية – القلعة – بولاق – سرايا الجيزة (حفظ وأهمال)

خرج إلى الوجود أول متحف للآثار المصرية أمام بركة **الأزبكية** ثم انتقل إلى غرفة مهملة **بالقلعة** وبعد أن قلت تلك المجموعة لكثرة الإهداءات وبعد أن زار الأرشيدون النمساوى " ماكسيميليان " مصر عام ١٨٥٥ أهداها إليه سعيد باشا . لقد كانت المجموعات الخاصة بإبراهيم باشا و " كلوت بك " أكبر من مجموعة المتحف هذه ويقال إن كايا بك كان يمتلك ضمن مجموعته قناعاً من الذهب الخالص لأحد الفراعنة .

نعود إلى **عصر عباس حلمى الأول** فقد أتى عام ١٨٥٠ إلى مصر شاب فرنسى يدعى " أوجيت فرديناند مارييت " MERITTE والذى ولد عام ١٨٢١ وبدأ حياته مدرساً بسيطاً وحاول أن يكون رساماً وصحفياً وقد رأى فى بلدته " BOULOGNE " تابوتاً من مجموعة " فيفان دينون " وطالب بأن يشتريه حاكم المدينة فوافقه على طلبه وقام مارييت بالاستعانة بالكتب المتوافرة عن الكتابة الهيروغليفية فى ترجمة نصوص التابوت ، وقد حصل بعدها على وظيفة مؤقتة بمتحف " اللوفر " وقد أرسله هذا المتحف إلى مصر للحصول على **مجموعة من المخطوطات القبطية** المتناثرة فى مختلف الأديرة والكنائس ، وقد قام بطريرك الأقباط إثر علمه بهذه المأمورية بجمع المخطوطات وحفظها فى مكان أمين ، واضطر مارييت إلى أن يقوم برحلات بين أثار الإسكندرية والقاهرة ولاحظ وفرة تماثيل أبو الهول لدى مختلف تجار الأنتيكة ودله أحدهم على مكانها فى سِقارة فقام بالحفر متذكراً ما قاله الرحالة والجغرافى الرومانى الشهير " سترابون " من أن تلك التماثيل كانت على طول الطريق المؤدى إلى مدافن العجل المقدس أى السيرابيوم (راجع أهم اكتشفاته في الجزء الأول من فن الحفائر).

وبرغم مضايقة موظفى عباس الأول له فإنه استطاع بمعاونة أصدقاء أن يكمل الحفر ليصل فى ليلة ١٢ و ١٣ من نوفمبر ١٨٥٠ **إلى مدخل السيرابيوم** وقد عثر بداخله على جثث ٦٤ ثوراً محنطة منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر كليوباترا ، كما عثر على آلاف اللوحات والتمائم نقل معظمها إلى متحف " اللوفر " برغم تشديد الحاكم عباس على – مدير الجيزة – بأن يراقب مارييت ولا يسمح له بتصدير أى شئ يعثر عليه إلى الخارج و انتقل مارييت بعد ذلك للحفر فى منطقة أهرامات الجيزة وحفر أمام أبو الهول واكتشف معبد الوادى الخاص بالملك خفرع وتماثيله الشهيرة . مات عباس عام ١٨٥٤ وتولى بعده **سعيد** والذى كان يرتبط بصلات طيبة بالأجانب وبصفة خاصة بالفرنسيين . وفى

عام ١٨٥٧ قرر نابليون الثالث أن يقوم برحلة إلى مصر وكان يعشق الآثار المصرية ويتمنى أن يكون لنفسه مجموعة خاصة ، فقام ديلسيبس بتزكية ماربيت لدى سعيد ليشرف على الرحلة ويقوم بتكوين مجموعة خاصة من الآثار تهدى إلى نابليون عند وصوله ، ولكن نابليون ألغى رحلته فى اللحظات الأخيرة .

إنشاء مصلحة للآثار

استمر ديليسبس يلح على سعيد فى أن يستعين بخبرات ماربيت فأصدر له عام ١٨٥٨ فرماناً بإنشاء مصلحة للآثار ومنحه لقب مأمور ووضع تحت تصرفه مركب " المنشية " لتساعده في تنقلاته بين آثار مصر ومنحه لقب " بك " وفى عام ١٨٦١ وسّط سعيد ماربيت ليحصل على دعوة رسمية لزيارة فرنسا ليحصل خلالها على دعوة رسمية لزيارة فرنسا ليحصل خلالها على قروض فأحضر له ماربيت دعوة مكتوبة من نابليون الثالث يدعوه فيها إلى زيارة فرنسا.

متحف بولاق

مات سعيد عام ١٨٦٢ بعدما شرع في بناء متحف للآثار بتشجيع من ماربيت و يفتتح الخديوى إسماعيل المتحف سنة ١٨٥٨ وهو أول متحف ضخم للآثار ينشأ فى مصر .

" الأمس دمرت مصر أثارها ، وها هى اليوم تحترمها ، وليس أمامها فى الغد سوى أن تحبها"

تصدرت تلك الكلمة مقدمة " **دليل متحف بولاق** " لخّص فيها العالم الفرنسى "ماربيت " العلاقة التى ربطت بين المصريين وأثارهم .ويصف لنا الكاتب "أرنرون" المتحف بأن الطريق المؤدى إليه طويل ولا يمكن بلوغه سوى بعربات أو على ظهور الدواب ، أعطيه ظهرك لحى الموسكى وأعبر الأزبكية ، اعط الطرق الطويلة المحاطة بأشجار الجميز وستصادفك بعض المناطق المهجورة والتى تمتلئ بالمبانى المهدمة والتى ربما تعود إلى عصر الصليبيين ، ستجد نفسك أمام ميدان صغير فى مدخل حى قديم به بوابة ضخمة تزين حائطاً طويلاً ما إن تعبرها حتى تجد نفسك فى متحف بولاق . يتقدمه فناء بأشجاره المعمرة وعلى الضفة الأخرى للنهر تغمره مياه الفيضان أشجار الجميز والنخيل وخلفهما حقول تمتد إلا ما لا نهاية وترى فى الأفق بوضوح أهرامات الجيزة ، على يسارك منزل متواضع يشغله ماربيت وعائلته وفى فناء المتحف أعمدة تعلوها نماذج لـ " أبو الهول " أما مكتب ماربيت فيطل على النيل أمام البوابة الرئيسية ما إن تدخله حتى تجده ممتلئاً عن أخره بالكتب والتحف ومن خلال نافذته تتمتع بأجمل منظر للحقول والأهرامات.

في عام ١٨٦٧ وصلت الدعوة إلى الخديوى إسماعيل للمشاركة فى **معرض باريس الدولى** وما كان لإسماعيل أن يفوت هذه الفرصة خصوصاً أن مصر وقتها كانت فى أوروبا ملء السمع والبصر ، فالحفر فى قناة السويس كان يسير على قدم وساق .
أشـرف على المعرض نوبـار باشـا وزيـر الخارجية نفسه وكان ماريبت هو المسئول عن الجانب المصرى القديم ، فبنى معبداً يشبه معبد " فيلة " وبأعمدة حاتحورية جميلة كأعمدة معبد " دندرة " وتقدم المعبد طريق طويل من تماثيل أبو الهول ، وقد غطيت جدران المعبد من الداخل ومن الخارج بنقوش من معابد " فيلة " و " دندرة " ومن مصاطب " بتاح حوتب " و " تى " بسقارة ، كما عرض للمرة الأولى نماذج لرحلة الملكة حتشبسوت إلى بلاد " بونت " وغطت النجوم الزرقاء سقف المعبد وخراطيش الملكة " إيعح حوتب " والتى اكتشف ماريبت كنوزها فى طيبة وعرض داخل المعبد تمثال الكاتب الشهير وتمثال الملك خفرع المصنوع من الديوريت وكان أشد من لفت نظر الزوار مجموعة الحلى الخاصة بالملكة إيعح حتب . وقد طلبت الملكة أوجينى هذه المجموعة من الخديوى إسماعيل ، وقد دهشت لرد الخديوى الذى أحالها إلى ماريبت قائلاً : " هناك فى بولاق رجل أقوى منى وعليك أن تطلبيها منه " ولدهشة الملكة فقد رفض ماريبت طلب ملكته مفضلاً فقد بعض الألقاب والوظائف عن فقد أجمل مجموعة حليّ أخرجتها مصر القديمة ، وهكذا صار ماريبت أكثر التصاقاً بمصر وبمتحف بولاق وقد رفض بعدها رفضاً تاماً المشاركة بقطع أصلية من الآثار فى المعارض الخارجية وأخرج بدلاً من **ذلك دليلاً فخماً عن متحف بولاق** صدر عام ١٨٧٢ ليكون عوناً للدارسين فى فحص آثار المتحف ، ورفض بعد ذلك بشدة إهداء إحدى المسلات إلى أمريكا ؛ كما أنه هدد أحد مواطنيه بأن يفضحه ويلاحقه قضائياً لأنه قام بعمل نموذج لتمثال شيخ البلد .

حفر ماريبت فى ٣٧ منطقة أثرية مختلفة فى وقت احد وفتح أكثر من ثلاثمائة مقبرة ، وفى عام ١٨٧٨ تعرض متحف بولاق لفيضان مرتفع دمر الكثير من آثاره فقام ماريبت برفع أرضياته وإعادة افتتاحه عام ١٨٨٦وكان يحلم ببناء متحف آخر أكثر ضخامة وأماناً ، ومات فى ١٨ من أغسطس عام ١٨٨١ وأقامت له مصر قبراً تذكارياً فى متحف بولاق وتمثالاً برونزياً انتقل إلى متحف الجيزة ثم متحف القاهرة بعد ذلك .

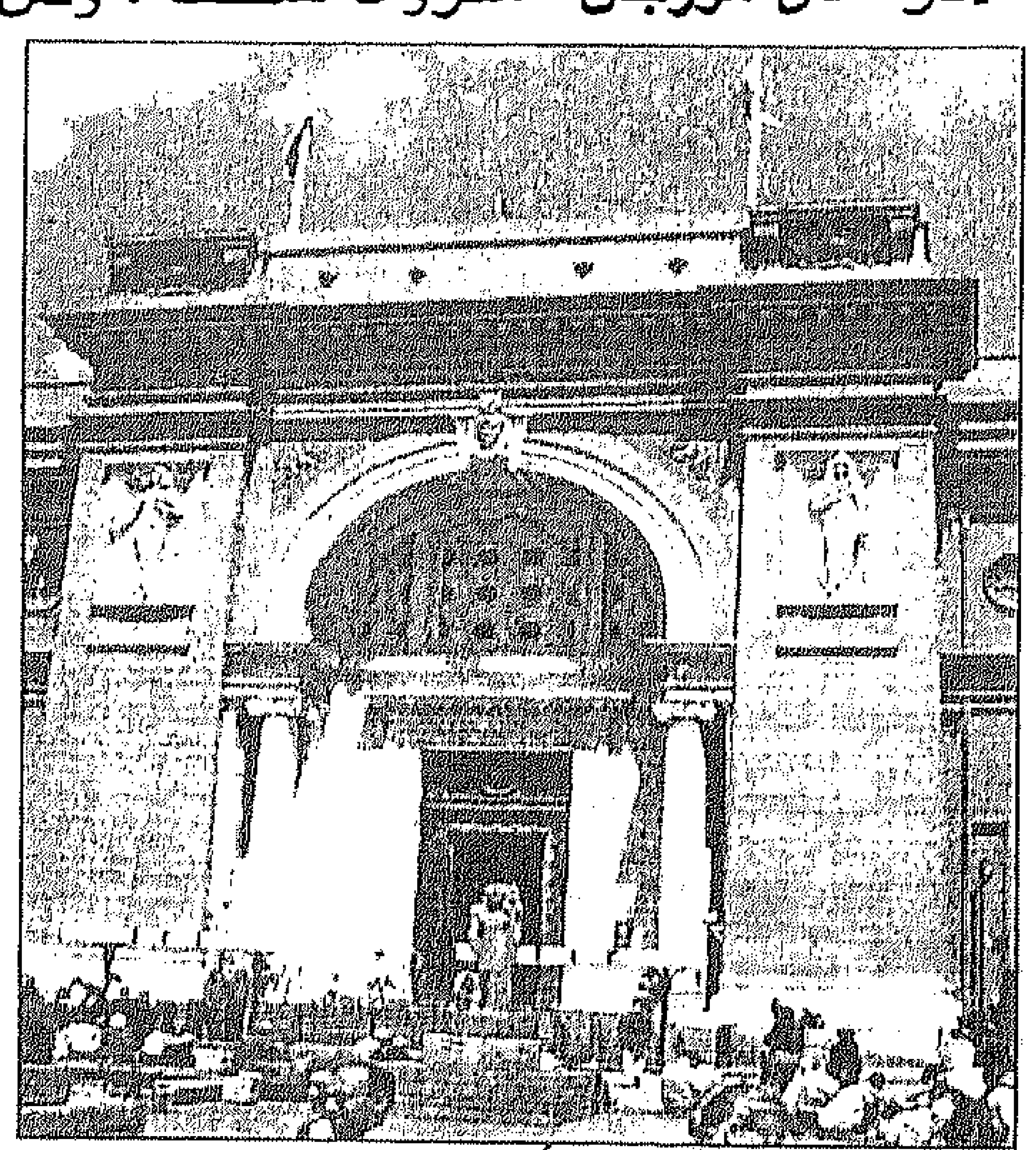
تولى بعد ماريبت رئاسة مصلحة الآثار الأثرى الكبير " **جاستون ماسبيرو** " الذى يعتبر أعظم عالم مصريات ، وقد فتح الباب للمصريين للتعيين فى مصلحة الآثار وهو ما كان يرفضه ماريبت تماماً ، وقد اكتشف مع " بروجش باشا " وعالمنا الكبير " **أحمد كمال** "

خبيئة المومياوات بالدير البحرى – وقد أدار المصلحة باقتدار حتى عام ١٨٨٦ وتلاه **جريبو** وهو الذى أشرف على نقل آثار بولاق **إلى قصر إسماعيل** إلى جوار حديقة الحيوان عام ١٨٩٠وكان هذا القصر يحتوى على ٩١ غرفة وتلاه " **دى مورجان** " عام ١٨٩٢ وهو الذى أكمل فتح غرف قصر إسماعيل وعرض الآثار بها وقد احتفل بذلك فى حضور الخديوى عباس حلمى الثانى ويعتبر دى مورجان من أسوأ من تولى إدارة مصلحة الآثار ونذكر له أنه وزع على دول العالم المجموعة الكاملة لمومياوات كهنة آمون كما لم ينشر نشراً علميا معظم حفائره وعاد يضايق عالمنا المصرى **أحمد كمال باشا** ويقال إنه أطلق عليه الرصاص ، تلاه فى المنصب " **فيكتور لوريه** " وأدار **ماسبيرو** مرة أخرى المصحة منذ عام ١٨٩٩ وحتى ١٩١٤ .

متحف ميدان التحرير ١٩٠٢

في زمن الخديوي عباس حلمي الثاني وعالم الآثار ماسبيرو

والمتحف تم اختيار موقعه قريباً من النيل حتى يسهل نقل الآثار إليه من متحف الجيزة – وقد قدم المدير السابق لمصلحة الآثار " **دى مورجان** " مشروعا للمتحف ، ولكن وزارة الأشغال العامة والتى كانت تتبعها فى ذلك الوقت مصلحة الآثار رأت أن تقوم بعمل مسابقة دولية لتصميم المتحف الجديد – وقد فاز أربعة تصميمات حصل أصحابها على جوائز ، وفاز مشروع المهندس **مارسيل دورنون** وقد اتخذ المتحف شكل حرف " **T** " ويتشابه طابقاه الأول والثانى تماماً وهو مصمم على الطراز الكيلاسيكي الجديد واستغرق بناؤه أربع سنوات وثمانية أشهر وبمساحة قدرها حوالي خمسة عشرة آلاف متر مربع وبتكلفة قدرها حوالي ٢٣٠ ألف جنيه مصري في ذلك الوقت . تزين مدخله أعمدة رخامية رومانية الطراز يبلغ ارتفاع الواحد منها حوالى ١٣ متراً وتعلو الواجهة وجوه لسيدتين تمثلان مصر العليا والسفلى ، وقد الحق بالبناء مبنى يستخدم كسكن لمدير المصلحة ومكتبه ومعمل تصوير ومخازن . وقد بلغت مساحة الأرض المخصصة له حوالى ٣٠,٦٢٥ ألف متراً مربعاً شغل منها المتحف ذاته ١٢ ألف متراً مربعاً ، وقد احتفلَ بتسليم المتحف إلى هيئة الآثار فى يناير ١٩٠٢ **وتم الافتتاح الرسمى بعدها فى ١٥ من نوفمبر عام ١٩٠٢ بحضور الخديوى عباس حلمى** والذى كتب مذكراته أن متحف القاهرة مع خزان أسوان يعتبران أهم إنجازاته وأول من تولى أدارته ماسبيرو ثم بير لاكو وفي فترته حدث الفصل بين إدارة مصلحة الآثار والمتحف المصري .



المكتبة : واحدة من اهم المكتبات المتخصصة في الآثار وكان ماسبيرو من اشد المتحمسين لها باعتبارها من ضروريات البحث العلمي وكونها في إطار المتحف كأنها تكمل الدور

العلمي التطبيقي لدراسة الآثار وتسير سياسة المكتبة على أساس تبادل الدوريات والمطبوعات مع المراكز البحثية الأخرى.
قسم التصوير: من أهم اقسام المتحف خاصة في التسجيل وكذلك في النشر العلمي .
قسم الترميم والصيانة: يشرف عليه فنيون متخصصين في هذا العلم كما يوجد ورش للنجارة وأخرى لأعمال الطلاء وكتابة البطاقات وإعداد الفترينات وتركيبها .

أشهر مقتنيات المتحف المصري

يضم المتحف حتى الآن اكثر من ١٦٠ **ألف قطعة أثرية** تنتمي للحضارة المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ للعصر اليوناني الروماني وقد اتبع في ترتيب المقتنيات بالطابق الأرضي التتابع الزمني والتاريخي من الأسرة الأولى (صلاية نعرمر وغيرها من الصلايات الهامة) وتمثال خع سخم وي وتمثال جسر ثم بقية تماثيل الدولة القديمة كتمثال خفرع وثواليث منكاورع ومجموعة حتب حرس تماثيل الأفراد الهامة والرؤوس البديلة وتماثيل الخدم بالاضافة لبعض التوابيت الهامة المستخرجة من منطقة الجيزة وسقارة وعدد من اللوحات والأبواب الوهمية والعناصر المعمارية ثم تستكمل المسيرة بعرض عدد من أهم تماثيل الدولة الوسطى كتمثال منتوحتب نب حبت رع وتماثيل الملك سنوسرت الأول وتماثيل أبو الهول لأمنمحات الثالث وتمثالي النيل ثم عرض لأهم تماثيل ملوك وشخصيات عصر الدولة الحديثة كحتشبسوت وتحتمس الثالث وتعد قاعة إخناتون بما فيها من تماثيل ولوحات من اهم القاعات بالمتحف المصري بما تمثله من انقلاب كبير عن الفن المصري المألوف ثم قاعات العصر المتأخر وكل ذلك متراص باتجاه عقارب الساعة من المدخل وتوجد في المنطقة الوسطي المعروفة باسم البركة مجموعة متنوعة من الآثار التي تتميز بالضخامة كالتوابيت وتمثال امنحتب الثالث والملكة تي ، أما الطابق العلوي فيضم المجموعات الكبيرة كمجموعة توت عنخ آمون ومجموعة يويا وثويا[٦٧] وقاعة المومياوات وأثار عصر ما قبل التاريخ وأدوات الاستعمال اليومي وقاعة لتماثيل الآلهة وقاعات للأوستراكا وغيرها من الآثار الخفيفة والثقيلة على حد سواء كالتوابيت وحجرة للحلى وقاعة كنوز المقابر الملكية بتانيس .

[٦٧] عثر على المقبرة في فبراير ١٩٠٥ بوادي الملوك وهي مقبرة والدي الملكة تي زوجة الملك أمنحتب الثالث وكانت أشهر مجموعة بالمتحف قبل اكتشاف مجموعة توت عنخ آمون .

تسجيل آثار المتحف المصرى

تسجيل آثار المتحف المصري لها وضع خاص فللقطعة الواحدة أكثر من رقم فسجلت آثار المتحف **في دفتر الوارد** Journal de entrée وكل ما يدون فيه يعتبر ملكاً للدولة ولا يسمح بأن يكون هدية أو يتبادل مع إي أثر آخر وكان التسجيل الدقيق هو ما تم عام ١٩٤١ عندما استخدمت بطاقات التسجيل وسجلت بنظام دقيق يسهل الحصول على البيانات ، وهناك **التسجيل المؤقت** Temporary Registerوكانت تسجل فيه الآثار التي لا تحمل رقم ولا يكون التسجيل هنا مسلسلاً بل كان التسجيل في يوم معين وللسجل المؤقت خصص للآثار المكررة والآثار التي يمكن تبادلها مع متاحف أخرى ويشترط في كل أنواع التسجيل أن يصاحب الأثر صورة صغيرة وتكتب الأرقام على الآثار بالحبر الشيني وفي مكان غير واضح وتغطى بالشمع . ومع بداية القرن العشرين وما قبله بقليل شهد المتحف المصري نهضة كبيرة فبدأ عام ١٨٩٧ بإصدار ما يعرف **الكتالوج جنرال** وهو تناول القطع الأثرية في المتحف وتصنيفها حسب الموضوعات فمثلاً جزء خاص بالتوابيت وجزء للحلي والتمائم وهكذا، ويصف كل قطعة بوصف مقتضب وأحياناً بصورة تصاحب الوصف ، وتسجل أرقام السجل العام بالون الأسود وأرقام الكتالوج بالأحمر.

وكانت عدد القطع عند افتتاح المتحف حوالي ٥٠ ألف قطعة وحاليا تصل إلى حوالي ١٦٠ ألف قطعة تعد ثروات وكنوز لا تقدر بثمن حيث يعتبر المتحف المصري واحداً من أهم وأكبر المتاحف العالمية والذي يقصده العلماء والمفكرين والباحثين والسائحين .

وباعتبار تكنولوجيا المعلومات هي إحدى الوسائل الفعالة لحفظ التراث العالمي وتسجيله فبالنسبة لمصر قد تم الاتفاق بين كل من وزارة الثقافة ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء لتنفيذ برنامج لتوثيق التراث المصري ضمن خطة قومية تهدف إلى تسجيل وحفظ هذا التراث ونشره .

قام المتحف المصري بإرسال مجموعات عديدة من تحفه لإقامة عروض خاصة نذكر اهمها:

- معرض توت عنخ آمون بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا وألمانيا الغربية واستراليا واليابان ويضم ١٤٩ قطعة ومدته من نوفمبر ٢٠٠٨- ديسمبر ٢٠١٢.
- معرض الحضارة المصرية بألمانيا الغربية .
- معرض الآلهة والآلهات بألمانيا الغربية
- معرض الملوك والملكات باليابان .
- معرض النوبة بمتحف بروكلين .

- معرض الآثار المصرية بطوكيو .
- معرض في أمريكا لمدة خمس سنوات حتى ٢٠٠٧ .
- معرض للآثار الغارقة ويضم ٤٨٩ قطعة وله جولة في المدن الأوربية واليابان [٦٨].

التجديدات في المتحف

تقوم إدارة المتحف بعمل تطوير للمتحف كل فترة وهذا التطوير يشمل الدهانات الخارجية والداخلية وتغيير الأرضيات وتحديث فتارين العرض وكانت أهم التجديدات افتتاح **القاعة المئوية** بمناسبة مرور مائة عام على إنشاء المتحف عام ٢٠٠٢ م وهذه القاعة كانت جزء من بدروم المتحف جرى تطويرها وتعديلها لتضم وتعرض عدد كبير مما كان موجود بالمخازن وبعض الكشوف الحديثة .

[68] يعارض الكتاب فكرة المعارض الخارجية حتى وان كانت تدر على مصر ملايين الدولارات ولا يمكن لآية مبالغ تأمينية مهما عظم قدرها ان تعوضنا في حالة حدوث أية أضرار أو سرقات.

المتحف المصري الجديد

توالــت الاكتشافــات الأثريــة من خبيئة معبد الكرنــك ومقبرة " يويـــا و تويـــا " ومقبرة " توت عنخ آمون" وكشوف أثرية عديدة نتيجة جهود بعثات الحفــائر فــي منــاطق متعددة ومنذ ذلك الوقت بدأ العلماء يبحثون أمر إنشاء متحف مصرى جديد يفوق المتحــف الحالى حجماً ، وقد كتب علماء الآثار يقولون : **إن من سيبنى للآثار المصرية متحفاً جديداً سوف يدخل التاريخ.**

بعث المليونير الأمريكى **جون روكفلر** " JOHN ROCKFELER " خطاب إلى الملــك فــؤاد يعرض فيه هبة مشروط تبلغ حوالى ١٠ ملايين دولار لإنشاء متحــف للآثــار المــصرية ومعهد لدراسة وبحث علم المصريات وقال فيه: صاحب الجلالة إن فترات التحولات الحالية فى حياة مصر خلقت الكثير من المسئوليات التى يواجهها شعب مصر للمرة الأولى ، ومن بينها بدون شك مسئوليتها تجاه تراثها العظيم هذا التراث الذى شدّ فى السنين الخيرة انتبــاه الرحالة والسائحين ، إن الزائرين من كل أنحاء العالم يجدون فى وادى النيل تراثــاً عامــاً يهمنا جميعاً.

وقد سبق هذا الخطاب خطاب آخر مفصل قدمه عالم المــصريات الأمريكــى الــشهير "**هنرى برستد**" عدد فيه الأسباب التى دفعت هذا المليونير إلى تقديم هذه المنحة ، فــالمتحف المصرى لم يعد بوسعه استقبال أى آثار أخرى خصوصاً بعد الكشف عن مقبرة توت عــنخ آمون والتى لم تكن قد عرضت بعد ، وذكر أن المبلغ يشمل حوالى خمــسة ملايــين دولار لإنشاء المتحف و ٤٠٠ ألف دولارلإنشاء معهد الآثار ومبلغ ٤ ملايين دولار للصرف على هذا المشروع ثلاثين عاماً . وكانت المنحة مشروطة بأن يدار المتحف والمعهــد بواســطة علماء أمريكيين يشاركهم فى ذلك مجموعة من العلماء المــصريين الــذين ســيكونون قــد تخرجوا فى هذا المعهد.

قبل الملك فؤاد العرض وقبله رئيس الوزراء أحمد زيوار ولكن الظروف السياسية فى تلك الفترة – وعدم قبول المصريين لأى نوع من أنواع الــسيادة الأجنبيــة – حالــت دون الموافقة على هذا العرض – فأضطر روكفلر إلى أن يسحب هذا العــرض ويوجهــه إلــى الصين حيث بنى أكبر متحف فى العالم ، وهو المعروف باسم متحف روكفلر ، ولقد كتــب بعض الصحفيين معتبرينّ أن هذا العرض لم يكن سوى احتلال ورهن لآثارنا ؛ بينما كتــب

١

عالم المصريات **أحمد فخرى** يندب حظ مصر لأنها رفضت مشروعاً كان فى مصلحتها بكل تأكيد.

واليوم – **تبنى مصر متحفاً حديثاً بمنطقة الأهرامات** على مساحة تقدر ١٧٧ فدان وأصدرت وزارة الثقافة كراسة الشروط للمسابقة المعمارية الدولية لعمل تصميم للمتحف المصرى الكبير الجديد ، وهى دعوة مفتوحة لكل المهندسين المعماريين والمكاتب الاستشارية فى مصر ودول العالم لإعداد تصميم لهذا الصرح الضخم الذى يقام بالقرب من أهرامات الجيزة ، ليشكل المتحف الجديد مع الأهرامات هامتين عاليتين فى نسيج الحضارة الإنسانية لتحقيق حلم يحتضن ويستوعب كل إمكانات العصر التقنية ، ويخرج إلى الوجود مجمع متحفى وثقافى ضخم يواكب الألفية الثالثة ويكون لائقاً بحضارة مصر العريقة .

والمتحف المصرى الحالى فى ميدان التحرير بالقاهرة الذى تم بناؤه عام ١٩٠٢ وكان قد صمم فى الأساس من أجل أن يستوعب حوالى عشرة آلاف أثر فقط مع وجود مخازن لتخزين نحو ثلاثين ألف أثر آخر لكن مع مرور السنوات اضطرت الإدارات لمتعاقبة إلى تعبئة المتحف بالآثار حتى بلغ عددها اليوم أكثر من ١٦٠ ألف أثر معروض منها حوالى ١٦ ألفاً فقط ، أما الباقى فمخزن بدواليب ومخازن أعلى وأسفل الأرض .

وقد اتجه تفكير البعض فى البداية إلى توسعة المتحف الحالى ، لكن ذلك لم يكن علمياً ، لأن الهدف هو الابتعاد بالآثار عن مصدر التلوث من عادم سيارات وإهتزازات وضوضاء وغيرها ، بالاضافة إلى ضيق المساحة المتاحة للتوسعة ثم رغبة الملحة فى وجود صرح متحفى مصرى يضاهى فى إمكاناته أكبر المتاحف العالمية من حيث السعة وأسلوب العرض باستخدام أحدث ما وصلت إليه التقنية الحديثة فى وسائل العرض المتحفى بما يتناسب والقيمة الحضارية للآثار المعروضة وما تمثله من تراث مصرى وإنسانى فريد ، لذلك كان لابد إزاء كل ذلك من التفكير فى إنشاء متحف مصرى جديد ، أما المتحف الحالى فلن ينتهى من دوره بل سوف يبقى كما هو كمتحف وسيتم نقل جزء كبير من الآثار المعروضة والمخزنة به إلى المتحف الجديد والتى قد يصل عددها إلى ٧٠ ألف قطعة أثرية صالحة للعرض ، بعدها سوف تجرى عملية تطوير شاملة للمتحف الحالى بحيث يكون جاهزاً لعرض النماذج الفريدة من الآثار المصرية فى حدود خمسة آلاف أثر وهذا التطوير سوف يشمل العرض المتحفى والإضاءة والتهوية المناسبة وذلك حسب الأصول القياسية الحديثة .

وعن اختيار موقع المتحف الجديد قال **فاروق حسنى** : إننا بهذا المشروع نعد لأكبر وأهم متحف للآثار فى العالم ، وكان علينا مراعاة الاختيار الدقيق للموقع بما يتناسب مع هذه الأهمية والضخامة بحيث يراعى فيه الابتعاد عن مصادر التلوث السمعى والبصرى والبيئى ، لذا كان يجب أن يكون هذا الموقع خارج بؤرة الزحام والمواصلات للمحافظة على آلاف القطع الأثرية التى سوف توضع بداخله ، وفى الوقت نفسه يكون هذا الموقع قريباً من القاهرة والجيزة ويمكن الوصول إليه بسهولة وأن يتيح مساحات كبيرة لمبانى المتحف وخدماته وحدائقه الخضراء .

وقد وفقنا فى اختيار هذا الموقع المتميز فوق هضبة مرتفعة ، فى نفس مستوى هضبة الأهرام تقريباً عن التقاء مخارج العاصمة من الجهة الغربية للطرق الصحراوية وبالقرب من محاور المرور السريعة الجديدة ٢٦ يوليو ، والطرق الدائرى فضلاً عن وجود هذا الموقع على بعد ٢,٥ كيلو متر فقط من أهرامات الجيزة والتى سوف تكون جزءاً لا يتجزأ من بانوراما المتحف ، ويسهل الربط بينهما لزيادة متعة الزائرين كما أن المتحف يقع كذلك بالقرب من مدينة ٦ أكتوبر والفنادق الكبرى والقرى السياحية ومدينة الإنتاج الإعلامى ، وملاعب الجولف العالمية ، كما أن منطقة المتحف وملحقاته الثقافية والترفيهية سوف تكون قابلة للامتداد جنوباً حتى ميدان لرماية .

كذلك فإن المنطقة التى سوف يقام إلى جوارها هذا المتحف لا تسمح شروط البناء بها بارتفاع المبانى لأكثر من طابقين وبما لا يزيد على ١٢ متراً مما سوف يحد من الكثافة السكانية حول المتحف .

مقدمة المتحف اليوناني الروماني

موجز تاريخي للعصرين اليوناني الروماني

بنهاية الأسرة العشرين حوالي عام ١٠٨٥ق.م بدأ مجد الفراعنة العظام يتوارى وتوالى على حكم مصر عناصر أجنبية مثل النوبيين والأشوريين والفرس وظلت مصر تحت قبضة الفرس حتى **دخل الإسكندر المقدوني البلاد عام ٣٣٢ ق.م** وقضى على حكم الفرس وضم مصر إلى ملكه العريض ويرجع أصل الإسكندر إلى مملكة مقدونيا التي تقع في شمال بلاد الإغريق وكان والده **الملك فيليب المقدوني** قد نجح في تكوين مملكة ومات قبل ان يستكمل فتوحاته فتولاها ابنه الإسكندر واستطاع هزيمة الفرس في جولات كثيرة فهزمهم في آسيا الصغرى وسورية وبلاد الشام ثم فتح مصر وكان الأثينيون يعطون مصر اهتماماً خاصاً لأنها المورد الأكبر للقمح وقد شجعهم على ذلك ملوك العصر الصاوي الذين فتحوا لهم وادي النيل ومنحوهم مدينة خاصة هي نقراطيس وقد رحب المصريون بالإسكندر بسبب استيائهم من حكم الفرس وثوراتهم المستمرة ضدهم ومعرفتهم للإغريق التي تمتد جذورها إلى الألف الثاني قبل الميلاد حيث كانت هناك علاقة وثيقة بين مصر وكريت ومما يدل على ذلك المناظر المسجلة على جدران مقابر بعض الأشراف في طيبة والتي تصورهم تحت مسمى الكفتيو أي اصحاب السفن الكبيرة إشارة لضلوعهم في التجارة البحرية ، واعتبر الإسكندر مصر أرض أبيه آمون رع واعتبر نفسه وريث الفراعنة وأظهر الاحترام الكامل للديانة المصرية وحرص على أن يتوج في معبد بتاح الكبير ومعبد سيوه تلك الزيارة التي تحدث عنها بلوتارخ ودخوله قدس أقداس معبد آمون وترحيب الكهنة به وتتويجه ملكاً وأسس المدينة الساحلية الإسكندرية ورغم أن المدة التي قضاها الإسكندر في مصر قصيرة حوالي ستة شهور لكنها كانت عامرة بالإصلاح ومات الإسكندر بالحمى عام ٣٢٣ تاركاً أمبراطورية شاسعة الأطراف ودفن بمصر[٦٩] .

العصر المقدوني والبطلمي ٣٣٢-٣٢ ق.م

الإسكندر الأكبر – فيليب أرهيدايوس – الاسكندر الرابع-بطليموس الأول سوتير

بطليموس الثاني فيلادلفوس-بطليموس الثالث يورجيتيس-بطليموس الرابع فيلوباتور

بطليموس الخامس إبيفانيس-بطليموس السادس فيلوباتور-بطليموس السابع نيوس فيلوباتور

---

[٦٩] لم نعرف اين دفن الإسكندر حتى الآن ولكن يعتقد أن ضريحه يقع في شارع النبي دانيال .

-بطليموس الثامن يورجيتيس الثاني -بطليموس التاسع سوتير الثاني -بطليموس العاشر الإسكندر الأول -بطليموس الحادي عشر الإسكندر الثاني -كيلوباتره السابعة -بطليموس الثالث عشر -بطليموس الرابع عشر -بطليموس الخامس عشر قيصرون .

بعد وفاة الإسكندر قسمت الامبراطورية بين قواده فكانت مصر من نصيب بطليموس الأول الذي كان من أخلص قواد الإسكندر وقد استطاع تأسيس دولة قوية استمرت من بعده ثلاثة قرون والعاصمة هي الإسكندرية ويمكننا **تقسيم حكم البطالمة إلى قسمين :**

الفترة الأولى : حتى حكم بطليموس الرابع كانت فترة مزدهرة بالفنون والثقافة والمنشآت المعمارية المتميزة كمنارة الإسكندرية ومكتبتها الشهيرة التي كان من اشهر علمائها اقليدس عالم الهندسة وبطليموس الجغرافي والمؤرخ المصري مانيتون وجعل البطالمة اللغة اليونانية لغة رسمية تستخدم في الدواوين واعتمدوا على المقدونيين والإغريق في تولي المناصب الهامة وصارت الإسكندرية في عهدهم مركز إشعاع حضاري للمناطق حولها وأعظم مدن العالم القديم كما كانت الميناء الرئيسي شرق البحر المتوسط .

الفترة الثانية : وهي بعد حكم بطليموس الرابع فترة ضعف وخمول نتيجة تنازع الملوك وزادت الضرائب على الفلاحين مما أدى لقيام الثورات ضدهم ومما أعطى الفرصة لروما لكي تتدخل في شئون مصر.

واحترم البطالمة الديانة المصرية وقدموا القرابين للمعابد كما دمج البطالمة بين آلهتهم الرئيسية وبين الديانة المصرية فظهرت **عبادة سيرابيس** الذي اشتق اسمه من اوزيريس آبيس **وأبوللو** هو حورس **وأرتيميس** هي باستت **وأفروديت** هي حتحور **وديميتر** هي ايزيس **وزيوس** آمون و**هيفاييستوس** بتاح وهكذا .. وكان الامتزاج بين الديانات هو الطابع السائد في العصر الهيلينستي كما انتقلت من مصر عبادة إيزيس ومن اشهر معابدهم معبد أدفو لعبادة الإله حورس، ومعبد دندرة بقنا ومعبد فيلة بأسوان ، واستخدم البطالمة العملة في المبادلات التجارية وكانت ثلاثة أنواع فضية وذهبية ومعدنية ، كما بنوا مدن جديدة أقاموا فيها المسارح والأسواق والحمامات والمعابد وحملت تلك المدن أسماء إغريقية.

وتحرر فن النحت الإغريقي عن الفن المصري وتقاليده الراسخة تدريجيا ولاعتقاد الفنان الإغريقي أن الإنسان انحدر من الآلهة لذلك مثلهم في صورة مثالية خالية من العيوب وجوههم جميلة وصفف الشعر في خصلات صغيرة متناسقة ومثلت الآلهة عارية أو بأردية رقيقة تشف عما تحتها كما نحت الفنان تماثيل الملوك وقواد الجيش والنبلاء بصورة مثالية ولكن بها مسحة من الملامح الشخصية.

حكم الرومان ٣٠ق.م- ٣٩٥م

أهم الأباطرة -أغسطس -تيبريوس-جايوس كالجولا-كلاوديوس-نيرون-فسبسيان-تيتوس-دوميتيان-تراجان-هادريان-أنطنيوس بيوس -ماركوس أوريليوس

كانت علاقة مصر مع روما في عهد البطالمة الأوائل قائمة على المصالح المتبادلة واعتراف كل طرف بسلطان الآخر ولكن في عهد البطالمة الأواخر بدأت روما تتدخل في شئون مصر الداخلية بعد سيطرتها على سوريا وبدأت يشعر البطالمة بالضعف ولكن لم تقم روما باحتلال مصر إلا حينما حدث نزاع بين قواد روما انتهى بمقتل يوليوس قيصر ونتج عن ذلك قيام حرب بين انصاره واعدائه انتهت بانتصار اوكتافيوس وانطونيوس وهما من أصدقائه وقسمت أملاك الامبراطورية بينهما فحكم اكتافيوس الاجزاء الغربية وحكم انطونيوس الاجزاء الشرقية .وآخر من حكم من البطالمة مصر هى **الملكة كليوباترا السابعة** وتحالفت **مع انطونيوس** الذى جاء إلى مصر وتزوجها وساعدته في الحرب ضد اكتافيوس أغسطس ولكن الحرب انتهت بهزيمة انطونيوس وكليوباترا في **موقعة اكتيوم** البحرية على الساحل الغربي لبلاد اليونان عام ٣١م ونتيجة للمعركة استولى اكتافيوس أغسطس بجيشه على مصر عام ٣٠ ق.م وصارت مصر من هذا التاريخ ولاية رومانية .ولم يقاوم السكندريين دخول الرومان بسبب الأوضاع السيئة التي عاشوا فيها مع نهاية الحكم البطلمي وعمل على تأمين الأوضاع الداخلية وتوزيع الفرق العسكرية هنا وهناك .

وكان العصر الروماني هو عصر القمع العسكري والثورات وكمستعمر فالهدف هو استغلال الموارد الاقتصادية الموجودة بمصر واحتلت الإسكندرية المرتبة الثانية بعد روما وتقدمت فيها العلوم والفنون وأقام الرومان فيها المسارح والأسواق وتدل الآثار الفنية الموجودة بالمتحف اليوناني الروماني على تقدم الفنون التي تمثلت في الأواني الفخارية والمعدنية وتماثيل الأباطرة والآلهة والعملة والحلي .

المتحف اليوناني الروماني

جاء الاهتمام بالعصر اليوناني الروماني من خلال البحث عن تاريخ مدينة الإسكندرية ويعود إلى العالم المصري **محمود الفلكي** الاهتمام بالحفائر الأثرية في الإسكندرية (١٨٦٥-١٨٦٦) بهدف التحقق من بعض مواقع الإسكندرية القديمة واستفاد من خبرته كمهندس في تحديد مواقع الحفر.

في البداية أنشأ مبنى صغير يتكون من خمس غرف **في طريق الحرية** ولكن مع كثرة الآثار المكتشفة ضاق المكان بها ، وفي عام ١٨٩١ أسس بعض الإيطاليين بالإسكندرية **الجمعية الأثينية** ونجحت في إقناع المجلس البلدي باتخاذ قرار بإنشاء المتحف اليوناني الروماني ونجحت في ذلك عام[٧٠] ١٨٩٧ بعدما تجمعت العديد من الآثار بفضل جهود جمعية الإسكندرية الأثرية وكانت مهمتها الحفائر والبحث العلمي ونشر الوعي الأثري والمدخل يعكس تاريخ الإسكندرية التى أنشأها الأسكندر الأكبر ومثلت بالفسيفساء على هيئة سيدة ، وقد أضيفت للمتحف ملحقات وقاعات فيما بعد ومجموعة المتحف تضم آثاراً من القرن الثالث قبل الميلاد والثالث بعد الميلاد إي ما نسميه بعصر البطالمة والعصور الأولى للمسيحية في ظل الحكم الروماني وعلى هذا فالآثار متنوعة للغاية ما بين أوراق بردية وتماثيل ملوك وآلهة ومسارج ولوحات والقطع الزجاجية الملونة المثبتة في الخشب أو الجص (فن الموزايك) وحلي وقد اشتهرت التماثيل المسماة **التراكوتا**؛ وهي عبارة عن الطمي المحروق ومن أهم أقسام المتحف **قسم العملة** ويضم اكبر مجموعة من **العملات** من معادن مختلفة ... ويوجد أيضاً ما يفيد معرفة تفاصيل معمارية هامة من تلك العصور **كتيجان الأعمدة** بطرزها المختلفة وهي **العمود الدوريي** وهو عبارة

---

[٧٠] دونالد مالكوم ريد ، فراعنة من ، علم الآثار والمتاحف ، ترجمة رءوف عباس ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥، ص ١٧.

عن عمود بسيط بأضلاع يتراوح عددها بين ١٢: ١٦ ضلعا وقطر قمته أصغر من قاعدتـه بقليل وبدون تاج أما **العمود الأيوني** فهو عمود اسطواني أملس وتاجه مزين بكنار مـزدوج الخط ومن أشهر الأعمدة العمود الكورنثي وتاجه مميز بثلاث صفوف من ورق الاكنتس .

وهناك **قاعة لتماثيل الآلهة** ومن اشهر التماثيل تماثيل لأفروديت ولسيرابيس، ومن أهـم المجموعات المعروضة بالمتحف مجموعة الإسكندر والتي تضم رؤس تماثيـل للإسـكندر الأكبر وقد أمدت **الحفائر الحديثة تحت سطح البحر** المتحف بالعديد مـن القطـع الهامـة ، والآثار في المتحف لا تقتصر على آثار الإسكندرية بل هي مجمعة من مناطق الآثار اليونانية الرومانية بمصر مثل الفيوم ومصر الوسطى كالبهنسا وكذلك مصر العليا.

مقدمة المتحف القبطي

موجز تاريخي

بدأت المسيحية تنتشر في معظم إنحاء الشرق الأدنى وما زالت تلك البلاد تحت السيطرة الرومانية (اصبحت مصر ولاية رومانية منذ انتصار اوكتافيوس على أنطنيوس عام ٣٠ ق.م) ومن المعروف انها بدأت تنتشر من منطقة فلسطين في أوائل حكم الأمبراطور كالوجلا ما بين سنة ٣٧-٤١م .

ومن فلسطين خرج تلاميذ المسيح لنشر الديانة ففي روما عن طريق القديس بولس وبطرس وفي مصر على يد **القديس مرقص** في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي أثناء فترة حكم **الأمبراطور نيرون** وأنشأ أول كنيسة بها ومن شمال مصر انتشرت إلى الجنوب ثم النوبة فالحبشة ويبدو أن القديس مرقص لم يجد صعوبة بالغة في نشر الديانة فقد عانت مصر في ظل الحكم الروماني من التبعية والظلم السياسي والاستغلال الاقتصادي ولتقارب بعض الأفكار مع العقيدة المصرية القديمة فقد وجد المصريون تشابهاً بين أسطورة أوزيريس واستشهاده وبين قصة السيد المسيح عليه السلام وحبه للخير وذكرتهم صورة العذراء تحمل المسيح بايزيس تحمل ابنها حورس لذلك رحب عدد كبير من المصريين والأغريق الموجودين في مصر بالدين الجديدً لما فيه من طابع إنساني ومبادئ تنادي بالمساواة بين الناس وقد حاول الاباطرة الرومان بشتى الطرق من نفي وتعذيب وقتل وحرق مقاومة من يدين بالدين الجديد ومحاربة الديانة كلها وقتلها في مهدها تلك الديانة التى ترفض تأليه الأمبراطور وترفض إقامة طقوس دينية له مما قلل من مكانتهم فاضطر الكثير منهم إلى الهروب من الاسكندرية والتعبد في أماكن بعيدة في مقابر مهجورة وفي كهوف الصحراء وكان من **أكثر الاباطرة عنفاً دقلديانوس** الذي حكم فيما بين ٢٨٤-٣٠٥م وقتل الكثير من المسيحيين حتى سمي عام ٢٨٤م أول أعوام حكمه **بعام الشهداء**، واعتبر أول أعوام التقويم القبطي وظل الاضطهاد حتى تولى **الامبراطور قسطنطين** العرش في بداية القرن الرابع الميلادي وكان له سياسة مختلفة عن من سبقوه معتمدة على المهادنة **والمصالحة مع المسيحيين** واصدر سنة ٣٢٣م قراراً باعتبار **المسيحية ديناً معترفاً به** إلا أن في عصره بدء الخلاف بين المسيحيين انفسهم على عقائدهم انتهى بخصام الكنيسة والامبراطور وعاد الكفاح والثورة وكان قسطنطين قد اختار بيزنطة عاصمة سياسية ودينية جديدة **وبعد موته انقسمت الامبراطورية فعلياً إلى شرقية وغربية** وكانت مصر تبع الجزء الشرقي ومنذ ذلك الوقت وحتى الفتح العربي سنة ٦٤١م استمر ازدياد سلطة الكنيسة وانتشار المسيحية خاصة

بعد اعتناق ثيوديثيوس المسيحية عام ٣٧٩م. واعترف بالمسيحية ديناً رسمياً للدولـــة وحـــرم العبادات الوثنية ويعتبر المؤرخون ودارسوا الفنون هذا التاريخ بداية لظهور حضارة مصرية مسيحية هي الحضارة القبطية.

ونعطي فكرة مبسطة عن التخطيط العام للكنائس القبطية :

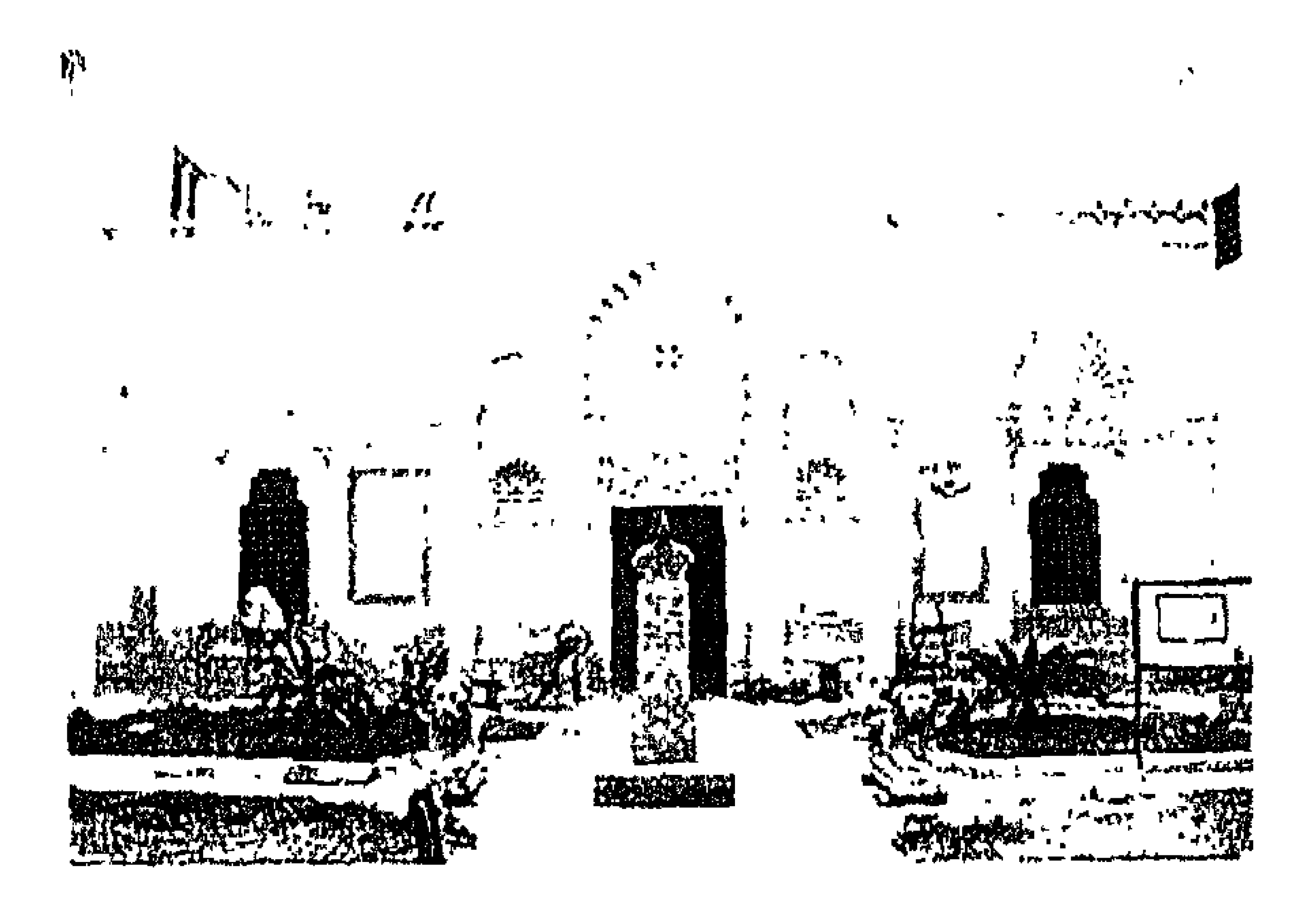
تعتبر الكنائس القبطية من أقدم الكنائس في العالم ومن الثابت تاريخياً أن المـــسيحيين لـــم يتمكنوا من الشعور بالاستقرار إلا بعد دخول العرب مصر وذلك لما عانوه في أول الأمر من اضطهاد الرومان كما ذكرنا وحتى بعد اعتراف الأباطرة بالدين المسيحي مـــا لبـــث أن دب الخلاف الديني حينما اتبع البيزنطيين المذهب الملكاني الذي يقول بـــأن للمـــسيح طبيعتـــين ومشيئتين ومسيحي مصر اتبعوا مذهب اليعاقبة الذي يقول بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة .

بنيت **أول كنيسة في عام ٤٧ من الهجرة** خلال العصر الأموي وتلى ذلك الكثير وتعد **كنائس منطقة مصر القديمة** من أهم الكنائس واشهرها كنيسة أبو سرجة والمعلقة والقديـــسة بربارا ، ويغلب على تخطيط الكنائس **ثلاثة أنواع رئيسية هي التخطيط البازيلكي والتخطيط البيزنطي والتخطيط المسيحي** ، **والتخطيط البازيلكي** اشهرها وأقدمها وهو متـــأثر بتخطـــيط صالة الأعمدة في المعابد المصرية حيث تقسم تلك القاعة عادة إلى رواق أوســـط وأروقـــة جانبية وعادة ما ترتفع أعمدة الرواق الأوسط عن الأعمدة الجانبية وعادة ما تـــؤدي قاعـــة الأعمدة إلى عدد من القاعات في محور طولي وتنتهي بالهيكل أو الحنية ويرجع هذا التـــأثير إلى أن كثير من المعابد المصرية القديمة قد تحولت لكنائس فتأثر المسيحيون بتخطيط المعبد وهذا لا يمنع من بعض التأثيرات من العمائر الرومانية ولكننا ننكر ما يؤيده البعض مـــن أن الطراز البازيلكي هذا مأخوذ كلية عن ساحة العدل عند الرومان ، وعموماً يمكننا القول بأن **الكنيسة القبطية مزجت بين أكثر من طراز** واكثرها يكون مستطيل التخطيط وقليـــل منهـــا مربع ، أما خارج مصر فقد فضل التخطيط البيزنطي وانتشر في الأمبراطورية البيزنطيـــة ويكون في الأساس مربع الشكل وبلغ اوج عظمته في القرن السادس الميلادي [٧١] .

[٧١] سعاد ماهر الفن القبطي ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٦١ وما بعدها .

متحف الفن القبطي

أطلقت كلمة قبط أو جبت على سكان مصر بعد الفتح العربي لها وهذه الكلمة لها اشتقاق مصري قديم مشتق **من الأصل الهيروغليفي " حت كا بتاح "** وهو أحد أسماء منف القديمة الذي حرف **هيجوبتا** ثم **إيجبتوس** إي أن كلمة قبطي تعني مصري سواء أن كان مسيحياً أو وثنياً وبالتالي فأن كلمة أقباط عبرت عن المصريين ككل ووصلت تلك الكلمة إلى أوربا في القرنين السابع والثامن عشر عن طريق الرحالة ومن يومها أصبحت تميز مسيحي مصر.



فرض الأباطرة الرومان **الكتابة اللاتينية** على أهل البلاد بدلاً من الكتابة المصرية القديمة ومن هنا كتبت اللغة المصرية القديمة بحروف لاتينية وكانت هي المسماه **بالقبطية** وأصبحت الهيروغليفية ؛ بارتباطها بالوثنية وطبقة الكهنة ونظراً لصعوبة كتابتها في طي النسيان.وآخر نص هيروغليفي لدينا يرجع للعام ٣٠٥-٣١٣ م وآخر نص هيراطيقي يرجع لحوالي ٤٧٠م.

والفترة التالية لدخول الديانة المسيحية مصر لا نستطيع أن نطلق على منتجاتها على الرغم من قلتها بالفن القبطي لوجود قطع فنية ما زالت متأثرة بالفنون الوثنية وكل ما يمكننا من ملاحظته أنه ظهرت عليها بشائر الدين المسيحي ورموزه كما تأثر واقتبس من الفنون المحلية سواء في الموضوع أو الأسلوب أما الفن القبطي الصريح والواضح فهو الفن الذي ظهر في فترة محددة وتبدأ من القرن الرابع الميلادي وازدهر نتيجة الاعتراف بالديانة أولاً في عهد قسطنطين ثم نتيجة اعتناق ثيوديثيوس الديانة واعتبارها ديناً رسمياً وبقيت هذه الفترة حتى القرن السابع الميلادي بعد دخول العرب لمصر، وتلك الفترة أمدت مصر بأهم آثارها ومعالمها المسيحية من كنائس وأديرة ومنشآت دينية وقد لفتت هذه الآثار نظر معظم الرحالة

الغربيين الذين عدوا زيارة تلك الأماكن جزء من زيارتهم للأماكن المقدسة .

الفن القبطي هو فرع من فروع الفنون المسيحية عامة والمسيحية الشرقية بصفة خاصة ومن مميزاته أنه فن بسيط شعبي لا تشرف عليه الدولة ولا يخدم أحد ولعل ذلك بسبب أن الأباطرة الرومان حكموا مصر من خارجها ولم تكن لهم السيطرة على هذا الفن الذي نشأ بين أوساط الشعب وبالتالي كانت المواد المستخدمة بسيطة المستخرجة من البيئة في الغالب فكان الحجر الجيري والرملي والألوان البسيطة والخشب . وعموماً يعد تأريخ القطع الأثرية القبطية من الأمور الصعبة خاصة لاختلاط الفنون وتأثرها بالفن الساسانى والفن البيزنطى .

يرجع **الفضل** الأول **لماسبيرو** الذي خصص قاعة لمنتجات الفن القبطي بالمتحف المصري **والجهد الأكبر لمرقص باشا سميكة** عام ١٩١٠ في تأسيس ورئاسة أول متحف متكامل ومتخصص للآثار القبطية (تمثل مرحلة هامة من تاريخ مصر القومى وهى التى التي تقع بين العصر اليوناني الروماني والعصر العربي الإسلامي) ، ويقع المتحف في منطقة مصر القديمة وهي منطقة تعانقت فيها الآثار الرومانية مع الآثار القبطية والإسلامية إذ يقع المتحف فوق حصن بابليون وهذا الحصن بناه الفرس ويرجح أن تكون جذوره ترجع للعصور المصرية القديمة وجدده الرومان وكان من أقوي الحصون حتى أن سقوطه في يد العرب كان بداية النصر المحقق لهم على يد عمرو بن العاص، كما يقع بالقرب من مجموعة من الكنائس الشهيرة وبالقرب من جامع عمرو بن العاص.

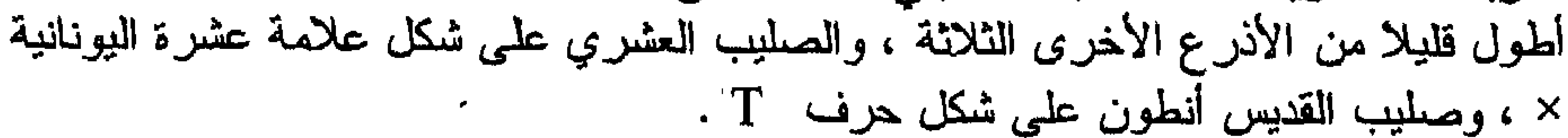
يتكون المتحف من **جناحين**؛ الجناح **القديم** ويرجع لتاريخ إنشاء المتحف **والجديد** افتتح عام ١٩٤٧ ويضم المتحف العديد من الآثار المتنوعة مثل قسم المخطوطات القبطية وقسم الرسوم الجصية ومن الملاحظ أن كثير من موضوعات الرسوم الجصية كان معظمها مأخوذ من الأساطير المصرية القديمة التى تناقلها البطالمة والرومان بعد أن وضعوا عليها أسماء آلهتهم ، وتناولها أيضاً الفنان القبطي ولكن دون أن يعنى بطابعها الوثني ووضعها في قالب جديد مدمج ومناسب مع الرموز والعقيدة المسيحية .

وفي المتحف أيضاً قسم المعادن ومجموعة من النافورات وقطع الفسيفساء وقطع من النسيج الذي اشتهرت به مصر في الفترة القبطي والمسمى **بالقباطى** وهو أقدم المنسوجات المزخرفة وهو متوارث من مصر الفرعونية وقد ذكر المقريزي " أن المقوقس أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهدى عشرين ثوباً من قباطي مصر وكانت صناعة المنسوجات تنتشر في مدن مصر العليا وأهم مدنها مدينة أخميم والشيخ عبادة وأسيوط وأهناسيا والبهنسا والفيوم .

ويضم المتحف أيضا **صور للسيد المسيح** والسيدة العذراء ولوحات ومسارج وصور للملائكة والقديسين وهناك عناصر معمارية **كتيجان الأعمدة** بزخارفها المختلفة ويمكن تقسيم تلك التيجان إلى نوعين :

- تيجان الأعمدة ذات الزخارف النباتية والهندسية .
- تيجان الأعمدة ذات الزخارف الحيوانية والآدمية .

ومن أهم مجموعات المتحف **مجموعة الإيقونات** وهي عبارة عن لوحات تعلق على جدران الكنائس والأديرة والمنازل تصور موضوعات دينية مختلفة من أهمها صورة السيد المسيح والسيدة العذراء وتكون مصنوعة بطريقة النحت أو الفسيفساء وكانت توضع بالكنائس والأديرة ، كما يوجد بالمتحف العديد من الصلبان ، **والصليب** من أهم الرموز الدينية عند المسيحيين بصفة عامة ويذكر بحادث صلب السيد المسيح فالصليب هو شارة المسيح نفسه وهناك أربعة نماذج رئيسية للصليب: الصليب اليوناني ذو الأذرع الأربعة المتساوية + ، الصليب اللاتيني ساقه السفلى



أطول قليلاً من الأذرع الأخرى الثلاثة ، والصليب العشري على شكل علامة عشرة اليونانية × ، وصليب القديس أنطون على شكل حرف T .

ومجموعات المتحف جمعت من قصور الأقباط وأغلبها كان بمثابة إهداءات بالإضافة لما استخرج من مناطق حفائر أهمها كان في الفيوم والشيخ عبادة وبويط والبجوات وأهناسيا وسقارة ، أو ما جمع من الأديرة والكنائس وما زال المتحف يطور إلى الآن.

مقدمة متحف الفن الإسلامي

موجز تاريخي لعصور الحضارة الإسلامية

كان أغلب **العرب قبل الإسلام** لهم دياناتهم الوثنية المعتمدة على تعدد الآلهة وعبدوا الأصنام والأوثان وقد وضع الوثنيون من العرب الأصنام حول الكعبة ومن اصنامهم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم اللات والعزى ومناة ومن العرب من دان باليهودية والمسيحية وقد اشتهر عن كبارهم حبهم للتحف والكنوز[٧٢].

وحينما انتشر الإسلام بين العرب أحدث في هذا المجتمع تغيرات هامة وانتهت عبادة الأوثان والأصنام وتوحد العرب بعد سنوات طوال ساد فيها العصبية والانقسام والحروب بين القبائل وبعد وفاة الرسول سنة ١١ هجرية ٦٣٢م قامت الخلافة الإسلامية وتمت مبايعة ابو بكر الصديق وبدأت الفتوحات الإسلامية وسار على نهجه من تلاه من الخلفاء وفي عهد عمر بن الخطاب ضمت بلاد الشام والعراق وفارس ومصر وأجزاء من أفريقيا وفتح مصر كان على يد عمرو بن العاص وهو الذي اقنع الخليفة بضرورة هذا الفتح وقال له كلمته المشهورة " أنك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وكانت عوناً لهم" وتقدم عمرو بجيشه من فلسطين وفتح العريش والفرما وبوسعيد وواصل سيره حتى الأزبكية ثم توجه لحصن بابليون وكان من أهم المراكز الحربية للرومان واستسلمت له الحامية البيزنطية بعد حصار دام سبعة شهور ثم فتح الإسكندرية بعد عقد معاهدة مع الروم تنص على رحيلهم ومن هنا كانت مصر ولاية إسلامية وكتب عمرو لعمر يستأذنه في جعل الأسكندرية حاضرة البلاد إلا ان طلبه قوبل بالرفض لأنه لايريد أن يحول بينه وبين المسلمين الماء وأسس عمرو بن العاص مدينة الفسطاط[73] وبنى الجامع المشهور باسمه هناك لذلك يعد أول جامع يبنى في مصر وتولى ولاية مصر

---

[72] من أشهر الباحثين المعاصريين الذين كتبوا وإجادوا الكتابة عن تاريخ العرب قبل الإسلام ؛ جواد على وهو عراقي الجنسية ولد عام ١٩٠٧ وكان استاذاً في قسم التاريخ بكلية التربية – بجامعة بغداد ومن اشهر كتاباته تاريخ العرب قبل الإسلام – ثمانية مجلدات ، المجمع العلمى العراقى ، ١٩٥٦–١٩٦٠م ؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، عشرة مجلدات ، بيروت ١٩٤٧–١٩٦٨. وتوفي عام ١٩٨٧م

[73] يقول الطبرى في كتابه عيون الأخبار أن العرب يسمون كل مدينة بكلمة الفسطاط ولذا سموا مصر بالفسطاط إى المدينة ويستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم رواه ابو هريرة " عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط إى المدينة " ، وهناك رأى آخر يقول ان كلمة الفسطاط تعنى الخيمة حيث ضرب عمرو خيمته في هذا المكان.

بعده عبد الله بن سعد ابن أبي سرح وقضى على البيزنطيين في شمال أفريقيا كما دخل معهم في معركة بحرية شرسة في الإسكندرية وانتصر فيها وهي معركة ذات الصواري (٣٤هجرية)[٧٤].

ثم **قامت الدولة الأموية** على يد معاوية بن أبي سفيان وامتد حكمها أكثر من تسعين عاماً وتم نقل مركز الخلافة في عصر الأمويين من المدينة المنورة إلى دمشق لأنها كانت مقر ولاية معاوية على الشام وادخل نظام الوراثة بالحكم حينما عين ابنه يزيد رغم المعارضة من الحجاز وكان عدد الخلفاء الأمويين أربعة عشر خليفة ، وتميز عهد الدولة الأموية بالتوسع في الفتوحات حتى أصبحت الدولة العربية الإسلامية تمتد من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس وشواطئ المحيط الأطلنطي غرباً ، واهتم الأمويين ببناء القصور الفخمة متأثرين بالفن البيزنطي فشيد معاوية القبة الخضراء بدمشق ، كما بنى خلفاؤه قصور المشتى وقصور عميرا والرصافة في الأردن وبادية الشام .

بدأت الدولة الأموية قوية ولكن انتهى حالها بالضعف خاصة في عهد مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين **وظهر العباسيون** المنافسون للأمويين في الحكم في خرسان وتقابل الفريقان عند نهر الزاب الأكبر أحد فروع نهر دجلة وهزم الأمويين وأول الخلفاء العباسيين هو أبو العباس المعروف بالسفاح ١٣٢هجرية وينقسم العصر العباسي لقسمين :

العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢ هجرية = ٧٥٠-٨٤٧م ومن اشهر خلفاؤه أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد والمأمون.

العصر العباسي الثاني ٢٣٢-٦٥٦هجرية = ٨٤٧-١٢٥٨م وامتد هذا العصر أربعة قرون وكان عصر ضعف وانحلال وشهد ازدياد كبير للأتراك مما دفع المستعصم إلى بناء مدينة لهم وهي سامراء.

ارتبط الفن الإسلامي اشد الارتباط بالدين وأصبح للعمارة شأن كبير وتجلي هذا الشأن في المدن الجديدة والمساجد والقصور والمدارس والبيمارستانات ، وكان الخط العربي من سمات الفن العربي الإسلامي وكان للمصحف الشريف فضل كبير في تجويد هذه الخطوط ولقد أبدع الفنان المسلم فيه حتى اصبح عنصر من عناصر الزخرفة على الزجاج والمعادن

---

[74] وهنا نذكر سيرة ابن عبد الحكم (١٨٧-٢٥٧ هجرية) وهو مؤرخ من أهل الحديث والعلم مصري المولد والوفاة اهتم بالتاريخ وسرد حقائقه في كتاب أسماه " فتوح مصر" حتى سنة ٢٤٦ هجرية ومنها قسم هام عن فتح العرب لمصر والخطط التى شيدوها فيها.

والعاج والخشب والنسيج .ومن صور الخط العربي : الخط الكوفي ، وخط النسخ ، وخط الثلث وأكثر العبارات التي استخدمها فنانوا العرب من الزخرفة الخطية مستمدة من القرآن الكريم وبخاصة عبارة " بسم الله الرحمن الرحيم " وعبارة " لا إله إلا الله محمد رسول الله "، كما أبدعوا في الزخارف الهندسية والنباتية وكانت ترسم على الزجاج والجدران والخشب والورق والزجاج والفخار.

وكانت الحضارة الإسلامية تمثل بمفردها الحضارة الوحيدة الزاهرة في العالم المعروف في العصور الوسطى تلك العصور التي عرفت في أوربا بالعصور المظلمة ولقد انتقلت الحضارة الإسلامية إلى أوربا عن طريق الأندلس وصقلية وبلاد الشام وتأثرت أوربا وطورت العديد من المجالات شاملة العلوم والآداب.

وقامت **الدول المستقلة** في مصر في عهد العباسيين بسبب بعد مصر عن مقر الخلافة وضعف الخلفاء خاصة في العصر العباسي الثاني وكانت أول دولة هي الدولة الطولونية: ومؤسسها هو أحمد بن طولون عام ٢٥٤هجرية ولم تستمر سوى ٣٨ عام وهو تركي الأصل وعينه الخليفة العباسي والياً على مصر ثم ما لبث أن استقل بها واصلح أحوال البلاد وتولى من بعده خمارويه واشتهر عهده بالبذخ وبعد وفاته ضعفت الدولة وعادت مصر لجعبة الخلافة العباسية المباشرة.

ثم قامت في مصر الدولة الأخشيدية وهي تركية الأصل فمؤسسها هو محمد بن طغج الإخشيدي وأبلى بلاء حسن في صد غارات الفاطميين على مصر و تكريماً له تم تعيينه من قبل الخليفة العباسي والياً عليها وحاول تحسين أحوال البلاد وشيد قصراً جميلاً بالروضة سماه المختار كما اهتم بتجديد المساجد وزين أعمد جامع عمرو بن العاص وبنى المستشفيات والحمامات والأسبلة والسقايات السبع لتوفير المياه لسكان الفسطاط ولم يبق من آثار الأخشيديين في مصر سوى ضريح " آل طابابا "بالقرب من ضريح الأمام الشافعي. جاء الضعف سريعاً بعد عهد كافور الذي كان وصياً على ابن محمد لصغر سنه ولكنه انفرد بالحكم وتربص **الفاطميون** لهذه اللحظة الحاسمة ودخولهم مصر بقيادة القائد جوهر الصقلي ٣٥٨هجرية وكان أول عمل قام به إنشاء مدينة جديدة تكون عاصمة للدولة الفاطمية ومركزاً لدعوتها وهي القاهرة كما بدأ ببناء المسجد الجامع وهو الجامع الأزهر عام ٣٥٩ هجرية وكل ذلك تم في عهد الخليفة **المعز لدين الله الفاطمي** وكان من اشهر الخلفاء من بعده العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦ وكان في عهده الرخاء والتسامح الديني وتلاه الحاكم بأمر الله ٣٨٦-٤١١ هجرية واهتم بنشر الثقافة العلمية والأدبية وأسس ما يعرف باسم " دار الحكمة التي كان

يعمل بها الكثير من العلماء والأدباء وزودها بمكتبة عرفت باسم دار العلم ضمت الكثير من الكتب في مختلف العلوم ويذكر لعصر الفاطميين إنشاء سور القاهرة بأبوابه منها باب زويله وباب النصر وباب الفتوح. ثم ما لبثت أن ضعفت الخلافة الفاطمية وقامت في مصر دولة جديدة هي **الدولة الأيوبية** نسبة إلى مؤسسها صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي عمل على دولة كبيرة ضمت مصر والشام وشمال العراق والحجاز واليمن وبدأ في بناء القلعة وأحاط القاهرة وباقي العواصم الإسلامية بسور كبير وكانت مصر بقيادة صلاح الدين تمثل قوة إسلامية كبرى ضد **الخطر الصليبي** تلك الحملات الشرسة على المشرق العربي التي كانت تهدف للاستيلاء على الأراضي المقدسة الذين نجحوا بالفعل من تكوين أربعة إمارات في بلاد الشام هي الرها وأنطاكية وبيت المقدس وطرابلس بسبب مساعدة الدولة البيزنطية لهم وحاربهم صلاح الدين وحقق النصر عليهم في الموقعة المشهورة **حطين** عام ٥٨٣ هجرية /١١٨٧م، ولم تهدأ حملات الصليبيين بعد وفاة صلاح الدين بل استمرت على مصر في هجمات مختلفة كان أهمها حملة لويس التاسع ملك فرنسا التي انتهت بوقوعه في الأسر وفشل الحملة وخروجهم من مصر.

تنازلت شجرة الدر عن العرش لاعتراض الخليفة العباسي لزوجها عز الدين أيبك وهو من أمراء المماليك وبذلك انتهت الدولة الأيوبية **وقامت دولة المماليك**[٧٥] ولم تمض على ظهور دولة المماليك حتى واجهوا خطراً آخر لا يقل في خطورته عن الخطر الصليبي وهو خطر المغول الذين هددوا العالم كله وجاء المغول من أواسط آسيا بقيادة هولاكو واستولوا على بغداد مقر الخلافة العباسية وقتلوا الخليفة المستعصم وواصلوا زحفهم للشام ثم بعث رسله لمصر طالباً من قطز سلطانها الاستسلام فما كان من الأخير إلا قتلهم وتعليق رءوسهم على باب زويلة وأعد العدة لملاقاتهم قبل أن يدخلوا مصر ودارت معركة عين جالوت بفلسطين وانتهت بنصر المسلمين وطردهم شر طردة، وظلت القاهرة مقراً للخلافة الإسلامية العباسية وعن أهم آثار العصر المملوكي في مصر مسجد السلطان الظاهر بيبرس بالقاهرة وقبة السلطان قلاوون التي دفن فيها ومدرسته، ومسجد السلطان حسن القريب من القلعة وقلعة قايتباي بالإسكندرية.

---

[75] بن تغردى مؤرخ مصر في العصر المملوكي.

ومن المفيد في هذا الصدد ان نلقي بمزيد من الضوء حول **شخصية المقريزى**(٧٦٤-٨٤٥هجرية) الذى عايش فترات هامةفي تلك الفترة وسجلها تسجيلاً تاريخياً:

هو المعروف باسم تقي الدين المقريزى ولد وتوفي في القاهرة ، هو مؤرخ كبير مسلم ويعتبر شيخ المؤرخين المصريين ومن الشخصيات التى اهتمت بكتابة التاريخ بكل نواحيه ، ومن **أشهر كتبه** " المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف باسم "خطط المقريزى". [٧٦]

بدأت تتدهور أوضاع المماليك الاقتصادية بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتحول التجارة بين الشرق والغرب إلى الطريق الجديد. بدأ **العثمانيون** في التوجه بأبصارهم منذ مطلع القرن ١٦ الميلادى صوب القوى الأسلامية في الشرق ولا سيما المجاورة لهم ممثلة في الدولة الصفوية الشيعية في إيران عام ١٥١٤م وانتصر عليهم سليم الأول ثم دخل مع المماليك في موقعة مرج دابق بالشام ١٥١٦م وقتل السلطان الغورى وأستولى على حلب وخضعت له الشام ثم بدأ في الزحف على مصر واستولى عليها عام ١٥١٧ م وشنق طومان باى على باب زويلة وزالت دولة المماليك **وتحولت مصر إلى ولاية عثمانية** من ولايات الخلافة العثمانية في القسطنطينية ثلاثة قرون متعاقبة من سنة١٥١٧:١٧٩٨ م [٧٧]والأخير هو تاريخ دخول الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة

[76] ومن اعظم جغرافي جزيرة العرب وله إحاطة بعلوم الفلك والحكمة والفلسفة والكيمياء ومن اشهر كتبه الجوهرتين العتيقيتين " وهو في الكمياء ودرس المعادن وخواصها وطرق تنقيتها واستعمالاتها الطبية والصناعية ، وكذلك كتاب الأكليل الهمدانى يروى فيه أخبار العرب والأمم السابقة وتوفي عام ٩٤٥هجرية. ومن الكتاب المسلمين المولعين بالبحث والتقصي عن التاريخ **السخاوى** وهو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير ولد وعاش بالقاهرة ومن كتبه التاريخية:

"الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" و"التوبيخ لمن ذم أهل التاريخ"

موقع عن المؤرخين المسلمين:

http://en.wikipedia.org/wiki/Muslim_h

[77] محمد أبو العمايم ، آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى ، استانبول (٢٠٠٣م)؛ رفعت موسى محمد ، الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية ، القاهرة ١٩٩٣ م .

نابليون لمنع استيلاء الأنجليز عليها إلا انها لم تستقر بها سوى ثلاث سنوات[٧٨] وبعد انتهــاء الحملة الفرنسية تنازع السلطة في البلاد ثلاث قوى مختلفة المصالح هى الأتراك والإنجليــز والمماليك إلا انه في تلك الأثناء ظهرت قوى رابعة على مسرح النضال السياسي المــصري وهى قوة الشعب المصري محاولاً التخلص من الأحتلال بكافة صوره ويظهر اســم **محمــد على باشا** الذي استتب له حكم مصر بعد مذبحة القلعة الشهيرة وحــاول جاهــداً النهــوض بمصر من كافة النواحى خاصة الدفاعية والصناعية والتعليمية والزراعية[٧٩].

[78] ومن اشهر المؤرخين في تلك الفترة وكان شاهداً على العصر الجبرتــى (١٧٥٦:١٨٢٥)م الــذي عاصر فترة انحلال النظام العثمانى ومحاولات المماليك التمرد عليهم والحملة الفرنسية والمقاومة كما عاصر فترة كبيرة من حكم محمد على وشهد التغيرات التى حدثت في البناء الأقتصادى والأجتماعى لمصر ومن اشهر مؤلفاته: "تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار" أما المؤلف الثــانى "مظهــر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين" والأخير يغطى فترة الأختلال الفرنسي لمصر من سنة ١٧٩٨ إلـــى سنة ١٨٠٠م.

[79] محمد حسام الدين اسماعيل ، مدينة القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل ، ١٨٠٥-١٨٧٩م، القاهرة (١٩٩٧م) ؛ نللى حنا، بيوت القاهرة فى القرنين السابع عــشر والثــامن عــشر ، القــاهرة (١٩٩٣م)؛ رؤوف عباس ، إصلاح أم تحديث ؟ مصر في عهد محمد على ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠.

أهم مواقع الآثار القبطية والإسلامية

قلعة صلاح الدين بالقلعة في القاهرة ، وتضم مسجد محمد على باشا – مسجد الناصر محمد بن قلاوون – بئر يوسف – مسجد سليمان باشا[80] .

جامع السلطان حسن ومسجد الرفاعي بالقلعة .

جامع احمد بن طولون بالسيدة زينب.

مسجد الصالح طلائع.

مدينة الفسطاط بمصر القديمة.

مقياس النيل بالروضة .

جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة.

الجامع الأزهر والمدرسة الجوهرية ، وكالة الغوري وتضم المسجد والقبة والخانقاه والسبيل والكتاب.

جامع المؤيد شيخ بباب الوزير.

منزل السيحيمي – باب النصر – باب الفتوح – مسجد الحاكم بأمر الله بالجمالية .

قبة قلاوون ومجموعتها ، ومدرسة برقوق ، ومدرسة الأشرف برسباي – بالنحاسيين .

دير سانت كاترين بسيناء .

كنائس الوجه القبلي : دير الأنبا سمعان بأسوان – كنيسة سوتير وكنيسة ميخائيل بسوهاج – دير المحرق بسوهاج

- دير الأنبا مقار في وادي النطرون .
- أديرة البجوات في وادي النطرون .

مجمع الأديان بمصر القديمة ويوجد به كنيسة ابو سرجة الكنيسة المعلقة – كنيسة القديسة باربارة.

---

80 جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل،ترجمة أيمن فؤاد سيد ، القاهرة (١٩٨٨م)

بنى الخلفاء من أمويين وعباسيين وفاطميين وغيرهم القصور الفخمة وشيدوها واستجلبوا لها كل غال فكانت بمثابة متاحف ولكن كان الغرض منها المباهاة والافتخار كما كانت الإهداءات المتبادلة الثمينة بينهم من أهم المقتنيات لديهم.

وكان **عصر المماليك** في مصر من عصور التنوير فقد ازدهرت الفنون سواء المعمارية أو الفنون الزخرفية وهو العصر الذي ساد فيه أغلبه اقتصاد جيد ساعد على إنعاش الجو الفني وانقسمت الفنون الإسلامية إلى طرز كثيرة نستطيع أن نقسمها إلى طرز عامة ثم طرز فرعية خاصة. فالفن التشكيلي ينقسم إلى نحت وتصوير والخط العربي وقد حرص الفنانين المسلمين على تزيين منتجاتهم بشتى أنواع الزخارف من رسوم كائنات حية بصورة زخرفية و زخارف هندسية و مناظر طبيعية ونباتات محورة كما طوروا نوعاً من الزخارف الفنية النباتية وهو ما يعرف بفن الأرابسك ، كما ابتكروا نوعاً من الزخارف لم تعرفها الفنون الأخرى مثل الطبق النجمي[٨١]، أما الخط العربي كان عنصراً هاماً في تكوين التصاوير وتصميمها كما كان له أهمية في العمارة الإسلامية ومن هنا لدينا فنون مختلفة متنوعة تبرز مكانة الفن الإسلامي وثرائه وكانت تلك الفنون جديرة بأن تحفظ وتعرض بأسلوب يبين ثرائها وفخامتها وهذا هو دور متحف الفن الإسلامي .

يقع **متحف الفن الإسلامي** في ميدان أحمد ماهر بباب الخلق افتتح عام ١٩٠٣م في عصر عباس حلمى الثانى ، وصمم هو الآخر كالمتحف المصري بالخرسانة المسلحة ، ويضم فنون من الهند والصين وإيران[٨٢] والجزيرة العربية ومصر ويعد اكبر متحف للآثار الإسلامية في العالم ، صمم على طراز العمارة المملوكى تزين واجهة المتحف مجموعة من الأعمدة ذات الطراز الإسلامى وأخرى بتيجان من ورق الأكنتس ومجموعة من الزخارف الجصية ويضم عدد كبير من القاعات ويضم آثاراً تمثل الفترة من القرن السابع الميلادي = الأول الهجرى وحتى نهاية القرن التاسع عشر يقدر عددها بحوالى مائة الف وثلاثة آلاف قطعة جمعت على مر العصور من الجوامع والهبات والهدايا والحفائر الأثرية كحفائر الفسطاط ورشيد والبهنسا وأسوان.

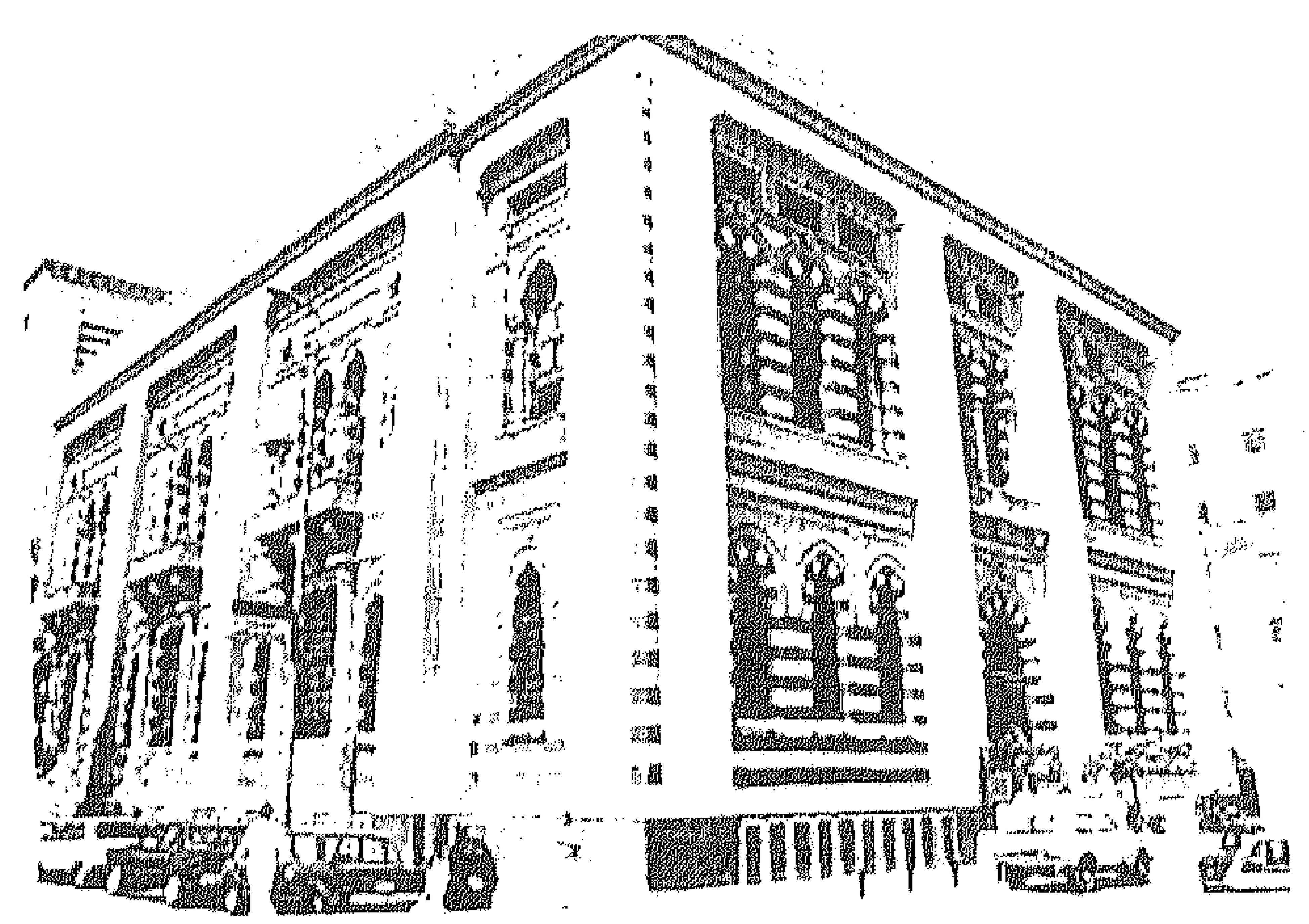
---

[٨١] حسن الباشا ، مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٢.

[82] حسن (زكى محمد): الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، ط ٢، بيروت ١٩٨١م؛ فرغلى (أبو الحمد): الفنون الزخرفية الإسلامية فى عصر الصفويين بإيران، القاهرة ١٩٩٠.

ولم تكن تلك المحاولة هي المحاولة الأولى لتجميع الآثار الإسلامية بل كان عام ١٨٨٠ عندما جمع عدد كبير من التحف وحفظها في الإيوان الشرقي لجامع الحاكم بأمر الله .

المتحف الحالي يضم العديد من المصنفات الأثرية : النسيج والمعادن والأسلحة والمصاحف النادرة من العصر الأموى والمملوكى ، وهناك قسم هام للخزف والفخار ، كما يضم مجموعة نادرة من أدوات الفلك والهندسة والكيمياء والأدوات الجراحية، ويضم مجموعة نادرة من المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا[٨٣].



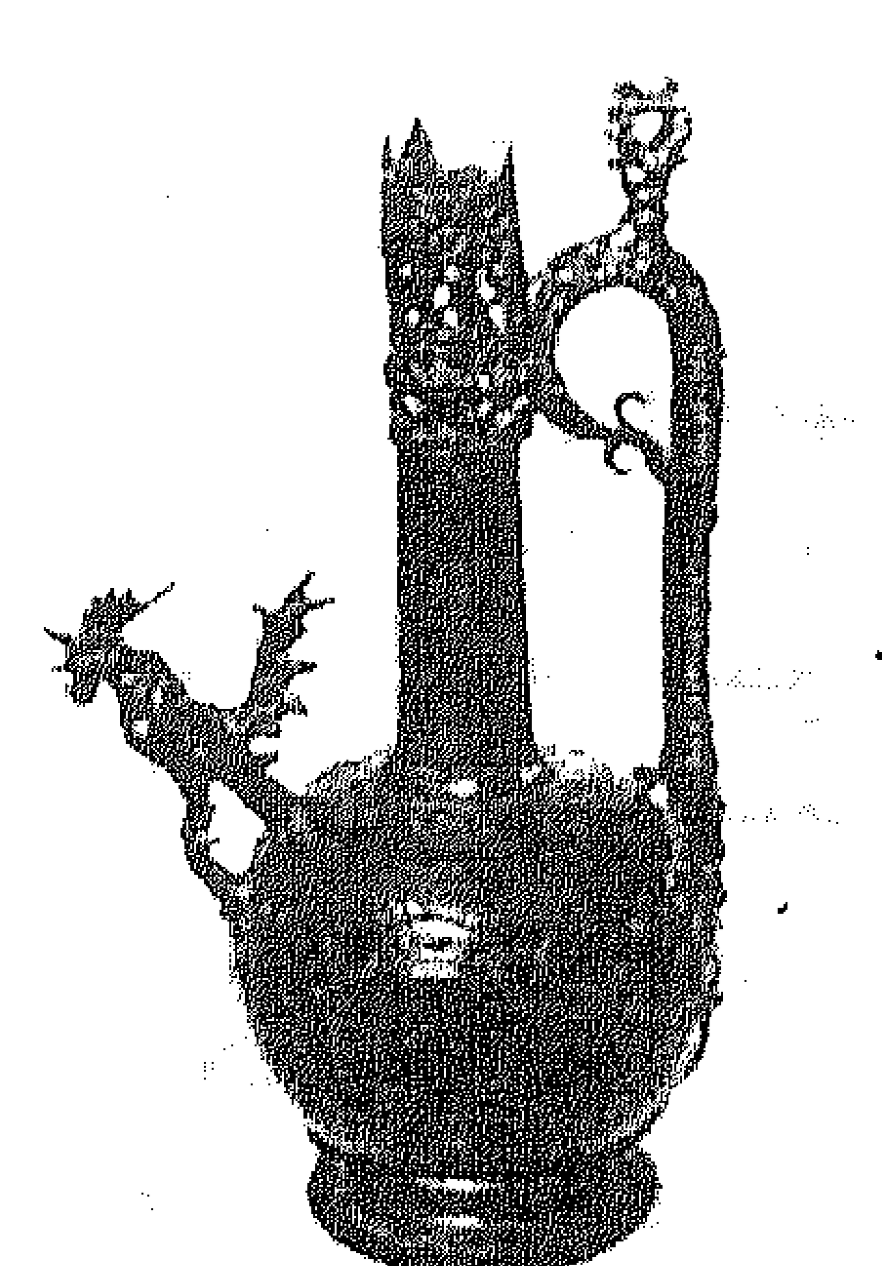
ويعد قسم الأخشاب من اهم الأقسام إذ به معروضات هامة بعضها يمثل أجزاء من عناصر معمارية كالأبواب مثل باب من الخشب يحمل اسم الحاكم بأمر الله كان بالجامع الأزهر ونقل للمتحف ومزخرف بالخط الكوفي وبزخارف نباتية ، ولندرك أن الاهتمام بالمسجد وآثاثه كان من أهم العوامل التي ساعدت على تطور الفنون الإسلامية فتطورت الصناعات الخشبية بمختلف أنواعها تبعاً للاهتمام بالآثاث الخشبي من منابر وكراسي ويوجد في المتحف امثلة متعددة شاهدة على براعة ودقة الصناعة، وكثير من الأعمال الخشبية ما طعم منها بالعاج ويوجد في المتحف مجموعة من العلب أغراضها مختلفة مزخرفة بأساليب متنوعة ويكتب عليها اسم صاحبها والصانع .

كان النسيج من الفنون التي لها مكانتها البارزة في العالم الإسلامي وكانت هناك مصانع

[83] الكثير منها منقول من مجموعة السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

للنسيج بالإضافة للحرف الفردية داخل البيوت وكانت متعددة الأنواع مـــن أنـــسجة كتانيـــة وصوفية وحريرية وتعددت سبل زخرفته من طبع وتطريز وصباغة وتلوين وكانـــت أهـــم مراكز صناعة النسيج في مصر في دمياط والإسكندرية والفيوم والبهنـــسا وعـــن الـــسجاد الإسلامي نقول أنه ينقسم إلى طرز حسب الأقطار مثل مصر وإيران وتركيا .

يعد الفخار والخزف من أهم الفنون التطبيقية ولها أمثلة متعددة في متحف الفن الإســـلامي وقد عرف الفنان المسلم طرق مختلفة لصناعتهم وتعددت اشكالهم وصـــار الفخـــار يطلـــى بالمينا[٨٤] وقد انتشر هذا الطراز بالأخص في عصر المماليك والخزف تكون مادته أنقى مـــن الفخار ويطلى عادة بمادة زجاجية وصنعت منه كراسي العشاء والـــشمعدانات والأحـــواض والأطباق وهناك نوع من الخزف يعرف بالخزف ذو البريق المعدني ويكتسب الإنـــاء فيـــه بريقاً يشبه المعادن ، وشكل المسلمون المواد المعدنية المختلفة كالذهب والفـــضة والنحـــاس وصنعوا الأسلحة كالسيوف والخوذات والحلي كالأســـاور والخلاخيل والخواتم وعرفوا سك النقـــود كمـــا صـــنعوا العديد من الأدوات المنزلية مـــن المعـــادن ومـــن أهـــم معروضات متحف الفن الإسلامي أبريق مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين وهو من البرونـــز ويبلـــغ ارتفـــاع الأبريق ٤١ سم تكسوه زخرفة محفورة وبارزة تتألف من صف من عقود على شكل أهلة وقد شكل صنبور الأبريق على هيئة ديك يصيح مصور بأسلوب زخرفي ومقـــبض الأبريق مزخرف بزخارف نباتية، كما يـــشتهر المتحـــف بمجموعة نادرة من السجاجيد التركية والإيرانية ترجـــع للدولة السلجوقية والمغولية والصفوية .



وشهد المتحف الإسلامي عـــدة عمليـــات لتطـــويره لتوســـعته ومراعاة اسس العرض المتحفي الحديثة وإضافة مدرسة متحفية للأطفال وأخرى للكبار وإنشاء مبنى إداري بجوار المتحف.

ومتحف الكريتلية من اشهر المتاحف الخاصة ويعرض مجموعة من الآثار الإسلامية ويوجد بجوار جامع احمد بن طولون، ويضم المجموعة التي اشتراها البريطاني جاير اندرسون ويعتبر نموذجاً جيداً للمنازل الإسلامية.

---

[84] المينا هي مادة تشبه في تركيبها الزجاج تكون في صورة مسحوق ناعم يثبث على السطح المـــراد وتعطى لمعة وشكل جميل.

مصطلحات أثرية

- النشاط الاثري:

المقصود بالنشاط الأثري هو جميع الاعمال التى تجرى او تتم في الموقع الاثري سواء فيما يتعلق بتسجيل الملاحظات او رسم الخرائط او التصوير او المسوحات والحفريات الاثرية .

- المسح الأثري:

هو تفقد كل أنحاء المنطقة بالتفصيل وتحديد معالم المكان بعد الآخر وجمع بعض موجوداته السطحية وتكرار الشيء نفسه في كل مواقع البحث والدراسة وفي نهاية العمل يتم غسل المجموعات الأثرية التي عثر عليها و يتم تصنيفها ووصف الجانب الفني في كل منها.

- الحفر الأثري:

بعد تحديد الموقع وقيام مهندس المسح المعماري بإعداد خريطة طبوغرافية مفصلة يقوم المساح المساعد بتثبيت عدد من الأوتاد الحديدية لتوضيح معالم الموقع بشكل بارز في حين يقوم الآثاري بتقسيم سطح ومنحدرات الموقع إلى مربعات كافية وإعطاء كل واحد منها رقماً خاصاً ورقماً فرعياً لطبقات الأرض بشكل يمكن من سهولة وضع موجودات كل مربع تحت رقمه الخاص والعام بعد ذلك يوجههم للقيام بأعمال الحفر مستخدمين الأدوات اللازمة.

- الآثارى:

هو الدارس و المختص بعلم الآثار ومجال عمله الجامعات ، المتاحف ، تفتيش الآثار ، وكل الهيئات العلمية المهتمة بالآثار ... وله دور في التوثيق والنشر العلمى ويجب عليه الإلمام بقانون الأثار ويساهم في الحفاظ على حضارة بلاده فهو راعى لها .

- الخرائط الطبوغرافية:

هي الخرائط التى تبين الأبعاد الثلاثة أى توضح تضاريس سطح الأرض وتبين ارتفاع النقط بالنسبة لبعضها البعضأو بالنسبة لمستوى مقارنه ثابت ولا يرسمها مهندس المساحة والجغرافيون.

- **الأستشعار عن بعد:**

هو معزفة ماهية الأجسام دون تماس فيزيائي أو كيميائي مباشر مع هذه الأجسام ومن أهـم وأكثر تطبيقاته في الوقت الحالي هو الصور الفضائية التي يتم التقاطها عن طريق الـسواتل (الأقمار الاصطناعية) أو الصور الجوية "باستخدام الطائرات" يتم معالجـة هـذه الـصور باستخدام برامج معالجة خاصة لأهداف متعددة منها :

جيولوجية: الكشف عن النفط ،الميـاه، المعـادن، الفلـزات،الفوالـق، متابعـة التـشوهات الجيولوجية...

زراعية : وجود الأمراض عند النباتات، معرفة أنواع النباتات في منطقة معينة...

علم الجليديات: متابعة حركة الكتل الجليدية وذوبانها.

علم الآثار.

المغناطيسة الأثرية :

إن طريقة المغناطيسية الآثارية هي طريقة سهلة وسريعة وقليلة التكـاليف ونتائجهـا على درجة عالية من الدقة، إذ يمكن استخدامها لتحديد المواقع الأثرية القديمة ثم تقدير عمـر بناء هذه المواقع والأدوات المختلفة الموجودة في الموقع ثم دراسة النشاط الإنساني الذي ساد في الموقع مثل تحركات الإنسان الذي قطن الموقع ودرجات الحرارة التي اسـتخدمها فـي صناعاته مما يعطي فكرة عن أنواع الوقود التي استخدمها في هذه المواقع.

-علم الإكنولوجيا Ichonology :

وهو علم جيولوجي يهتم بدراسة آثار الأحياء في الرسوبيات ، وأي مجموعـة أثريـة فـي التكوينات الجيولوجية المختلفة.

المجلس القومى للمتاحف ICOM[85]:

انشئ عام ١٩٤٦ وهو منظمة غير حكومية تهتم بشئون المتاحف والقائمين عليهاكما تقدم الأستشارات الفنية .

- علم الآثار الحيوية القديمة Palichonology

وهو فرع من علم الحفريات. ويهتم بدراسة الأثار الإحيائية الحفرية .

- علم إبيجرافيا Epigraphia

وهو علم دراسة الآثار من خلال المباني والعملة والتماثيل والأواني والأدوات التي خلفها الأولون

- علم إستراتوجرافي, Stratography

وهو علم طبقات الأرض وعلاقة كل طبقة ببعضها من حيث موقعها وعمرها الجيولوجي وتركيبها وحفرياتها وحفائرها .

هيئة اليونسكو Unesco commission :

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وهى ضمير الإنسانية أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية " لما كانت الحروب تتولد فيس عقول البشر ففي عقولهم يجب ان نبنى حصون السلام ، واهتمت بالتراث العالمى الطبيعى والحضارى للشعوب وتقدم الدعم بالتنسيق وتوحيد الجهود والمال والدعم الفنى وتقديم الكوادر المتخصصة وأصدرت اتفاقية في هذا الصدد منذ عام ١٩٧٢ ترعى بموجبها الآن ما يقارب من ٧٥٤ موقعاً تقع في ١٢٩ بلداً وتضم لجنة التراث العالمى ممثلين عن ٢١ دوْلة وفي كل سنة تضيف اللجنة مواقع جديدة بعد ان تدرس أهميتها هيئتان استشاريتان هما : المجلس الدولى للآثار والمواقع بالنسبة للمواقع الأثرية ، والأتحاد الدولى للطبيعة بالنسبة للمواقع الطبيعية ومؤخراً أعتمد اليونسكو مواقع أثرية جديدة في بعض الدول العربية مثل : البتراء في الأردن ومدائن صالح في السعودية ومواقع أثرية في البحرين واليمن والسودان.

---

[85] /http://icom.museum/vlmp

تفتيش الآثار :

مكاتب إدارية تضم مفتشين الآثار في المواقع الأثرية وهم المعنيين بالمنطقة يكون به السجلات الرسمية مطبوعة بمعرفة المجلس الأعلى للآثار ويراقب المنطقة الأثرية ويتابع عمليات الحفائر ويتبعه المخازن وما فيها هو عهدة وتشكل لجان جرد من آن إلى آخر لمطابقة الآثار مع بيانات السجلات .

مخازن الآثار :

هي أماكن تعد لحفظ الآثار ومكانها : في المواقع الأثرية وتتبع تفتيش الآثار وتكون ثابته ، وهناك مخازن المتاحف وتكون ثابته أيضا وهناك مخازن مؤقته تتبع بعثة الحفائر تنقل الآثار بعدها أما للمتاحف للعرض أما للتخزين في مخازنها أو مخازن تفتيش الآثار حسب المنطقة المستخرجة منها الآثار ، والمخازن الثابته تكون متينة البناء وواسعة ومؤمنه وما فيها هو عهدة ومسجل في السجلات ويراعى ان تكون بعيدة عن الرطوبة ومبلطة ومزودة بمعدات حديثة واوناش ويراعى الآثارى المسئول حسن تنظيمها وترتب الآثار بحيث تكون هناك سهولة في الحركة، وهناك دفتر للأحوال يثبت به حركة فتح وغلق ابمخزن وتكون عليها حلراسة مشددة مستمرة.

Archaeology: Glossary

Absolute dating: Dates expressed as specific units of scientific measurement, such as days, years, centuries, or millenia; absolute determinations attempt to pinpoint a discrete, known time interval.

Adze: A tool, typically made from stone, that was presumed to be used like a modern woodworker's chisel to work wood.

Anthropology: the comparative study of human culture, behavior and biology and how these change through time.

Archaeology: a method for studying past human culture based on material evidence (artifacts and sites)

archaeological plan : in an archaeological excavation, is a drawn record of features (andartifacts) in the horizontal plane.

Archaeological record: is a term used in archaeology to denote all archaeological evidence.

Archaic Stage: In Alabama, the stage when early Native Americans lived in small, semi-nomadic bands and survived by hunting, fishing, and foraging for wild foods.

Artifact: in archaeology is any object made, modified or used by humans. Usually this term refers to portable objects.

Art history: has historically been understood as the academic study of objects of art in their historical development and stylistic contexts.

Atlatl: a tool used to throw spears faster and with more accuracy, also known as a spear thrower. It consists of a short pole with a handle at one end and a hook for engaging the spear in the other.

Awl: a small pointed hand tool used for piercing holes in leather, wood and other materials.

Burial: (interment or inhumation) is the act of placing a person or object into the ground.

Celt: A thin, ungroved axe with a sharp edge used for cutting or chopping. Probably hafted into a wooden handle.

Chiefdom: Societies headed by important individuals with unusual ritual, political, or entrepreneurial skills. The societies tend to be kin-based, but is more hierarchical, with power concentrated in the hands of powerful kin leaders, who are responsible for the redistribution of resources.

Chronology: The arrangement of events or periods of time in the order in which they occurred.

Chunkey: This game was played by almost all of the southeastern Indians, with some variation. All of the games made use of a smooth stone disk, usually with concave sides, and two long slender poles were used. Usually only two persons played at one time, but the onlookers wagered on the game. The idea of the game was to start the stone disk rolling along a smooth piece of ground, after which the two players threw their poles after it, with the idea of either hitting the stone, or coming as near as possible to it, when the stone came to a rest.

Context: the relationship artifacts have to one another and the situation in which they are found.

Contact period: refers to the period from A.D. 1500 to 1750. Within this broad framework, initial Native American and European contacts, whether through people, things, or ideas, occurred at different times throughout the state.

Core: A piece of stone that is worked ("knapped"). Cores sometimes serve merely as sources for raw materials; they can also serve as functional tools.

Cosmological: one's view of the universe.

Culture: the set of learned beliefs, values, styles and behaviors, generally shared by members of a society or group.

Debris : is a word used to describe the remains of something that has been otherwise destroyed.

Diagnostic artifact: an item that is indicative of a particular time and/or culture group

Direct historical approach: learning about the past by studying sites and cultures of a known time and working backwards, applying it to older sites; working from the present into the past.

Distribution: A spatial or temporal array of objects or events.

Descendent: Proceeding by hereditary derivation from an ancestor.

Ecology : is the interdisciplinary scientific study of the distribution and abundance of organisms and their interactions with their environment.

Effigy: An object bearing the likeness of an animal or human.

Ethnographic analogy: inferring the use or meaning of an ancient site or artifact based on observations and accounts of its use by living people.

Excavate: the principal method of data acquisition in archaeology, involving the systematic uncovering of archaeological remains through the removal of the deposits of soil and the other material covering them and accompanying them.

Excavation unit: an area of excavation on an archaeological site; most often archaeologists dig in square meters.

Experimental archaeology: a method of studying artifacts by making and using replicas of them.

Feature: a human-made disturbance in the ground, such as a pit or basin; it is often marked by a distinct stain in the soil.

Flake: A thin piece of stone removed from a larger piece with a hammer (usually made of antler or stone). Flakes have sharp edges and were sometimes used as cutting implements.

Hypothesis: is a proposed explanation for an observable phenomenon.

Geology: (from Greek: *logos*, "speech" lit. to talk about the earth) is the science and study of the solid and liquid matter that constitutes the Earth.

GIS : or Geographic Information Systems has over the last 10 years become an important tool in archaeology

Graver: A small tool with a sharp tip that was used to engrave bone, stone, wood or other materials.

Hammerstone: A stone, usually a rounded hard river pebble that shows battering scars resulting from repeated use as a hammer or platform in the flaking process.

History: The study of past events and culture based on written records.

Law of Superposition: The geologic principle stating that in any pile of sedimentary rocks that have not been disturbed by folding or overturning, each bed is older than the layers above and younger than the layers below.

Lithic: Relating to stone.

Looting: To steal, or illegally take, artifacts from an archaeological site; the act of which destroys the evidence archaeologists need to learn from the site.

Megafauna: Large beast, now extinct that roamed Alabama after the last ice age; examples include giant bison, mastodon, wolley mammoth, giant ground sloth, and peccary.

Midden: an area used for trash disposal, a deposit of refuse.

Mississippian stage: In Alabama, the cultural period usually marked by the formation of large settlements around mounds, the use of shell tempered pottery, increased reliance on cultivating crops, such as maize, and the organization of the people into a chiefdom.

Net Sinker: (also "net weight", "sinker"): a rock used to submerge a fishing net. May be grooved, notched or perforated.

Nomadic: a way of life in which a group of people have no permanent residence, but move from place to place.

Observation: the act of recognizing a fact or occurrence, or the record obtained by such an act.

Paleoindian stage: In Alabama, the first recognized cultural period in the region, usually marked by the appearance of projectile points such as Clovis or Dalton. Paleoindians are characterized as nomadic hunters of megafauna.

Paleontologist: The study of the forms of life existing in prehistoric or geologic times, as represented by the fossils of plants, animals, and other organisms.

Palisade: A walled enclosure built around a village or town, a stockade.

Permanent village: A settlement that is continuously occupied by people throughout the year.

Petroglyph: a design chiseled or chipped out of a rock surface

Phase: An archaeological construct possessing traits sufficiently characteristic to distinguish it from other units similarly conceived; spatially limited to roughly a locality or region and chronologically limited to a relatively brief interval of time.

Pictograph: a design painted on a rock surface.

Postmold: A circular soil discoloration caused by decay of a wooden post where it had been buried upright in the ground.

Pottery: A ceramic item or material made of hard clay, usually in the form of a vessel.

Prehistory: The period of human experience prior to written records; in the Americas prehistory refers to the period before Europeans and their writing systems arrived, covering at least 12,000 years.

Preserve: To keep safe or protected from harm.

Primary source: an original diary, letter, or other document written by someone.

Profile: a section, or exposure of the ground, showing depositional or developmental strata or horizons.

Projectile point: A pointed implement (usually made of chipped stone) that was attached to the end of a spear or an arrow. This is a general term that includes both spear heads and arrowheads.

Relative dating: Dates expressed relative to one another (for instance earlier, later, more recent, after Noah's flood, and so forth).

Rescue archaeology, sometimes called "preventive" or "salvage" archaeology, is archaeological survey and excavation carried out in areas threatened by, or revealed by, construction or other development.

Rock art: A general term for the pecking, incising, or painting of designs onto rock surfaces.

Rock shelter: a shallow cave or rock overhang large enough to have allowed human occupancy at some time.

Scientific method: The principles and empirical processes of discovery and demonstration considered characteristic of or necessary for scientific investigation, generally involving the observation of phenomena, the formulation of a hypothesis concerning the phenomena, experimentation to demonstrate the truth or falseness of the hypothesis, and a conclusion that validates or modifies the hypothesis.

Scraper: A stone tool designed for used in scraping hides, bones and other similar materials in the preparation of food, clothing and shelter. A small stone blade with uniface flaking.

Secondary source: an account or summary of a historical event not based on direct observation.

Sedentary: Remaining or living in one area; not migratory.

Sherd: a piece of broken prehistoric or historic pottery or glass. (Pronounced to rhyme with "herd.")

Site: A place where human activities occurred and material evidence of these activities is left.

Stage: Represents a designation of time that is much larger than a phase. In Alabama there are four Prehistoric stages: Paleoindian, Archaic, Woodland, and Mississippian.

Steatite: A type of stone that is soft and easily carved; also called soapstone.

Steward: one who acts to preserve and/or protect archaeological sites or artifacts.

Stickball: (Similar to Lacrosse) A ballgame played with sticks with nets at one end and a deer hide ball. The object is to use the netted sticks to throw the ball into the goals at the ends of the fields.

Strata: Layers (the plural of stratum); in archaeology this term generally refers to layers of earth.

Stratigraphy: The layering of deposits at an archaeological site. Cultural elements and natural sediments become buried over time. The layer on the bottom is the oldest and the top layer is the youngest.

Subsistence: the means of supporting life, usually referring to food and other basic commodities.

Survey: Survey work has many benefits it performed as a preliminary exercise in place of excavation.

Underwater archaeology is the study of past human life, behaviours and cultures using the physical remains found in salt or fresh water or buried beneath water-logged sediment.

Vessel: A hollow or concave utensil for holding something.

Weir: A fence or wattle placed in a stream to catch or retain fish.

Woodland Stage: In Alabama, the cultural period that is marked by the appearance of pottery, the advent of horticulture, and the advent of elaborate ceremonialism[86].

---

[86] هذه المصطلحات أغلبها من موقع تابع لـ:

Alabama Archaeology: Excavation Steps
http://bama.ua.edu/~alaarch/Glossary/index.htm#excavate

قانون الآثار

غدا نهب المواقع الأثرية وتصدير الممتلكات الثقافية واستيرادها بطرق غير مشروعة تجارة رائجة عبر العالم وتقدر قيمتها بمبالغ طائلة والبلاد النامية هي الضحية الرئيسية لتجارة التحف الفنية إذ كثيراً ما تعوزها لاستخدام وسائل الرقابة الناجحة .

ولا تقتصر الخسارة على فقدان آثار لاتقدر بثمن وإنما تتجاوز ذلك إلى محو صفحات بكاملها من التاريخ نتيجة لما يمارسه لصوص المواقع الأثرية من تخريب أعمى .

وهنا نتذكر أول قانون مصري ينظم إدارة الآثار بعدما تعرضت في عهود طويلة للنهب وكان ذلك في عهد محمد على في ١٥ أغسطس ١٨٣٥ وجاء فيه :

بما أن الآثار العظيمة في الصعيد تجتذب أعداد كبيرة من السائحين والرحالة والأدباء وبما أنها تعرضت للتدمير الكبير وخشية أن تنتهي يوماً لذلك قررنا :

١- منذ الآن يمنع تماماً تصدير أي أثر للخارج

٢- أن تخزن تلك القطع المكتشفة والتي ستكتشف مستقبلاً في مكان خاص بمصر المحروسة حيث ترقم وتدرس وتعرض للجمهور وأن تدار تلك الأمور بواسطة الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي .



محمد علي باشا 1805-1848 م

ولكن لم تطبق أوامر محمد على بحزم خاصة مع تولى السلطة عباس حلمي الثاني حيث كثرت الأهداءات .ولم يتحسن الوضع إلا مع وعي ماربيت وبذله مزيد من الجهد لإصلاح الأوضاع وقناعته بضرورة تواجد الآثار المصرية على أرض مصر .

وحديثاً قد تصدرت هيئة اليونسكو جهود الكفاح ضد هذه التجارة غير المشروعة ولاسيما بإقرارها الاتفاقية الخاصة بوسائل حظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (١٩٧٠) والاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي (١٩٧٢)

Cambron, James W. and David C. Hulse 1975 Handbook of Alabama Archaeology: Part I, Point Types. Alabama Archaeological Society:Huntsville, Alabama.

قانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣[87]
بإصدار قانون حماية الآثار

باسم الشعب
رئيس الجمهورية
قرر مجلس الشعب القانون الآتي نصه وقد أصدرناه :
(المادة الأولى)
يعمل بأحكام القانون المرفق في شأن حماية الآثار .
(المادة الثانية)
يقصد بالهيئة في تطبيق أحكام هذا القانون هيئة الآثار المصرية ، كما يقصد باللجنة الدائمة المختصة بالآثار المصرية القديمة وآثار العصور البطلمية والرومانية ، أو اللجنة المختصة بالآثار الإسلامية والقبطية ومجالس إدارات المتاحف بحسب الأحوال والتي يصدر بتشكيلها قرار من رئيس الهيئة .
(المادة الثالثة)
للوزير المختص بشئون الثقافة إصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون .
(المادة الرابعة)
يلغى القانون رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١ لحماية الآثار ، كما يلغى كل نص يخالف أحكام هذا القانون .
(المادة الخامسة)
ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، ويعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره يبصم هذا القانون بخاتم الدولة ، وينفذ كقانون من قوانينها ،
صدر برئاسة الجمهورية في ٢٧ شوال سنة ١٤٠٣ (٦ أغسطس سنة ١٩٨٣)
حسني مبارك

قانون حماية الآثار
الباب الأول
أحكام عامة

مادة ١ – يعتبر أثرا كل عقار أو منقول النحتية للحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخلال العصور التاريخية المتعاقبة حتى ما قبل مائة عام متى كانت له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على أرض مصر أو كانت لها صلة تاريخية بها ، وكذلك رفات السلالات البشرية والكائنات المعاصرة لها .

---

[87] صدر القانون في فترة رئاسة الدكتور احمد قدري وما زال هو المعمول به حتى الآن وكان من أهم مكاسبه إلغاء قسمة الآثار مع البعثات الأجنبية ، ولكن هناك تعديلات أخرى تنظر في المشروع الجديد للقانون معروضة على مجلس الشعب ستغلظ فيه عقوبات السرقة والاتجار.

مادة ٢- يجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة أن يعتبر أي عقار أو منقول ذا قيمة تاريخية أو علمية أو دينية أو فنية أو أدبية أثراً متى كانت الدولة مصلحة قومية في حفظه وصيانته وذلك دون التقيد بالحد الزمني الوارد بالمادة السابقة ويتم تسجيله وفقاً لأحكام هذا القانون وفى هذه الحالة يعد مالك الأثر مسئولاً عن المحافظة عليه وعدم إحداث أي تغيير به ، وذلك من تاريخ إبلاغه بهذا القرار بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم الوصول .

مادة ٣- تعتبر أرضاً أثرية الأراضي المملوكة للدولة التى اعتبرت أثرية بمقتضى قرارات أو أوامر سابقة على العمل بهذا القانون أو التى يصدر باعتبارها كذلك قرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة . ويجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة إخراج أية أرض من عداد الأراضي الأثرية أو أراضى المنافع العامة للآثار إذا ثبت للهيئة خلوها من الآثار ، أو أصبحت خارج أراضى خط التجميل المعتمد للأثر .

مادة ٤- تعتبر مبان أثرية المباني التى اعتبرت كذلك وسجلت بمقتضى قرارات أو أوامر سابقة.
وعلى كل شخص طبيعي أو معنوي يشغل بناء تاريخياً أو موقعاً أثرياً لم يتقرر نزع ملكيته أن يحافظ عليه من أي تلف أو نقصان .

مادة ٥- هيئة الآثار المصرية هي المختصة بالإشراف على جميع ما يتعلق بشئون الآثار في متاحفها ومخازنها وفى المواقع والمناطق الأثرية والتاريخية ولو عثر عليها بطريق المصادفة .
وتتولى الهيئة الكشف عن الآثار الكائنة فوق سطح الأرض ، والتنقيب عما هو موجود منها تحت سطح الأرض وفى المياه الإقليمية المصرية .
ويجوز لرئيس مجلس إدارة الهيئة بعد موافقة اللجنة الدائمة المختصة أن يرخص للهيئات العلمية المتخصصة الوطنية منها والأجنبية بالبحث عن الآثار والكشف عنها في مواقع معينة ولفترات محددة بترخيص خاص غير قابل للتنازل إلى الغير ، ولا يمنح هذا الترخيص إلا بعد التحقيق من توافر الكفاية العلمية والفنية والمالية والخبرة الأثرية العلمية في طالب الترخيص .
ويسرى الحكم المتقدم ولو كان البحث أو التنقيب في أرض مملوكة للجهة طالبة الترخيص .

مادة ٦- تعتبر جميع الآثار من الأموال العامة - عدا ما كان وقفاً - ولا يجوز تملكها أو حيازتها أو التصرف فيها إلا في الأحوال وبالشروط المنصوص عليها في هذا القانون والقرارات المنفذة له .

مادة ٧- اعتباراً من تاريخ العمل بهذا القانون يحظر الاتجار في الآثار ، ويمنح التجار الحاليين مهلة قدرها سنة لترتيب أوضاعهم وتصريف الآثار الموجودة لديهم ويعتبرون بالنسبة لما يتبقى من آثار بعد هذه المدة في حكم الحائزين وتسرى عليهم الأحكام المتعلقة بحيازة الآثار والمنصوص عليها في هذا القانون .

مادة ٨- فيما عدا حالات التملك أو الحيازة القائمة وقت العمل بهذا القانون أو التى تنشأ وفقاً لأحكامه يحظر اعتباراً من تاريخ العمل به حيازة أي أثر .

وعلى التجار والحائزين للآثار من غير التجار أن يخطرون الهيئة بما لديهم من آثار خلال ستة أشهر من تاريخ العمل بهذا القانون وأن يحافظوا عليها حتى تقوم الهيئة بتسجيلها طبقاً لأحكام هذا القانون .
ويعتبر حائزا بدون وجه حق ولا يفيد من أحكام الحيازة المقررة بهذا القانون كل من لا يخطر خلال المدة المشار إليها عما في حيازته من آثار لتسجيلها .

مادة ٩- يجوز لحائز الأثر التصرف فيه بأي نوع من أنواع التصرفات بعد الحصول على موافقة كتابية من الهيئة وفقاً للإجراءات والقواعد التي يصدر بها قرار من الوزير المختص بشئون الثقافة وبشرط ألا يترتب على التصرف إخراج الأثر خارج البلاد .
وتسري على من تنتقل إليه ملكية أو حيازة الأثر وفقا لحكم هذه المادة أو بطريق الميراث أحكام الحيازة المبينة في هذا القانون .
وفي جميع الأحوال يكون للهيئة أولوية الحصول على الأثر محل التصرف مقابل تعويض عادل ، كما يحق للهيئة الحصول على ما تراه من آثار أو استرداد الآثار المنتزعة من عناصر معمارية الموجودة لدى التجار أو الحائزين مقابل تعويض عادل .

مادة ١٠- يجوز للهيئة تبادل بعض الآثار المنقولة المكررة مع الدول والمتاحف أو المعاهد العلمية العربية أو الأجنبية وذلك بقرار من رئيس الجمهورية بناء على اقتراح الوزير المختص بشئون الثقافة .
ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية – تحقيقاً للمصلحة العامة – ولمدة محددة عرض بعض الآثار في الخارج ، ولا يسري هذا الحكم على الآثار التي يحددها مجلس إدارة الهيئة سواء لكونها من الآثار الفريدة أو التي يخشى عليها من التلف .

مادة ١١- للهيئة حق قبول التنازل من قبل الهيئات والأفراد عن ملكية عقاراتهم التاريخية عن طريق الهبة أو البيع بثمن رمزي أو الوضع تحت التصرف الهيئة لأجل لا يقل عن خمسين سنة ، متى كانت للدولة مصلحة قومية في ذلك .

مادة ١٢- يتم تسجيل الأثر بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيئة ويعلن القرار الصادر بتسجيل الأثر العقاري إلى مالكه أو المكلف باسمه بالطريق الإداري وينشر الوقائع المصرية ويؤشر بذلك على هامش تسجيل العقار في الشهر العقاري .

مادة ١٣- يترتب على تسجيل الأثر العقاري وإعلان المالك بذلك طبقاً لأحكام المادة السابقة الأحكام الآتية :-
عدم جواز هدم العقار كله أو بعضه أو إخراج جزء منه من جمهورية مصر العربية.
عدم جواز نزع ملكية الأرض أو العقار ، أما الأراضي المتاخمة له فيجوز نزع ملكيتها بعد موافقة الوزير المختص بشئون الثقافة ، بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيئة .
عدم جواز ترتيب أي حق ارتفاق للغير على العقار .
عدم جواز تجديد العقار أو تغيير معالمه على أي وجه إلا بترخيص من رئيس الهيئة بعد موافقة اللجنة الدائمة المختصة ويكون إجراء الأعمال التي رخص بها تحت الإشراف المباشر لمندوب الهيئة .

فإذا أجرى صاحب الشأن عملاً من الأعمال بغير الترخيص المشار إليه قامت الهيئة بإعادة الحال إلى ما كانت عليه نفقة المخالف مع عدم الإخلال بالحق في التعويض وعدم الإخلال بالعقوبات المقررة في هذا القانون .

التزام المالك بالحصول على موافقة كتابية من الهيئة عن كل تصرف يرد على العقار مع ذكر اسم المتصرف إليه ومحل أقامته ، وعليه عند التصرف فيه إبلاغ من حصل التصرف له أن العقار مسجل . وعلى الهيئة أن تبدى رأيها خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إبلاغها بطلب التصرف ويعتبر انقضاء هذا الميعاد بغير رد بمثابة قرار بالرفض .

للهيئة أن تباشر في أي وقت على نفقتها ما تراه من الأعمال لازماً لصيانة الأثر وتظل هذه الأحكام سارية ولو أصبح ما بالعقار من أثر منقولاً .

مادة ١٤- يجوز بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيئة وبعد أخذ رأى اللجنة الدائمة للآثار شطب سجل الأثر الثابت أو جزء منه ، وينشر قرار الشطب في الوقائع المصرية ويبلغ إلى الأفراد والجهات التى أبلغت من قبل بتسجيله ويثبت ذلك على هامش تسجيل العقار في مصلحة الشهر العقاري .

مادة ١٥- لا يترتب على أي استغلال قائم من قبل الأفراد أو الهيئات لموقع أثرى أو أرض أو بناء ذي قيمة تاريخية أي حق في تملكه بالتقادم ، ويحق للهيئة كلما رأت ضرورة لذلك إخلاءها مقابل تعويض عادل .

مادة ١٦- للوزير المختص بشئون الثقافة بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيئة - ومقابل تعويض عادل - ترتيب حقوق ارتفاق على العقارات المجاورة للمواقع الأثرية والمبانى التاريخية لضمان المحافظة على خصائصها الفنية أو مظهرها العام ويحدد القرار الصادر بذلك العقارات أو أجزاء العقارات التى يترتب عليها حق أو أكثر من حقوق الارتفاق ونطلق هذا الحق والقيود التى ترد على حق المالك أو الحائز تبعاً لذلك .

مادة ١٧- مع عدم الإخلال بالعقوبات المنصوص عليها في هذا القانون أو غيره من القوانين يجوز لرئيس مجلس إدارة الهيئة بناء على قرار من اللجنة الدائمة للآثار ودون حاجة إلى الالتجاء إلى القضاء أن يقرر إزالة أى تعد على موقع أثرى أو عقار أثرى بالطريق الإداري وتتولى شرطة الآثار المختصة تنفيذ قرار الإزالة ، ويلزم المخالف بإعادة الوضع إلى ما كان عليه ، وإلا جاز للهيئة أن تقوم بتنفيذ ذلك على نفقته .

مادة ١٨- يجوز نزع ملكية الأراضي المملوكة للأفراد لأهميتها الأثرية كما يجوز بقرار من رئيس الجمهورية الاستيلاء عليها مؤقتاً إلى أن تتم إجراءات نزع الملكية وتعتبر الأرض في حكم الآثار من تاريخ الاستيلاء المؤقت عليها ولا يدخل في تقدير التعويض احتمال آثار في الأرض المنزوعة ملكيتها .

مادة ١٩- يجوز للوزير المختص بشئون الثقافة بناء على طلب مجلس إدارة الهيئة إصدار قرار بتحديد خطوط التجميل للآثار العامة والمناطق الأثرية ، وتعتبر الأراضي الواقعة داخل تلك الخطوط أرضاً أثرية تسرى عليها أحكام هذا القانون .

مادة ٢٠- لا يجوز منح رخص للبناء في الموقع أو الأراضي الأثرية .
ويحضر على الغير إقامة منشآت أو مدافن أو شق قنوات أو إعداد طرق أو الزراعة فيها أو في المنافع العامة للآثار أو الأراضي الداخلة ضمن خطوط التجميل المعتمدة.
كما لا يجوز غرس أشجار بها أو قطعها أو رفع أنقاض منها او أخذ أتربة أو اسمدة أو رمال أو إجراء غير ذلك من الأعمال التى يترتب عليها تغيير في معالم هذه المواقع والأراضي إلا بترخيص من الهيئة وتحت إشرافها .

ويسرى حكم الفقرة السابقة على الأراضي المتاحة التى تقع خارج نطاق المواقع المشار إليها في الفقرة السابقة والتى تمتد حتى مسافة ثلاثة كيلو مترات في المناطق المأهولة أو لمسافة تحددها الهيئة مما يحقق حماية بيئة الأثر في غيرها من المناطق .

ويجوز بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة تطبيق أحكام هذه المادة على الأراضي التى يتبين للهيئة بناء على الدراسات التى تجريها احتمال وجود آثار في باطنها ، كما يسرى حكم هذه المادة على الأراضي الصحراوية وعلى المناطق المرخص بعمل محاجر فيها .

مادة ٢١- يتعين أن تراعى مواقع الآثار والأراضي الأثرية والمباني والمواقع ذات لأهمية التاريخية عند تغيير تخطيط المدن والأحياء وللقرى التى توجد بها ولا يجوز تنفيذ التخطيط المستحدث أو التوسع أو التعديل في المناطق الأثرية والتاريخية وفى زمامها إلا بعد موافقة هيئة الآثار كتابة على ذلك مع مراعاة حقوق الاتفاق التى ترتبها الهيئة .

وعلى الهيئة أن تبدى رأيها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ العرض عليها فإذا لم تبد رأيها خلال هذه المدة جاز عرض الأمر على الوزير المختص بشئون الثقافة ليصدر قراراً في هذا الشأن .

مادة ٢٢- الجهة المختصة – بعد أخذ موافقة الهيئة – الترخيص بالبناء في الأماكن المتاحة للمواقع الأثرية داخل المناطق المأهولة .

وعلى الجهة المختصة أن تضمن الترخيص الشروط التى ترى الهيئة أنها تكفل إقامة المبنى على وجه ملائم لا يطغى على الأثر أو يفسد مظهره ويضمن له حرماً مناسباً مع مراعاة المحيط الأثرى والتاريخي والمواصفات التى تضمن حمايته . وعلى الهيئة أن تبدى رأيها في طلب الترخيص خلال ستين يوماً من تاريخ تقديمه إليها وإلا اعتبر فوات هذه المدة قراراً بالرفض .

مادة ٢٣- على كل شخص يعثر على أثر عقاري غير مسجل أن يبلغ هيئة الآثار به، ويعتبر الثر ملكاً للدولة . وعلى الهيئة أن تتخذ الإجراءات اللازمة للمحافظة عليه ولها خلال ثلاثة أشهر إما رفع هذا الأثر الموجود في ملك الأفراد، أو اتخاذ الإجراءات لنزع ملكية الأرض التى وجد فيها أو إبقائه في مكانه مع تسجيله طبقاً لأحكام هذا القانون ولا يدخل في تقدير قيمة الأرض المنزوع ملكيتها قيمة ما بها من آثار .

وللهيئة أن تمنح من أرشد عن الأثر مكافأة تحددها اللجنة الدائمة المختصة إذا رأت أن هذا الأثر ذو أهمية خاصة .

مادة ٢٤- على كل من يعثر مصادفة على أثر منقول أو يعثر على جزء أو أجزاء من أثر ثابت فيما يتواجد به من مكان أن يخطر بذلك أقرب سلطة إدارية خلال ثمان وأربعين ساعة من العثور عليه وأن يحافظ عليه حتى تتسلمه السلطة المختصة وإلا اعتبر حائزاً لأثر بدون ترخيص ، وعلى السلطة المذكورة إخطار الهيئة بذلك فوراً.

ويصبح الأثر ملكاً للدولة إذا قدرت أهمية الأثر أن تمنح من عثر عليه وأبلغ عنه مكافأة تحددها اللجنة الدائمة المختصة .

مادة ٢٥- يتولى تقدير التعويض المنصوص عليه في المواد ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ لجنة تشكل بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة ويمثل فيها مجلس الإدارة ويجوز لذوى الشأن التظلم من تقدير اللجنة إلى الوزير المختص خلال ستين يوماً من تاريخ إبلاغهم بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم الوصول وإلا أصبح التقدير نهائياً .

وفى جميع الأحوال تسقط دعوى التعويض إذا لم ترفع الدعوى خلال سنة من تاريخ صيرورة التقدير نهائياً .

الباب الثاني
تسجيل الآثار وصيانتها والكشف عنها

مادة ٢٦- تتولى هيئة الآثار حصر الآثار الثابتة والمنقولة وتصويرها ورسمها وتسجيلها وتجميع البيانات المتعلقة بها في السجلات المعدة لذلك ويتم التسجيل طبقاً للأحكام والشروط التي يصدر بها قرار من مجلس إدارة الهيئة ، ويعتبر مسجلاً منها الآثار المقيدة في تاريخ العمل بهذا القانون بالسجلات المخصصة لها .

وتعمل الهيئة على تعميم المسح الأثرى للمواقع والأراضي الأثرية وتحديد مواضعها ومعالمها وإثباتها على الخرائط مع موافاة كل من الوحدة المحلية المختصة والهيئة العامة للتخطيط العمراني بصورة منها لمراعاتها عند إعداد التخطيط العام .

وتعد الهيئة تسجيلاً للبيانات البيئية والعمرانية والعوامل المؤثرة في كل موقع أثرى تبعاً لأهميته .

مادة ٢٧- تتولى هيئة الآثار إعداد المعالم والمواقع الأثرية والمباني التاريخية المسجلة للزيارة والدراسة بما لا يتنافى مع تأمينها وصيانتها ، وتعمل على إظهار خصائصها ومميزاتها الفنية والتاريخية .

كما تستخدم الهيئة إمكانيات المواقع والمتاحف الأثرية في تنمية الوعي الأثرى بكل الوسائل .

مادة ٢٨- تحفظ الآثار المنقولة ، وما تتطلب الاعتبارات الموضوعية نقله من الآثار المعمارية وتوضع في متاحف الهيئة ومخازنها ، وتتولى الهيئة تنظيم العرض فيها وإدارتها بالأساليب العلمية ، وصيانة محتوياتها ومباشرة وسائل الحماية والأمن الضرورية لها ، ولإقامة معارض داخلية مؤقتة تتبعها .

للهيئة أن تعد للجامعات المصرية بتنظيم وإدارة المتاحف الكائنة بها ، وبكلياتها مع ضمان تسجيلها وتأمينها .

وتعتبر متاحف ومخازن الآثار في كل هذه الأحوال من أملاك الدولة العامة .

مادة ٢٩- تتولى هيئة الآثار الحفاظ على الآثار والمتاحف والمخازن والمواقع والمناطق الأثرية والمباني التاريخية كما تتولى حراستها عن طريق الشرطة المختصة والخفراء والحرس الخصوصيين المعتمدين منها وفقاً للقواعد المنظمة لذلك . وتضع الهيئة حداً أقصى لامتداد كل تفتيش للآثار بما يكفل سهولة التحرك في منطقته ومراقبة آثارها .

ويحدد بقرار من مجلس إدارة الهيئة محيط كل موقع أثرى تتم حراسته بمعرفة الهيئة ويجوز أن يتضمن القرار فرض رسم لدخول هذا الموقع بحيث لا يجاوز عشرة جنيهات أو ما يعادلها من عملات حرة بالنسبة للأجانب ولا يخل هذا الرسم بما يفرض من رسوم طبقاً للمادة (٣٩) من هذا القانون .

مادة ٣٠- تختص الهيئة دون غيرها بأعمال الصيانة والترميم اللازمة لجميع الآثار والمواقع والمناطق الأثرية والمباني التاريخية المسجلة .

يتحمل كل من وزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف المصرية وهيئة الأوقاف القبطية نفقات ترميم وصيانة العقارات الأثرية والتاريخية التابعة المسجلة لها .

كما تتحمل الهيئة نفقات ترميم المباني التاريخية المسجلة التى في حيازة الأفراد والهيئات الأخرى ما لم يكن سبب الترميم قد نشأ عن سوء استعمال من الحائز حسبما تقرره اللجنة الدائمة المختصة ، وفي هذه الحالة يتحمل الحائز قيمة مصاريف الترميم .

ويجوز لرئيس مجلس إدارة الهيئة بعد موافقة اللجنة الدائمة المختصة أن يرخص للهيئات والبعثات العلمية المتخصصة بأداء عمليات الترميم والصيانة ، تحت إشراف الهيئة كما يجوز الترخيص كتابة بها للأفراد المتخصصين .

مادة ٣١- ترتب الهيئة أولويات التصريح للبعثات والهيئات بالتنقيب عن الآثار بدءا بالمناطق الأكثر تعرضاً لأخطار البيئة والأكثر تأثراً بمشروعات الدولة في الامتداد العمراني وفق جدول زمني وموضوعي يقرره مجلس إدارة الهيئة .

مادة ٣٢- لا يجوز للغير مباشرة أعمال البحث أو التنقيب عن الآثار إلا تحت الإشراف المباشر للهيئة عن طريق من تندبه لهذا الغرض من الخبراء والفنيين ، وفقاً لشروط الترخيص الصادر منها .

ويرخص لرئيس البعثة أو من يقوم مقامه بدراسة الآثار التى أكتشفها البعثة ورسمها وتصويرها ، ويحفظ حق البعثة في النشر العلمي عن حفائرها لمدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ أو كشف لها في الموقع ، يسقط بعدها حقها في الأسبقية في النشر .

مادة ٣٣- يصدر مجلس إدارة الهيئة قراراً بالاشتراطات والالتزامات التى يجب مراعاتها وتنفيذها في تراخيص الحفر بحيث يتضمن الترخيص بياناً بحدود المنطقة التى يجرى البحث فيها ، والمدة المصرح بها ، والحد الأدنى للعمل بها ، والتأمينات الواجب إيداعها لصالح الهيئة وشروط مباشرة الحفر ، مع الاقتصار على منطقة معينة حتى إتمام العمل بها ، والالتزام بالتسجيل المتتابع والمتكفل بالحراسة والصيانة وتزويد الهيئة بتسجيل متكامل وتقرير علمي شامل عن الأعمال محل الترخيص .

وأن يكون لها ما يماثلها من القطع الأخرى من حيث المادة والنوع والصفة والدلالة التاريخية والفنية، وعلى ألا تتضمن آثاراً ذهبية أو فضية أو أحجاراً كريمة أو برديات أو مخطوطات أو عناصر معمارية أو أجزاء مقطوعة منها .

ويتعين أن تتضمن الاتفاقيات التى تعقدها الهيئة في هذا الشأن النص على حظر الاتجار في الآثار الممنوعة سواء في الداخل أو الخارج .

مادة ٣٧- يجوز بقرار من مجلس إدارة الهيئة إنهاء العمل . ومع عدم الإخلال بالعقوبات المقررة للاستيلاء على الآثار دون وجه حق أو تهويتها يكون للهيئة حرمان أية بعثة أثرية أو أى متحف آثار خارجى من مزاولة الحفائر الأثرية في جمهورية مصر العربية لا تقل عن خمس سنوات إذا ثبت اشتراك أحد أفرادها أو إعانته على ارتكاب أية جريمة من الجرائم المشار إليها بهذا القانون .

مادة ٣٨- تعفى هيئة الآثار وبعثات الجامعات المصرية من أداء الرسوم الجمركية عن الأدوات والمعدات والأجهزة التى تستوردها من الخارج لأعمال الحفائر وترمي الأبنية الأثرية والتاريخية وتجهيز المتاحف ومراكز الآثار التابعة لها والعروض الفنية والأثرية .

كما تقوم مصلحة الجمارك بالإفراج المؤقت عن الأدوات والأجهزة التى تدخلها إلى البلاد ، البعثات الأجنبية للحفائر والترميم والدراسات الطبيعية المتعلقة بالآثار لاستخدامها في أغراضها ، وتعفى هذه البعثات نهائياً من أداء الرسوم الجمركية إذا تصرفت أو تنازلت عن هذه الأدوات أو الأجهزة للهيئة أو البعثات الأثرية بالجامعات المصرية وتتحمل البعثة بقيمة الرسوم الجمركية المقررة إذا تصرفت في الأدوات أو الأجهزة بعد انتهاء عملها إلى غير هذه الجهات .

مادة ٣٩- يجوز بقرار من مجلس إدارة الهيئة فرض رسم لزيارة المتاحف أو الآثار لا يجاوز عشرة جنيهات بالنسبة للأجانب لكل أثر أو متحف منها على حدة.

الباب الثالث
العقوبات

مادة ٤٠- مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد يقررها قانون العقوبات أو أى قانون آخر يعاقب على مخالفة أحكام هذا القانون بالعقوبات المبينة في المواد التالية :

مادة ٤١- يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن خمسة الأف جنية ولا تزيد على خمسين ألف جنية كل من قام بتهريب أثر إلى خارج الجمهورية أو اشترك في ذلك . ويحكم في هذه الحالة بمصادرة الأثر محل الجريمة وكذلك الأجهزة والأدوات والآلات والسيارات المستخدمة فيها لصالح الهيئة .

مادة ٤٢- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد على سبع سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنية ولا تزيد على خمسين ألف جنية كل من :

سرق أثرا أو جزءا من أثر مملوك للدولة أو قام بإخفائه أو أشترك في شئ من ذلك يحكم في هذه الحالة بمصادرة الأثر والأجهزة والأدوات والآلات والسيارات المستخدمة في الجريمة لصالح الهيئة .
هدم أو أتلف عمداً أثرا أو مبنى تاريخيا أو شوهه أو غير معالمه أو فصل جزءاً منه أو أشترك في ذلك .
أجرى أعمال الحفر الأثرى دون ترخيص أو اشترك في ذلك . وتكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنية ولا تزيد عن خمسين ألف جنية إذا كان الفاعل من العاملين بالدولة المشرفين أو المشتغلين بالآثار أو موظفي أو عمال بعثات الحفائر أو من المقاولين المتعاقدين مع لهيئة أو من عمالهم .

مادة ٤٣- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل على مائة جنية ولا تزيد على خمسمائة جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من :
نقل بغير إذن كتابي صادر من هيئة الآثار أثراً مملوكاً للدولة أو مسجلا أو نزعه من مكانه .
حول المباني الأثرية أو الأراضي الأثرية أو جزءاً منها إلى مسكن أو حظيرة أو مخزن أو مصنع أو زرعها ، أو أعدها للزراعة أو غرس فيها أشجارا أو اتخذها جرناً أو شق بها مصارف أو مساقى أو أقام بها أية إشغالات أخرى أو اعتدى عليها بأية صورة كانت .
استولى على أنقاض أو سماد أو أتربة أو رمال أو مواد أخرى من موقع أثرى أو أراضى أثرية بدون ترخيص من الهيئة أو تجاوز شروط الترخيص الممنوح له في المحاجر أو أضاف إلى الموقع أو المكان الأثرى أسمدة أو أتربة أو نفايات أو مواد أخرى .
جاوز متعمداً شروط الترخيص له بالحفر الأثرى .
اقتنى أثرا وتصرف فيه على خلاف ما يقضى به القانون .
زيف أثراً من الآثار القديمة بقصد الاحتيال أو التدليس .

مادة ٤٤- يعاقب بالعقوبة الواردة بالمادة السابقة كل من يخالف أحكام المواد ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ من هذا القانون .

مادة ٤٥- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن مائة جنية ولا تزيد على خمسمائة جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من :
وضع الأثر إعلانات أو لوحات للدعاية .
كتب أو نقش على الأثر أو وضع دهانات عليه .
شوه أو أتلف بطريق الخطأ أثراً ثابتاً أو منقولا أو فصل جزءاً منه .

مادة ٤٦- يعاقب كل من يخالف المواد ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من العاملين بالدولة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة لا تقل عن مائة جنية ولا تزيد على خمسمائة جنية مع إلزامه بالتعويض عن الأضرار التى تنشأ عن المخالفة .

مادة ٤٧- يحكم في حالة مخالفة المواد ٧ ، ٢١ ، ٢٢ بمصادرة الآثار لصالح هيئة الآثار .

مادة ٤٨– لرئيس مجلس إدارة الهيئة ومديري الآثار ومديري المتاحف وأمنائها وأمنائها المساعدين ومراقبي ومديرى المناطق الأثرية ومفتشي الآثار والمفتشين المساعدين صفة الضبطية القضائية فيما يتعلق بضبط الجرائم والمخالفات المنصوص عليها في هذا القانون والقرارات الصادرة تنفيذاً له .

مادة ٤٩– تؤول إلى صندوق تمويل مشروعات الآثار والمتاحف بالهيئة الغرامات المحكوم بها طبقاً لأحكام هذا القانون والرسوم المقررة بالمادتين ٢٩ ، ٣٩ منه وللهيئة أن تمنح من حصيلة هذه المبالغ مكافآت يقدرها رئيس مجلس إدارة الهيئة أن ساهم في الإرشاد أو ضبط المخالفات وذلك طبقاً للشروط والأوضاع التى يصدر بها قرار من مجلس الإدارة .

مادة ٥٠– جميع المبالغ التى تستحق للهيئة تطبيقاً لهذا القانون يجوز تحصيلها بطريق الحجز الإداري .

مادة ٥١– تتولى الهيئة تنسيق العمل مع الهيئات والجهات المختصة بالتخطيط والإسكان والسياحة والمرافق والأمن ومجالس المحافظات بما يكفل حماية الآثار والمتاحف والمباني التاريخية من الاهتزازات والاختناقات ومسببات الرشح والتلوث وأخطار الصناعة وتغيير المحيط التاريخى والأثرى وبما يحقق التوازن بين مطالب العمران وبين ضرورات صيانة الآثار والتراث.

قرار وزير الدولة للثقافة
رئيس المجلس الأعلى للثقافة
رقم (١٩٤) لسنة ١٩٨٤

في شأن بعض الأحكام المنفذة لقانون حماية الآثار

وزير الدولة للثقافة :
رئيس المجلس الأعلى للثقافة
بعد الإطلاع على القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بإصدار قانون حماية الآثار .
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٨ لسنة ١٩٧١ بإنشاء هيئة الآثار المصرية ؛ وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بإنشاء تنظيم المجلس الأعلى للثقافة والقرارات المعدلة والمكملة له ؛ وبناء على ما أرتاه المجلس الدولة .

قـــــــرر
مادة أولى – تشكل بقرار رئيس مجلس إدارة هيئة الآثار المصرية لجنة من علماء الآثار والمتخصصين فيها وتمثل فيها الإدارة العامة للشئون القانونية وتتولى إبداء الرأي فيما إذا كان منقول أو عقار معين يعتبر أثراً في تطبيق حكم المادة ١ من القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ المشار إليه .
وتعرض توصيات اللجنة المشار إليها على اللجنة الدائمة المختصة بالهيئة وتكون التوصيات نافذة فور اعتمادها منها .
مادة ثانية – يلتزم مالك المنقول الذي يصدر باعتباره أثراً قرار من رئيس مجلس الوزراء طبقاً لحكم المادة ٢ من القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ المشار إليه بمراعاة الآتي :

حفظ الأثر في مكان أمين ، تخطر به الهيئة .
عدم نقل الأثر من مكان حفظه إلا بموافقة الهيئة وتحت إشرافها .
عدم إحداث أى تغيير بالأثر مهما كانت طبيعتها أو نوعها .
كما يلتزم مالك العقار الذي يصدر باعتباره أثراً قرار من رئيس مجلس الوزراء طبقاً لنص المادة ٢ المشار إليه بمراعاة الأتي :
بذل العناية الواجبة للمحافظة على الأثر .
إخطار الهيئة بأية إخطار قد يتعرض لها الأثر .
عدم إحداث أى تغييرات بالثر مهما كانت طبيعتها أو نوعها .
حماية الأثر من أى تلف أو نقصان .
ويسرى حكم المادة على جائزي المنقولات والعقارات التى تعتبر أثراً في تطبيق حكم المادة ١ من قانون حماية الآثار المشار إليه وكذلك على شاغلي الأبنية والمواقع الأثرية .
مادة ثالثة – يجب على تجار الآثار الذين يقومون بالتصرف فيما لديهم من آثار خلال المهلة المحددة في المادة ٧ من قانون حماية الآثار أن يقوموا بإخطار الهيئة باسم المتصرف إليهم وصفاتهم ومحال إقامتهم ، وجميع ما تطلبه الهيئة من معلومات وبيانات تتعلق بالأثر المتصرف فيها وذلك في موعد لا يجاوز يوماً من تاريخ التصرف .
مادة رابعة – لحائز الأثر أن يتصرف فيه بجميع أنواع التصرفات بشرط ألا يترتب على التصرف إخراج الأثر خارج البلاد ، وذلك وفقاً للقواعد والإجراءات الآتية :
يقدم طلب التصرف إلى رئيس مجلس إدارة هيئة الآثار المصرية مبيناً فيه الأثر المطلوب التصرف فيه ونوع التصرف المزمع إجراؤه ،واسم المتصرف إليه وصفته ومحل إقامته.
يعرض الطالب مشفوعاً برأي القطاع المختص بالهيئة على اللجنة الدائمة المختصة بها لإصدار قرارها في شأنه .
تخطر الهيئة الطالب بقرارها بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم الوصول .
مادة خامسة – لا يترتب على انتقال ملكية الأثر أو حيازته بالميراث إخراج الأثر من البلاد ويجب على الدولة أخطار الهيئة بالأثار التى آلت إليهم ويرفق بالإخطار الإعلام الشرعي بالوراثة المثبت لصفتهم وانحصار الإرث فيهم .
مادة سادسة – يجوز للهيئة الترخيص بغرس أشجار أو قطعها في المواقع أو الأراضي الأثرية أو رفع أنقاض منها أو أخذ أتربة أو رمال أو غير ذلك من الأعمال فيها ،وذلك تحت إشرافها وبمراعاة ما أتى :
يقدم طالب الترخيص إلى رئيس مجلس إدارة الهيئة متضمناً اسم الطالب وصفته ومحل أقامته ، وجنسيته ونوع الأعمال المراد القيام بها والمواقع المطلوب أجراؤها فيه .
يعرض الطالب مشفوعاً برأي القطاع المختص بالهيئة على اللجنة الدائمة المختصة لإصدار قرارها في شأنه .
يصدر الترخيص في حالة الموافقة مشروطاً بالتزام المرخص له بأجراء الأعمال في ساعات النهار وتحت رقابة مندوبي الهيئة وبمراعاة المنسوب المحدد في أعمال الحفر والشروط الأخرى التى يتضمنها الترخيص .

مادة سابعة – ينشر هذا القرار في الوقائع المصرية ، ويعمل به من تاريخ نشره . صدر بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٨٤ .

المراجع العربية والمترجمة

- أبو صالح الألفي ، الموجز في تاريخ الفن العام – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣.

- إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، اربعة أجزاء ، القاهرة ١٩٨١.

- أحمد بدوي ، في موكب الشمس ، جزءان ، القاهرة ١٩٤٦ ، ١٩٥٠.

- أحمد فخري ، الأهرامات المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٨٨.

- آدمز فيليب ، دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد حسين عبد الرحمن ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣.

- إسكندري بدوي ، تاريخ العمارة المصرية القديمة ، ترجمة محمود عبد الرازق ، العدد ١٥ سلسلة المائة كتاب

- إسماعيل سراج الدين: التجديد والتأصيل فى عمارة المجتمعات الإسلامية، جنيف، ١٩٨٩م

- أرمان (أدولف) ، (رانكه) هرمان ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، إلقاهرة ، ١٩٥٣ .

- السيد محمود البنا، المدن التاريخية: خطط ترميمها وصيانتها، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م.

________ دراسة مقارنة لأساليب ومناهج الصيانة للمواقع الأثرية والمدن التاريخية، الملتقى الرابع للآثار بين العرب، القاهرة، ٢٠٠١.

- آمال مصطفى ، الجهود الكشفية الفينيقية والهيلينستية والرومانية في أفريقيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

- أنور شكري ، العمارة في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠.

- إرنست فيشر ، ضرورة الفن ، ترجمة اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨.

- فتحي عفيفي بدوي ، علم الآثار ، الجزء الأول ، بدون تاريخ.

- فوزي عبد الرحمن الفخراني ، الرائد في فن التنقيب عن الآثار ، منشورات جامعة قار يونس ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨.
- دون ألد مالكم أريد ، فراعنة من ؟ ترجمة رءوف عباس ، المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٥.
- دوجلس أ. آلان: المتحف ومهامه، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- رأفت محمد النبراوى ، النقود الإسلامية.
- رفعت موسى محمد ، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢.
- رود ريغومارتين غالان ، مناهج البحث الأثرى ومشكلاته ، ترجمة خالد غنيم - دمشق - بيروت ١٩٩٨ م.
- زكي إسكندري ، استخدام العلم الحديث وتطبيقاته في الميدان الأثري (المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، ١٩٧١ ، ص ٢٠.
- عبد العزيز الشناوى، علم الحفائر(دراسة علمية تطبيقية)، القاهرة ٢٠٠٤.
- عزت زكى حامد قادوس ، علم الحفائر وفن المتاحف، الأسكندرية ٢٠٠٨م.
- سعاد ماهر ، الفن القبطي ، القاهرة ١٩٧٧.
- سليم أنطون مرقص " حضارات غارقة قصة الكشوف الأثرية تحت البحر " مكتبة دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥ .
- شارلز نيمس ، طيبة ، ترجمة محمود ماهر طه ، محمد العزب طه الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩.
- شوقى شعث ، المتاحف فى الوطن العربى النشأة والتطور ،الشارقة ٢٠٠٢ م.
- توفيق أحمد عبد الجواد ، العمارة وحضارة مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ثروت عكاشة ، الفن المصرى القديم ، الجزء الأول - العمارة - الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠.

________ ، الفن الإغريقى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢.

________ ، الفن الرومانى - جزءان - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣.

- ثروت عكاشة ، الفن المصري القديم ،الجزء الأول (العمارة) ، الطبعة الثانية ، القاهرة، ١٩٩٠.

______ ، الفن المصري القديم ، الجزء الثاني (النحت والتصوير ، الطبعة الثانية ، ١٩٩١.

- جمال حمدان ، شخصية مصر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠.

- جورج بوزنر (وآخرون) معجم الحضارة المصرية القديمة - ترجمة أمين سلامة - مراجعة سيد توفيق - الطبعة الثانية - الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٦.

- جون ويلسون ، الحضارة المصرية ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

- جونسن وهوركان ، المجاميع المتحفية وأساليب خزنها ، ترجمة ريا عثمان سعيد ، بغداد ١٩٨٥.

- جيمس بيكي : الآثار المصرية في وادي النيل ، الجزء الثالث ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٧٢.

- حسن الباشا ، تاريخ الفن في العراق القديم ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦.

- حندوقة إبراهيم فرج، نماذج من الحضارات الأفريقية القديمة وآثارها ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

- حمدى عباس ، المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ.

- رمضان عبده السيد ، معالم تاريخ مصر القديمة ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٦.

- سعاد ماهر ، الفن القبطي ، القاهرة ، ١٩٧٧.

- سليم حسن ، مصر القديمة ج ١: ٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٠- ١٩٩٢.

______ ، أبو الهول - تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة - ترجمة كمال الدين سالم - مراجعة أحمد بدوى (سلسلة الألف كتاب ٦٨٩) مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦٨.

- سيد توفيق ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، دار النهضة العربية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

______ ، تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم مصر والعراق ، ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧

______ ، تاريخ العمارة في مصر القديمة (الأقصر)، دار النهضة العربية ،١٩٩٠.

- صمويل نوح كريمر ، أساطير العالم القديم - ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف، مراجعة -

- عبد المنعم ابو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ .

- عاصم محمد رزق ، علم الآثار بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ١٩٩٦ م

- عبد الحميد زايد ، آثار المنيا الخالدة ، بدون تاريخ

- عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ،١٩٩٨ .

__________ ، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر ، الطبعة الأولى ١٩٩٩.

__________ ، اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ،١٩٩٨.

- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية ، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢.

- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٨٠.

- عزت زكى قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية الرومانية -

__________ ، علم الحفائر وفن المتاحف ، الاسكندرية ٢٠٠٤ م .

- على رضوان ، المتاحف والحفائر ، القاهرة ٢٠٠٤ م .

- عنايات المهدي ، فن أشغال المعادن والصياغة ، مكتبة ابن سينا ، ١٩٩٤.

- عياد موسى العوامى ، مقدمة فى علم المتاحف ، طرابلس ١٩٩٤ م.

- كروتين ج./ و.س. روبنسون ، مترجم، أساسيات ترميم الآثار ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٧ هجرية.

- لوكاس (الفريد) ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكى اسكندر ومحمد غنيم ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- ماري ك. برديكو (محرر)، الحفظ في علم الآثار، مؤلف جماعي، ترجمة محمد أحمد الشاعر، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، مجلد ٢٢، ٢٠٠٢.

- محمد إبراهيم على ، فن المتاحف ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

- محمد جمال الدين مختار - سيد أحمد الناصرى - زاهى حواس ، تاريخ مصر والشرق

الأدنى في العصور القديمة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

- محمد حمزة إسماعيل الحداد ، علم الآثار ماضيه وحاضره ومستقبله القاهرة ٢٠٠٦ م .

- محمد خليل نايل ، تاريخ فن العمارة ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٤٣.

- محمد عبد الفتاح ، الموقع الأثرى في مصر - الأبعاد الجغرافية والحضارية للموقع الأثري

- محمد عبد القادر ، آثار الأقصر ، القاهرة ، ١٩٨٢.

- محمد عزت مصطفى ، قصة الفن التشكيلى (العالم القديم) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦ .

- محمود فؤاد مرابط ، الفنون الجميلة عند القدماء – مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٥٣.

- محسن عبد الله، إنشاء رسومات تنفيذية، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٤.

- منى فؤاد على ، ترميم الصور الجدارية ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣.

- منير بسطا ، أهم المعالم الأثرية بمنطقة الأهرام بالجيزة ، ١٩٧٣.

______ ، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة ، القاهرة ، ١٩٧٨.

- نعمت إسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم – الطبعة الثانية –دار المعارف ١٩٧٥.

- نيقولا جريمال ، تاريخ مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتى ومراجعة زكية طبوزاده ، القاهرة ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١.

- نوبلكور (كريستان ديروش) ، الفن المصري القديم ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٦٦.

- وولتر أمرى ، مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسة ، القاهرة ١٩٧٠.

- هيرودوت ، هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة الأحاديث محمد صقر خفاجة ، شرح وتعليق أحمد بدوى ، القاهرة ،١٩٨٧ .

- يارو سلاف تشرنى ، الديانة المصرية القديمة - ، ترجمة أحمد قدرى - مراجعة محمود ماهر طه ، هيئة الآثار المصرية ١٩٨٧.

المعاجم والموسوعات

- الموسوعة الأثرية العالمية : إشراف ليونارد كوتريل ، ترجمة مجمد عبد القادر ، زكي سوس ، مراجعه عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧.

- الموسوعة الأفريقية ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ،جـ ٢، ١٩٩٧.

- معجم الحضارة المصرية القديمة: جورج ريزنر وآخرون ، ترجمة أمين سلامة، القاهرة ، ١٩٩٢.

- مجلد تاريخ الحضارة المصرية: الجزء الأول، العصر الفرعوني، تأليف نخبة من العلماء.

- موسوعة الفراعنة : جان يويوت ، باسكال نير نوس وأخرون ، ترجمة محمود ماهر طه ١٩٩٠.

- القاهرة التاريخية، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- صيانة المدن التاريخية العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧م.

- مجموعة مؤلفين الحفظ فى علم الآثار - ترجمة محمد أحمد الشاعر ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ٢٠٠٢ م .

- مجموعة مؤلفين دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، القاهرة ١٩٩٣ م.

مطبوعات المجلس الأعلى للآثار

دليل متحف الأقصر - وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

دليل المتحف المفتوح بالكرنك ، وزارة الثقافة ، هيئة الآثار ، ١٩٨٦ .

دليل متحف كوم أوشيم (الفيوم) ، ١٩٩٤.

متحف مراكب خوفو - المتحف اليوناني الروماني - المتحف المفتوح بالكرنك .

References

Aitken, M., Physics and Archaeology, Interscience Publishers, New York, 1961.

Aldred, C., Old Kingdom Art in Egypt . London , 1948.

_________, Egypt to the End of the Old Kingdom , London 1

_________, Egyptian Art in the Days of the Pharaohs, London and New York 1980.

Aldred , C., Middle Kingdom art in Ancient Egypt , London , 1961

_______ Jewels of the Pharaohs , London , 1971.

Arnold , D., Der Tempel des Konigs Mentuhotep von Deir el-Bahari, I A V 8(a), AV11(b) , New New York , 1974.

_________ , Bulding in. Egypt Pharaonic Stone Masonry , Oxford , 1994.

_________, A History of Egyptian Architecture , II, The First Intermediate Period , The Middle Kingdom and the Second Intermediate Period, Berkeley 1966.

Aascher, M. and R. Ascher, Chronological ordering by combuter, AA no. 65, (1963),pp. 1045-1052.

Assmann, Jan,, et., eds. Problems and Priorities in Egyptian Archaeology . London, 1987.

Baines , J., and Malek , J., Atlas of Ancient Egypt , Oxford , 1980 .

Bass, G.F. Archaeology under Water, New York, 1966.

Bard, Kathryn A., An Introduction to the archaeology of Ancient Egypt,

Oxford, 2008.

Bitak, M., The Present state of Egyptian Archaeology, JEAA 65(1979),156-160.

_________, Avaris: The Capital of Hyksos, London, 1996.

Braidwood, R., Archaeologists and what they do, New York, 1960.

Blackman , The Rock Tombs of Meir , London , 1914-15.

Breasted, J.H. Ancient records of Egypt, Vols 1-5, Chicago 1906.

Brunton , G., Lahun I : The Treasure , London , 1920.

Butzer, Karl W. Early Hydraulic Civilization in Egypt, Chicago, 1976.

Chevrier , H., and P. Lacau , Une chapelle de Sesostris I er a Karnak , 2 vols , le caire , 1956-65.

David, R., The Pyramid Builders of Ancient Egypt , London , 1986.

Edwards , I., The Pyramids of Egypt , London , 1993.

Emery,W., Archaic Egypt, Harmondsworth,1961.

Emery,W., Egypt in Nubia, London , 1965.

Engelbach , R., Introduction to Egyptian Archaeology, Cairo, 1948.

Fakhry.A., Bahrya Oase , LA I(1975), 601-604.

Fagan, Brian M. Ancient North America: The Archaeology of a Continent. Thames and Hudson:New York, 1995.

Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961

Greener, Leslie. The Discovery of Egypt, London, 1966.

Hayes , W., The Scepter of Egypt I-II, New York 1953-1959.

John Hodgson ,Archaeological reconstruction: illustrating the past, AAI&S & IFA, 2000.

James, T., An Introduction to Ancient Egypt, London, 1979.

Lehner , M., The Complete Pyramids , American University Press , Cairo , 1997 .

Lepsius, Richard. Denkmaler aus Aegypten und Aethiopien. 13 vols. Berlin, 1949-1859.

Lucas, A., Ancient Egyptian Materials and industries , London , 1962.

Martin, Geoffrey , A Bibliography of the Amarna Period and its Aftermath , London , 1991.

Melanie Steiner. Approaches to Archaeological Illustration: A Handbook, Council for British Archaeology, 2005.

Michalowski, K., Great sculpture of Ancient Egypt , New York , 1978 .

Navile , E., The XI th Dynasty Temple of Deir El- Bahari , 3 vols , London, 1909-1913.

Newberry , P., Beni Hasan , 2 vols , London , 1893-4.

Nims, C.F., Thebes of the Pharaohs, London, 1966.

Obsomer , Sesostris I er , Brussels , 1995 .

Parker, R., The Calendars of Ancient Egypt, Chicago, 1950.

Parkinson , R., Voices from Egypt , An Anthology of Middle Kingdom Writing , London , 1991.

Peck , W., Egyptian Drawings , New York , 1978 .

Petrie , F., Kahun , Gurob and Hawara , London , 1890.

Petrie , F., Labyrinth and Gerzeh , London , 1911.

_______ , Methods and Aims , London , 1917.-

Philip Barker , Techniques of Archaeological Excavation, Batsford, 1977.

Pope, M., The Story of Deciopherment, London and New York 1975.

Porter,Bertha, and Moss, Rosalind L. B. Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings:

I. The Theban Necropolis.Oxford.

II. Theban Temples. Oxford.

III. Memphis. Oxford.

IV. Lower and Middle Egypt. Oxford.

V. Upper Egypt : Sites. Oxford.

VI. Upper Egypt :Chief Temples. Oxford.

Pothmer, Egyptian Sculpture of the late Period(700 Bc to AD 100) New York, 1960.

Reeves, C. Nicholas, After Tut anchamon : Research and Excavation in the Royal Necropoleis at Thebes, London, 1992.

Redford, D., History and chronology of the Eighteenth Dynasty , Seven Studies, Toronto, 1967.

Redford , D., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt , 3 vols , Oxford , 2001.

Redford, D., Akhnaten, The Heretic King , Princeton, 1984.

Robins , Gay , The Art of Ancient Egypt , Cambridge , , 1997.

Simpson, W., The Residence of Ittawy , JARcE 2, 1963, 53-64.

_______ , The Terrace of the Great God at Abydos : The offering chapels of Dynasties 12 and 13 , New Haven , 1974.

Smith , W., Paintings of the Egyptian Middle Kingdom at Bersheh , in : AJA , 55,1951 .

Smith , W.,The Art and Architecture of Ancient Egypt , London , 1965 .

Thomas, David Hurst , Archaeology.Harcourt Brace Collage Publishers:New York, 1998..

Trigger , B., Nubia under the Pharaohs (London , 1976.

__________, Early Ccivilizations: Ancient Egypt in context. Cairo. 1993.

__________ , An Historical Biblioography of Egyptian Prehistory, ARCE 6 Winona Lake, Ind., 1985.

Winlock , H., Models of Daily Life in Ancient Egypt from the Tomb of Meket-Re at Thebes , Cambridge , 1955.

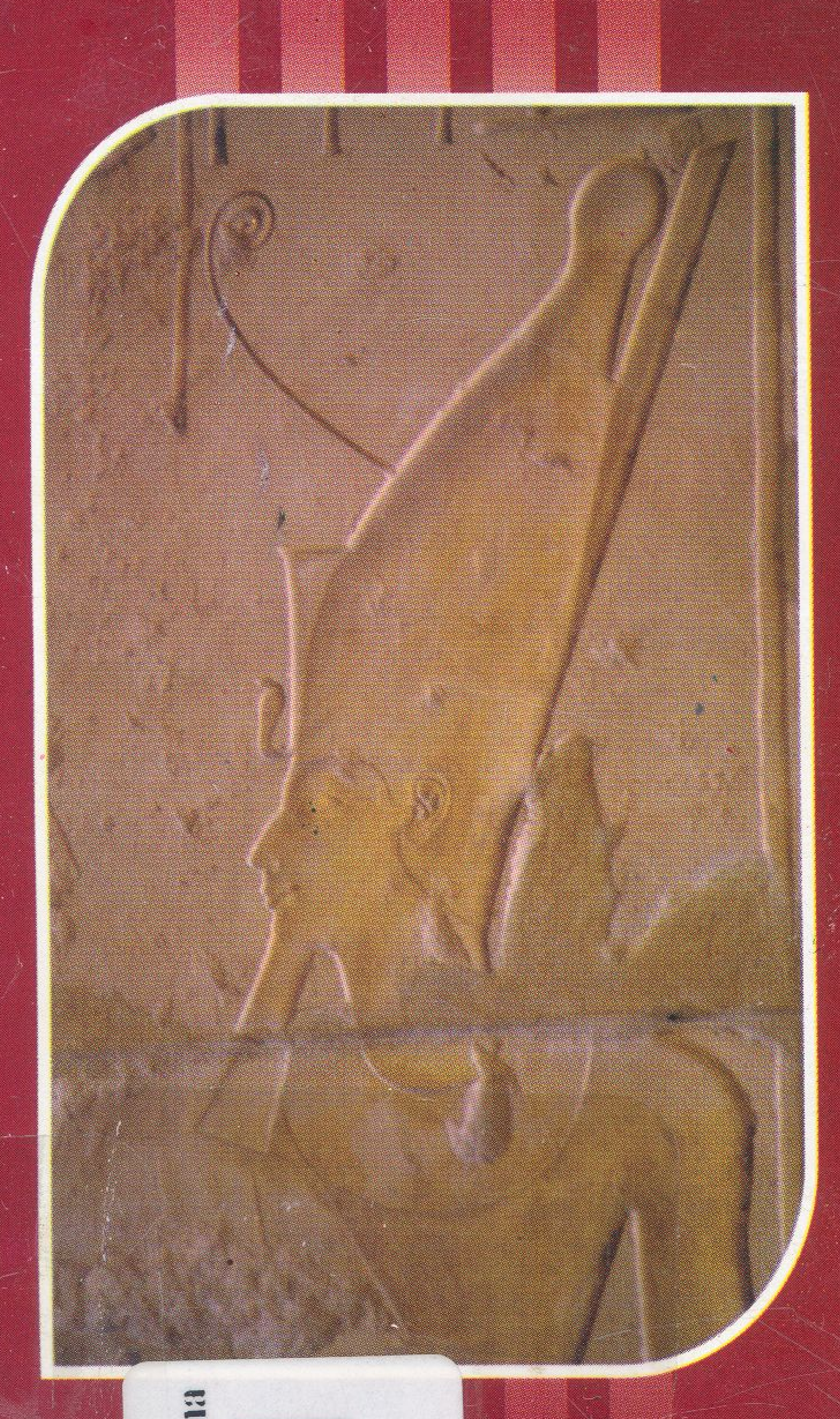
Woolley, Digging up the Past, Pelican Book 1951.

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١٩٣٦٥
الترقيم الدولي: 977-17-7673-8



Tel:24863046 Mob.:0106390223 - 0146507050
E-mail:future_print@yahoo.com

الحفائر والمتاحف الأثرية





HOUSE
دار المستقبل للطباعة
٠١٠٦٣٩٠٢٢٣ - ٠١٤٦٥٠٧٠٥٠